



الجامعة الإسلامية - غزة  
عمادة الدراسات العليا  
كلية الآداب  
قسم الصحافة والإعلام

## صورة حماس في الصحافة المصرية بعد ثورة يناير 2011 دراسة تحليلية على عينة من الصحف المصرية

إعداد الطالب

محمود عيد عياش

إشراف الدكتور

أيمن خميس أبو نقيرة

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الصحافة من قسم  
الصحافة والإعلام في الجامعة الإسلامية بغزة

2014م

## إقرار

أنا الموقع أدناه مقدم الرسالة التي تحمل العنوان:

# صورة حماس في الصحافة المصرية بعد ثورة يناير 2011 دراسة تحليلية على عينة من الصحف المصرية

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هي نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وإن هذه الرسالة ككل، أو أي جزء منها لم يقدم من قبل لنيل درجة أو لقب علمي أو بحثي لدى أية مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

## DECLARATION

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced, is the researcher's own work, and has not been submitted elsewhere for any other degree or qualification

Student's name:

اسم الطالب: محمود عيد محمد عياش

Signature:

التوقيع:

Date:

التاريخ: 2014/6/24



## نتيجة الحكم على أطروحة ماجستير

بناءً على موافقة شئون البحث العلمي والدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بغزة على تشكيل لجنة الحكم على أطروحة الباحث/ محمود عيد محمد عياش لنيل درجة الماجستير في كلية الآداب/ قسم الصحافة، وموضوعها:

### صورة حماس في الصحافة المصرية بعد ثورة يناير 2011 دراسة تحليلية على عينة من الصحف المصرية

وبعد المناقشة العلنية التي تمت اليوم السبت 16 شعبان 1435 هـ، الموافق 2014/06/14م الساعة الواحدة ظهراً بمبنى القنس، اجتمعت لجنة الحكم على الأطروحة والمكونة من:

..... د. أيمن خميس أبو نقيرة	مشرفاً ورئيساً	..... د. حسن محمد أبو حشيش
..... د. د. عاطف إبراهيم عدوان	مناقشاً داخلياً	..... د. د. عاطف إبراهيم عدوان
.....	مناقشاً خارجياً	.....

وبعد المداولة أوصت اللجنة بمنح الباحث درجة الماجستير في كلية الآداب/ قسم الصحافة.

واللجنة إذ تمنحه هذه الدرجة فإنها توصيه بتقوى الله ولزوم طاعته وأن يسخر علمه في خدمة دينه ووطنه.

والله ولي التوفيق،،،

مساعد نائب الرئيس للبحث العلمي والدراسات العليا

.....  
أ.د. فؤاد علي العاجز



**Islamic University- Gaza**  
**High Education Collage**  
**Press and Media Department**  
**Press Master Degree**



# **The Image of Hamas in the Egyptian Press after January 2011 Revolution**

**An analytical Study for a sample of the Egyptian Press**

**Prepared by**  
**Mahmoud Eid Ayyash**

**Supervision by**  
**Dr. Ayman Khamees Abu Noqera**

**"A Thesis Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements  
for Master Degree"**

Submission date  
**2014**

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَالَ تَعَالَى:

﴿وَقُلْ اَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ﴾

﴿وَمَرْسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾

(سورة التوبة، آية: 105)

صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ،

# الإهداء



- إلى الروح الطاهرة التي سكنت بداخلي ولم يغيبها الرحيل، إلى الاسم المنقوش على صفحة قلبي وفي أيام حياتي، إلى ينبوع الحب ومسك العطاء، إلى نبراس الفضل وفيض الحنان، لروحك الخالدة يا أبتني أهدي حروفي وعمري، وهذي عروقي النابضة تشهد لك بالفضل، ولا زلت أطأطئ هامتي إجلالاً لك يا قامة الخلق والعلم والعمل، فما أنا إلا قطرة من بحر جودك الزاخر، أستمطر عليك سحائب رحمة الله ومغفرته ورضوانه.
- إلى الحبيبة أُمِّي .. ليس إليك تُهدى حروفي بل أحمل إليك قلباً متيماً بهواك ، قلبٌ فيه عميم عطائك منسكبٌ ، وسنوات كدك معلقة بأستاره ، وشمائل حنانك تغمره عن آخره ، أنتي يا معلمة الأجيال ، يا مربية الأبطال ، أرى الجنة تحت قدميك ، ومناي أدرك رضاك عني.. حفظك ربي ورعاك يا قرّة عيني ولبسم فؤادي.
- زوجتي الحنون دعاء.. إليك يا قبلة الحب ، أمضي حياتي تأسرني رقة لطفك ، ويطوقني إكليل صنعك ، ويحفني جميل صبرك ، دمتِ غاليتي سعادة قلبي.
- أحبابي أبنائي أنس وملك وحمزة وجنة وإبراهيم ، أراكم والنور تسيرون ، فيكم ولكم أزرع حبي وأملي ، أنتم درة روجي أستلهم منكم ضي الحياة ، وأستقي ري الوجود.

## شكر وتقدير

هي باقة شكر وامتنان أسطرها امتثالاً لقوله ﷺ: "من لا يشكر الناس لا يشكر الله"، فأتوجه بعد الله تعالى بخالص شكري وتقديري إلى الدكتور الفاضل أيمن خميس أبو نقيرة راعي مسيرة هذا البحث وحاديه نحو النور، والذي كان نعم المشرف حيث لمست بصحبته أدب العلماء وأمانة حامل العلم فأداها -شهادة الله- حق تأديتها عوناً ومتابعة وتوجيهاً وإرشاداً، ولم يبخل علينا البتة بجهده وعلمه، وفتح لنا باب بيته واسعاً غامراً إيانا بفضلته وصبره، لقد تنامت بحضرته معالم الإخاء، وتسامت معه روح الود، فجزاه الله عنا خير الجزاء، ونفع بعلمه الإسلام والمسلمين.

والشكر موصول إلى الدكتورين الفاضلين:

حفظه الله

الدكتور/ حسن أبو حشيش

حفظه الله

والأستاذ الدكتور/ عاطف عدوان

الذين قبلاً مناقشة هذه الرسالة مما كان لهما من أثر كبير وواضح للوصول إلى دراسة هادفة قيمة.

وأتوجه بالشكر إلى الأساتذة الأفاضل في قسم الصحافة والإعلام بالجامعة الإسلامية أصحاب البصمة في إتمام مشواري التعليمي في هذا الصرح العظيم.

وأتوجه بالشكر إلى الأساتذة الأفاضل الذين حكّموا استمارة المضمون د. طلعت عيسى، د.نبيل الطهراوي، د. حازم الشعراوي، د. محمد اشتيوي، أ. قطب العربي، فجزاهم الله خيراً.

وأنتقد بالشكر إلى رفاق الدرب زملائي الأفاضل الذين قضيت بصحبتهم أفضل اللحظات في دروس العلم ومسيرة البحث.

وأخص بالشكر الأخوة الزملاء في إدارة فضائية الأقصى على ما وفّروه لي من الدعم والتأييد، ووقوفهم إلى جانبي وقفة لا تُنسى.

ولا بدّ لي أن أثني شاكراً شكراً جزيلاً الجندي المجهول الذي أسهم إسهاماً كبيراً في إنجاح هذه الرسالة الأخ الحبيب إبراهيم ناجي من مصر الكنانة، والذي لم يدخر وسعاً في توفير عينة الدراسة من أعداد الصحف.

إليكم جميعاً.. إلى كل من علمني وشجعني وأعانني ودعا لي بالتوفيق في ظهر الغيب، فجزاكم الله عني خير الجزاء.

## قائمة المحتويات

الصفحة	الموضوع
أ	آية قرآنية
ب	إهداء
ت	شكر وتقدير
ث	قائمة المحتويات
خ	قائمة الجداول
ذ	قائمة الأشكال
ر	قائمة الملاحق
ز	ملخص الدراسة باللغة العربية
س	Abstract
ش	مقدمة
<b>الفصل الأول</b> <b>الإجراءات المنهجية</b>	
3	الدراسات السابقة
14	موقع الدراسة الحالية من الدراسات السابقة
17	مشكلة الدراسة
18	أهمية الدراسة
19	أهداف الدراسة
20	تساؤلات الدراسة
21	الإطار النظري (نظرية حارس البوابة)
23	الإفادة من النظرية في الدراسة



الصفحة	الموضوع
23	نوع الدراسة ومناهجها وأدواتها
26	إجراءات تحليل المضمون
36	إجراءات الصدق والثبات
37	صعوبات الدراسة
38	مجتمع الدراسة
42	المفاهيم الأساسية للدراسة
44	تقسيم الدراسة
<b>الفصل الثاني</b> <b>حماس ومصر</b>	
48	المبحث الأول: حماس ... النشأة والمنطلقات
48	مقدمة
49	نشأة حماس
50	هوية حماس
53	الهيكل التنظيمي لحماس
59	حماس والعلاقات الخارجية
65	المبحث الثاني: مصر وحماس
65	ضرورات العلاقة بين مصر وحماس
67	محددات العلاقة بين مصر وحماس
70	مراحل العلاقة بين مصر وحماس
76	موقف مصر غير الرسمية من حماس
78	حماس وثورة يناير

الصفحة	الموضوع
<b>الفصل الثالث</b> <b>الصورة الإعلامية</b>	
84	المبحث الأول: مفهوم الصورة
84	تمهيد
84	الصورة في القرآن الكريم
86	الصورة في اللغة
86	الصورة في الاصطلاح
89	الفرق بين الصورة الذهنية والنمطية
92	المبحث الثاني: صناعة الصورة
92	أساليب صناعة الصورة الإعلامية
95	خصائص الصورة
96	مكونات وأبعاد الصورة
97	عوامل تكوين الصورة
<b>الفصل الرابع</b> <b>صورة حماس في صحف الدراسة بعد ثورة يناير</b>	
102	المبحث الأول: نتائج فئات المضمون
133	المبحث الثاني: فئات شكل الاتصال
145	المبحث الثالث: العلاقات التبادلية بين فئات الدراسة
158	المبحث الرابع: النتائج والتوصيات
163	مصادر ومراجع الدراسة
177	ملاحق الدراسة

## قائمة الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
جدول (1)	العينة العشوائية في الدراسة الاستكشافية	37
جدول (2)	عدد موضوعات حماس في صحف الدراسة	102
جدول (3)	نوع القضايا المرتبطة بحماس في صحف الدراسة	104
جدول (4)	توزيع المصادر الأولية لموضوعات حماس في صحف الدراسة	111
جدول (5)	جدول يوزع صحف الدراسة حسب المصادر الإعلامية	115
جدول (6)	اتجاه موضوعات حماس في صحف الدراسة	118
جدول (7)	جدول يوضح المنشأ الجغرافي للأحداث المتعلقة بحماس في صحف الدراسة	121
جدول (8)	جدول يوضح الفاعلين في الأحداث المتعلقة بحماس في صحف الدراسة	124
جدول (9)	جدول الصفات والسمات التي أوردتها صحف الدراسة لحماس	129
جدول (10)	جدول يوضح الفنون الصحفية المستخدمة في موضوعات حماس في صحف الدراسة	133
جدول (11)	جدول يوضح موقع موضوعات حماس في صحف الدراسة	136
جدول (12)	الصور الصحفية المستخدمة في موضوعات حماس في صحف الدراسة	138
جدول (13)	العناصر التيبوغرافية التي استخدمتها صحف الدراسة في موضوعات حماس	141
جدول (14)	العناوين المستخدمة في موضوعات حماس في صحف الدراسة	143
جدول (15)	العلاقة بين القضايا والاتجاه في صحيفة الحرية والعدالة	145
جدول (16)	العلاقة بين القضايا والاتجاه في صحيفة المصري اليوم	147
جدول (17)	العلاقة بين القضايا والاتجاه في صحيفة الأهرام	148
جدول (18)	العلاقة بين الاتجاه والمصادر الإعلامية في صحيفة الحرية والعدالة	150
جدول (19)	العلاقة بين الاتجاه والمصادر الثانوية في صحيفة المصري اليوم	151

الصفحة	عنوان الجدول	رقم الجدول
152	العلاقة بين الاتجاه والمصادر الإعلامية في صحيفة الأهرام	جدول (20)
153	العلاقة بين الفاعلين والقضايا في صحف الدراسة	جدول (21)
156	العلاقة بين منشأ الحدث وطبيعة السمات والصفات	جدول (22)

## قائمة الأشكال

الصفحة	عنوان الشكل	رقم الشكل
104	رسم بياني يوضح النسبة المئوية لأعداد موضوعات حماس في صحف الدراسة	شكل (1)
107	رسم بياني يوضح توزيع الصحف حسب فئة القضايا	شكل (2)
114	رسم بياني يوضح توزيع الصحف حسب المصادر الأولية	شكل (3)
117	رسم بياني يوضح توزيع الصحف حسب المصادر الثانوية	شكل (4)
119	رسم بياني يوضح توزيع الصحف حسب فئة الاتجاه	شكل (5)
123	رسم بياني يوضح توزيع الصحف حسب فئة المنشأ	شكل (6)
127	رسم يوضح الفاعلين في الأحداث المتعلقة بحماس في صحف الدراسة	شكل (7)
131	رسم بياني يوضح الصفات والسمات التي أوردتها صحف الدراسة لحماس	شكل (8)
136	رسم يوضح توزيع صحف الدراسة حسب الفن الصحفي	شكل (9)
137	شكل يوضح توزيع الصحف حسب الصفحة	شكل (10)
140	رسم يوضح الصور الصحفية المستخدمة في موضوعات حماس في صحف الدراسة	شكل (11)
142	العناصر التيبوغرافية التي استخدمتها صحف الدراسة في موضوعات حماس	شكل (12)
144	رسم بياني يوضح توزيع صحف الدراسة حسب فئة العناوين	شكل (13)

## قائمة الملاحق

الصفحة	عنوان الشكل	رقم الشكل
178	طلب تحكيم استمارة تحليل المضمون	ملحق (1)
180	نموذج تفريغ نتائج تحليل المحتوى والشكل في صحف الدراسة	ملحق (2)
181	جدول ترميز فئات تحليل المحتوى والشكل	ملحق (3)
182	جدول تواريخ وأيام عينة الدراسة	ملحق (4)
184	نماذج مصورة من أعداد عينة الدراسة	ملحق (5)

## ملخص الدراسة

هدفت الدراسة إلى التعرف على الصورة الإعلامية التي ترسمها الصحف المصرية عن حركة المقاومة الإسلامية حماس بعد ثورة يناير 2011 في أثناء المدة الممتدة من 2012/1/25 حتى 2013/1/25، واستخدمت الدراسة منهج: المسح والمقارن والتاريخي، واعتمدت على أداة استمارة تحليل المضمون ضمن منهج المسح في الحصول على البيانات وتحليل النتائج، في حين كانت عينة الدراسة 3 صحف مصرية، هي: الأهرام، والمصري اليوم، والحرية والعدالة. وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، أهمها:

- 1- صحيفة الأهرام كانت أكثر صحف الدراسة تناولاً لموضوعات حماس، بينما جاءت في المرتبة الثانية صحيفة الحرية والعدالة وفي المرتبة الأخيرة صحيفة المصري اليوم.
- 2- إن صورة حماس في صحيفة الحرية والعدالة كانت إيجابية، بينما كانت صورتها في صحيفتي الأهرام والمصري اليوم سلبية.
- 3- إن موضوعات أحداث سيناء والأنفاق كانت المكون الأساس للصورة السلبية عن حماس في صحف الدراسة، بينما موضوعات المقاومة والعدوان الصهيوني كانت المكون الأساس للصورة الإيجابية عن حماس في صحف الدراسة.
- 4- لقد كان حضور موضوعات الثوابت الفلسطينية المرتبطة بحماس مثل القدس والأسرى واللاجئين محدوداً في صحف الدراسة.
- 5- أسهمت المقالات الصحفية المنشورة في صحف الدراسة بنسبة كبيرة في تشكيل الصورة السلبية عن حماس، حيث كان فن المقال الأكثر استخداماً في نشر موضوعات ذات اتجاه سلبي عن حماس.
- 6- برز استخدام صحيفتي الأهرام والمصري اليوم للمصادر غير المبينة في تناولهما لموضوعات حماس، بينما كان نسبة استخدامها في صحيفة الحرية والعدالة قليلاً.
- 7- اتفقت صحف الدراسة على استخدام الصفحات الداخلية في عرض النسبة الأكبر من موضوعات حماس، بينما كان العامود الممتد الأكثر استخداماً في موضوعات حماس.

## Abstract

### **The Image of Hamas in the Egyptian Press after January 2011 Revolution An analytical Study for a sample of the Egyptian Press**

This study aims to identify the media image that the Egyptian press draws for Islamic Resistance Movement (Hamas) after January 2011 revolution during the period from 25/1/2012 to 25/1/2013. The study adopted the survey, comparative and historical methods, and it used content analysis sheet as a tool within the survey to collect data and reach the results. Study sample consisted of three Egyptian newspapers; Al Ahram, Al Masri Elyom, and Horia and Adala.

#### **Study results:**

1. Al Ahram talked more about Hamas, while Horia and Adala came in the second place and finally Al Masri Elyom.
2. Hamas image in Horia and Adala newspaper was positive; in the contrary it was negative in the other newspapers.
3. Sinai events and the tunnels were the major factor for the negative image of Hamas in the study newspapers, while resistance and Zionist occupation were the positive one.
4. Topics like Palestinian non-negotiable stands connected to Hamas as Jerusalem, prisoners and refugees were limitedly mentioned.
5. Published articles widely contributed in forming the negative image about Hamas as the art of writing articles was commonly used in talking negatively about Hamas.
6. Al Ahram and Al Masri Elyom were using ambiguous resources upon talking about Hamas; meanwhile Horia and Adala did not use them a lot.
7. Study newspapers agreed on using internal pages to discuss topics related to Hamas, while the extended column was the widely used for such topics.



## مقدمة :

ينظر صانع السياسة المصرية للقضية الفلسطينية على أنها حجر الأساس في صياغة الاستراتيجية المصرية في المنطقة، والمنطلق الأول لمواقفها في مختلف الملفات، ولعل الاعتبارات الجيوسياسية من أهم العوامل التي فرضت هذه النظرة على القيادات المصرية المتعاقبة، حيث يعد الجوار الجغرافي ووحدة المصير أمام تهديدات المشروع الصهيوني، ومركزية القضية الفلسطينية، وقدرتها التأثيرية الهائلة في المنطقة من أكثر ضرورات تبني مصر للقضية الفلسطينية وممارسة دور "الراعي" و"المرجعية" لتطوراتها كافة في مختلف المراحل.

وانطلاقاً من ذلك، فإن مصر ترى بأن علاقتها مع حماس ضرورية، كونها أحد الفاعلين الأساسيين في الساحة الفلسطينية، وتؤثر في المشهد الفلسطيني على نحو كبير، ولا يمكن لها ممارسة الرعاية السياسية للقضية الفلسطينية دون امتلاك أدوات التأثير الحقيقية في المشهد الفلسطيني.

وعلى الرغم من وجود تباين واضح في الرؤى والأفكار بين النظام الرسمي المصري وحماس، إلا أن العلاقة بين حماس ومصر لم تصل في أسوأ مراحلها إلى القطيعة النهائية، بل أبقّت مصر على علاقة في حدها الأدنى، ويرجع ذلك لادراك السياسة المصرية بأهمية العلاقة مع حماس والقضية الفلسطينية.

وفي المقابل، فإن حماس ومنذ تأسيسها، نظرت لمصر على أنها البوابة الحقيقية للعمق العربي والإسلامي المساند للقضية الفلسطينية، وأن استنهاض الأمتين العربية والإسلامية تجاه مناصرة حقوق الشعب الفلسطيني لن يتم بدون مصر، لذلك، فإن حماس حرصت في علاقاتها مع النظام المصري على تجاوز انتمائها الفكري لمدرسة الإخوان المسلمين، والتعامل بحياد مع الشأن المصري الداخلي وعدم التدخل فيه.

وعلى ما يبدو أن مخططاً ما بدأ تنفيذه بعد ثورة يناير 2011 لضرب العلاقة بين مصر والقضية الفلسطينية وفي قلبها حماس، بهدف خلق حالة من القطيعة مع القضية الفلسطينية تصب لصالح توجهات النظام الدولي الذي تسيطر عليه الولايات المتحدة الأمريكية، وتهدف إلى تغيير المزاج العربي الشعبي المؤيد والحاض للنضال الفلسطيني، تمهيداً لفرض تسويات نهائية تقضي بتصفية القضية الفلسطينية.

وقد رُسم للإعلام أن يكون له دورٌ كبيرٌ في إبعاد الشعوب العربية عن القضية الفلسطينية وقواها الحية، وإحداث انقلاب في الوعي العربي والإسلامي لصالح استبدال الأصدقاء بالأعداء، فوجدنا خطاباً إعلامياً بعد ثورة يناير 2011 يُتهم فيه الفلسطينيون وقوى المقاومة بتهديد الأمن العربي والمصري على وجه الخصوص، واستخدم في هذا الخطاب الإعلامي المعادي لحماس لغة تحريضية وتشويهية مليئة بالافتراءات.

واستشعاراً من الباحث بخطورة هذه المرحلة ومآلاتها الكارثية المتوقعة على القضية الفلسطينية، فقد خصص دراسته لمعرفة الصورة الإعلامية التي تحاول صحف الدراسة رسمها عن حماس في مرحلة ما قبل إجهاض ثورة يناير عبر الانقلاب العسكري الذي جرى عليها في يوليو 2013، حيث يرى كثيرون أن أحد أهداف هذا الانقلاب هو إفشال تطلعات ثورة يناير وقواها الفاعله نحو القضية الفلسطينية<sup>(1)</sup>.

ويرجع اختيار الباحث حماس بصفقتها جهةً يسعى لمعرفة صورتها في الصحافة المصرية لأسباب عدة، أهمها تصدرها المشهد الفلسطيني منذ عام 2006 عبر ممارستها الحكم والمقاومة وإدارتها قطاع غزة المجاور لمصر، إضافة إلى تصدرها أجندة الحملة الإعلامية المصرية القائمة على التشويه والتحريض.

---

(1) محمد الجوادي، قناة الجزيرة، برنامج المشهد المصري، تاريخ 2013/9/18، الساعة الثامنة والنصف مساءً،

منشور نصاً على موقع الجزيرة ( الفضائية ) على الرابط الآتي:

<http://www.aljazeera.net/programs/72DD4B29-B8A4-4107-A145-9D75870D4B9E>

# الفصل الأول

## الإجراءات المنهجية

تتناول الدراسة في هذا الفصل الخطوات المنهجية والإجرائية المتبعة في الدراسة، ويشمل هذا الفصل بيان منهج الدراسة وأدواتها وتساؤلاتها على نحوٍ أساس، وقد تعرض الباحث للخطوات المنهجية بالتفصيل في أربع عشرة نقطة، وهي على النحو الآتي:

- أولاً- الدراسات السابقة.
- ثانياً- الاستدلال على المشكلة البحثية.
- ثالثاً- مشكلة الدراسة.
- رابعاً- أهمية الدراسة.
- خامساً- أهداف الدراسة.
- سادساً- تساؤلات الدراسة.
- سابعاً- الإطار النظري.
- ثامناً- نوع الدراسة ومناهجها وأدواتها.
- تاسعاً- إجراءات تحليل المضمون.
- عاشراً- إجراءات الثبات والصدق.
- حادي عشر- مجتمع الدراسة.
- ثاني عشر - مصطلحات الدراسة.
- ثالث عشر- صعوبات الدراسة.
- رابع عشر- تقسيم الدراسة.

## أولاً- أهم الدراسات السابقة :

إن ما توصل اليه العلم ليس إلا نتاجاً لتراكم المعارف والأبحاث العلمية لمختلف الأجيال، وأي محاولة علمية بحثية لا بد أن تستفيد من التراث العلمي في مجالها، وقد قام الباحث بإجراء مسح لأهم الدراسات التي تلتقي على نحو مباشر وغير مباشر مع موضوع الدراسة، وفي هذا السياق يبدو ضرورياً الإشارة إلى هذه الدراسات، وتم تصنيف تلك الدراسات في ثلاثة محاور أو أقسام وهي على النحو الآتي:

## أ- دراسات مختصة بالصورة الإعلامية على نحو عام:

1-دراسة " ليلي بولكعبيات"2011<sup>(1)</sup>:

وتهدف الدراسة للتعرف على صورة السلطة في الجزائر خلال الانتخابات الرئاسية التي نظمت عام 2009، من خلال دراسة محتوى صحيفة الخبر والشروق اليوميين، وتعتبر الدراسة من ضمن الدراسات الوصفية، واعتمدت على منهج المسح والمنهج المقارن، وقد استخدمت أداتي استمارة تحليل المضمون والاستبيان، وتوصلت الدراسة لعدد من النتائج، أهمها:

1- أن يومية " الشروق " أظهرت تفاعلاً أكبر من يومية " الخبر " مع موضوع الحملة الانتخابية ، لكن دون أن يظهر ذلك تمييزاً أو انحيازاً لأي من المترشحين، وقلة الاهتمام لدى " الخبر " يخفي أجندة وهي التجانس مع المعارضة المقاطعة للانتخابات.

2- لم يكن هناك تكافؤ في استعمال الإعلان بين المترشحين عبر " الشروق " و"الخبر" بما يشير إلى أن الانتخابات لم تتوفر على أدوات التنافس الحقيقي بين المترشحين مما يسيء إلى صورتها.

3- المساحة التي خصصتها " الشروق " و" الخبر " لتغطية المترشحين خلال الحملة تظهر وجود تمييز لدى الجريدتين، فالرئيس المرشح حظي بتغطية تعادل نصف ما خصص للمترشحين الآخرين مجتمعين.

(1) ليلي بولكعبيات، "صورة السلطة في الجزائر خلال الرئاسيات: دراسة تحليلية مقارنة على صحيفتي الخبر والشروق"، رسالة ماجستير، غير منشورة، الجزائر: جامعة منتوري، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علوم الإعلام والاتصال، 2011

4- هناك انتقائية في تغطية نشاط المترشحين " فالخبر " على ما يبدو لم تغط الأنشطة خلال الحملة الانتخابية، وإنما لجأت إلى الأسلوب الانتقائي وهو أنها حاولت حجب هذا التحيز، بتخصيص مساحات متقاربة بين المترشحين باستثناء الرئيس المترشح .

## 2-دراسة " شيرين سلامة السعيد 2007"<sup>(1)</sup>:

هدفت الدراسة التعرف إلى صورة مجموعة من الدول المتقدمة في الصحافة العربية، وتعد الدراسة من الدراسات الوصفية التحليلية المقارنة، واستخدمت منهج المسح والمنهج المقارن، واعتمدت على أداتي استمارة تحليل المضمون والمقابلة المعمقة، واختارت ممثلاً لمجتمع الصحافة العربية كلاً من صحيفة الأهرام المصرية والأنوار اللبنانية والرياض السعودية والفجر الجديد الليبية، وحددت مدة الدراسة في المدة من أول سبتمبر 2001 حتى 31 ديسمبر 2003، وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج، أهمها:

1- غلبت الصفات السلبية على صورة بريطانيا في الخطاب الصحفي العربي بنسبة 62% مقابل 38% للصفات الإيجابية، وبرز ذلك من خلال الدور البريطاني الداعم للقضية الفلسطينية في حين برزت صورتها السلبية من خلال قيامها بدور تابع لسياسات الولايات المتحدة وتحيزها لإسرائيل وعدوانها على العراق.

2- استمدت الصين صورتها الايجابية في الصحافة العربية من خلال تغليب مصالحها الذاتية على مواقفها إزاء القضايا العربية.

3- اكتسبت روسيا صورتها الإيجابية من خلال دورها المعارض للحرب العراقية والمنافس والمناهض للهيمنة الأمريكية.

4- سجلت الولايات المتحدة حضوراً بارزاً في الخطاب الصحفي العربي، كما تفاوت حضور بقية الدول بين صحف الدراسة، وقد كانت صورة الولايات المتحدة في غالب الموضوعات سلبية.

(1) شيرين السعيد، "صورة الدول النامية في النظام الدولي: دراسة تحليلية لعينة من الصحف العربية ما بين 2001-2003"، رسالة دكتوراه، غير منشورة، القاهرة: كلية الاعلام، جامعة القاهرة، 2007.

3- دراسة "أحمد علي الشعراوي" 2005<sup>(1)</sup>:

هدفت الدراسة التعرف إلى صورة الولايات المتحدة الأمريكية في التغطية الصحفية لمجموعة من الصحف العربية وهي الأهرام اليومي والقبس الكويتية والشرق الأوسط الدولية، وتعد الدراسة من الدراسات الوصفية، واعتمدت منهج المسح والمنهج المقارن، واستخدمت أدوات تحليل المضمون والمقابلة المعمقة، وكانت مدة الدراسة شهور يونيو ويوليو وديسمبر عام 2001، وشهر يناير عام 2002، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج، أهمها:

1- هناك تأثيراً واضحاً لأحداث سبتمبر في الولايات المتحدة الأمريكية على معالجة صحف الدراسة لمختلف القضايا، حيث اتفقت صحفينا الشرق الأوسط والأهرام في إبراز سلبية العلاقات العربية - الأمريكية عقب أحداث سبتمبر.

2- أثرت أحداث سبتمبر على السياسة الخارجية الأمريكية والاقتصاد الأمريكي وزادت من الانحياز الأمريكي للاحتلال الصهيوني.

3- تنعكس سياسات الدول على سياسات الصحف، حيث أبرزت صحف الدراسة استنكار دولهم لأحداث سبتمبر تماشياً مع السياسة التي تنتهجها تلك الدول في علاقتها مع الولايات المتحدة والتي تتسم بدرجة عالية من التنسيق.

4- أكدت الدراسة أن الصحفيين في عُمان يعانون من رقابة ذاتية عالية، مما جعل الصحافة العمانية ذات صفة تقريرية إخبارية فيما يتصل بالقضايا المحلية.

4- دراسة "حنان عبد الفتاح بدر" 2005<sup>(2)</sup>

تهدف الدراسة التعرف إلى صورة مصر والمصريين في الصحافة الألمانية، وتعتبر الدراسة من الدراسات الوصفية، وقد استخدمت منهج المسح والمنهج المقارن، واعتمدت على عدة أدوات، وهي: استمارة تحليل المضمون، والاستبيان، والمقابلة المعمقة، ووقعت اختيار الدراسة على 4 صحف ألمانية، هي: فرانكفورت الجمانية تسايونج، تاجس تسايونج، مجلة دير شبيجل، مجلة فوكس وذلك على مدى عامي 2001-2002، وتوصلت الدراسة لعدد من النتائج، أهمها:

(1) أحمد علي الشعراوي، "صورة الولايات المتحدة الأمريكية في تغطية الصحف العربية ما بين 2001-2002"، رسالة ماجستير، غير منشورة، القاهرة: جامعة القاهرة، كلية الإعلام، 2005.

(2) حنان بدر، "صورة مصر والمصريين في الصحافة الألمانية: دراسة للمضمون والقائم بالاتصال"، رسالة ماجستير، غير منشورة، القاهرة: جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الصحافة والنشر، 2005.

- 1- تتكون صورة مصر والمصريين كما قدمتها صحف الدراسة من جوانب إيجابية وأخرى سلبية وتميل التغطية نحو التركيز على النقاط غير المشرفة.
  - 2- عدم توزن ملامح مصر والمصريين كما عرضتها وسائل الإعلام حيث ركزت التغطية على الملامح السياسية وأدوار مصر الإقليمية وفيما يتعلق بالسياسة الداخلية سادت لهجة معارضة تتصف بالحدة أحياناً.
  - 3- اتضح الإعجاب الشديد في صحف الدراسة بملامح مصر القديمة إما الطابع القومي للمصريين فسادت به التطورات السلبية مع بروز نبرة النقد.
- 5- دراسة "أحمد حسن السمان" 2003<sup>(1)</sup>:

هدفت الدراسة التعرف إلى صورة مصر في النسخة الورقية والإلكترونية لمجموعة من الصحف الأجنبية، وهي: الدايلي تلجراف، وواشنطن بوست، جيروساليم بوست، وتعد الدراسة من الدراسات الوصفية، وقد اعتمدت مناهج عدة، هي: منهج المسح، والمنهج المقارن، واستخدمت الدراسة أداة استمارة تحليل المضمون في وصف وتحليل وتفسير المعالجات الصحفية المطبوعة والرقمية المرتبطة بصورة مصر في صحف الدراسة، وقد كانت مدة الدراسة الممتدة ما بين نوفمبر 2000 حتى أكتوبر 2001م، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج، أهمها:

- 1- برزت الموضوعات السياسية المرتبطة بمصر على نحو أكبر من غيرها في تناول صحف الدراسة للموضوعات المصرية، وهو ما فسرتة الدراسة ب بروز الاهتمام بالقضيتين السياسيتين الرئيسيتين في الدراسة، وهما العلاقات المصرية الإسرائيلية، والشؤون السياسية الداخلية، وارتفاع حدة الصورة السلبية المقدمة عن مصر في صحف الدراسة.
- 2- برز الاتجاه المتوازن في صحف الدراسة على نحو كبير، وانفتحت عليه في تناولها للشؤون المصرية، حيث كان نسبه في صحيفة واشنطن بوست المتوازن 50% من مجموع الموضوعات التي تناولتها الصحف، وكانت النسبة في الدايلي تلجراف 50%، أما في الجيروساليم بوست 38% .

(1) أحمد حسن السمان، "صورة مصر في النسخة الورقية والإلكترونية للصحافة الأجنبية: دراسة تحليلية على عينة من الصحف والمواقع الإلكترونية الأجنبية"، رسالة ماجستير، غير منشورة، القاهرة: جامعة القاهرة، كلية الإعلام، 2003.



3- أسهمت السياسة التحريرية لصحف الدراسة على نحو كبير في تحديد اتجاه ونوعية الموضوعات التي تناولتها صحف الدراسة عن الشؤون المصرية ولا سيما الخارجية منها.

ب- دراسات تناولت صورة القضية الفلسطينية أو أحد مجالاتها في الصحافة العربية والدولية:

### 1- رسالة إبراهيم صقر الزعيم<sup>(1)</sup> 2012:

هدفت الدراسة التعرف إلى صورة الحياة السياسية والعسكرية والاجتماعية والدينية والثقافية الفلسطينية في صحيفة الفتح، وهي صحيفة مصرية صدرت عام 1926 واستمرت حتى عام 1947، ويعد مؤسسها الأول هو الامام حسن البنا وكان يهدف من وراء تأسيسها مواجهة صحف الاحاد والاباحية، وعملت الدراسة على معرفة اتجاه مواقف العرب من مجمل القضايا التي مرت بها القضية الفلسطينية باستعراض تحليل الموضوعات المرتبطة بفلسطين في صحيفة الفتح، وتعد الدراسة من الدراسات الوصفية، واعتمدت على المنهج العلمي التاريخي الوصفي التحليلي المقارن، وحددت الدراسة فلسطين في عهد الانتداب البريطاني بوصفها حداً مكانياً، بينما الأعوام من بين 1926 إلى 1947م بوصفها حداً زمانياً، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج، أهمها:

1- كان لقضية فلسطين النصيب الأكبر من أعداد صحيفة الفتح، وحظيت أحداث ثورة البراق بالنصيب الأكبر من بين موضوعات فلسطين.

2- فضحت صحيفة الفتح ألعيب الصهاينة لزيادة الهجرة إلى فلسطين، وبخصوص بيع الأراضي نشرت فتاوى العلماء الخاصة بمن يساعدون الصهاينة على امتلاك الأراضي الفلسطينية.

3- اهتمت صحيفة الفتح في المدة ما بين 1930-1935 بمسألة تنصير البربر في المغرب العربي على حساب موضوعات فلسطين.

4- برز على نحو واضح اهتمام صحيفة الفتح بالثورة العربية الكبرى 1936-1939، حيث بينت الدراسة أن صحيفة الفتح نشرت تفاصيل الإضراب والعلميات العسكرية والحراك السياسي منذ العدد 480 عام 1936 حتى العدد 667 عام 1939.

(1) إبراهيم صقر الزعيم، "صورة فلسطين في صحيفة الفتح"، رسالة ماجستير، غير منشورة، غزة: الجامعة الإسلامية، كلية الآداب، قسم التاريخ، 2012.

- 5- أبرزت صحيفة الفتح المواقف الناقدة لدور الحكام العرب والمسلمين تجاه قضية فلسطين، وأفردت مساحة كبيرة لتباين المواقف الغاضبة على التقصير العربي الرسمي.
- 6- ذكرت صحيفة الفتح جهاد الإخوان المسلمين في فلسطين، ودورهم في توعية الشعوب والحكام بدورهم تجاه المسجد الأقصى المبارك وقضية فلسطين عموماً.

## 2- دراسة " هداية شمعون وآخرون" 2010<sup>(1)</sup>:

هدفت الدراسة إلى معرفة ملامح صورة المرأة الغزية في وسائل الإعلام الفلسطينية، وتحديد طرق تحسين صورتها في الإعلام الفلسطيني، وتحديد الجهات المسؤولة والمؤثرة في السياسات والإجراءات التي تؤدي إلى تحسين وتطوير صورتها في الإعلام الفلسطيني، واستخدمت الدراسة مجموعة من الأدوات البحثية للوصول إلى نتائجها، منها: أداة تحليل محتوى الأدبيات الصادرة عن المرأة وعرضتها وسائل الإعلام الفلسطينية، وأداة المقابلة المعمقة، وأجريت مع أربعة عشر خبيراً وخبيرة متخصصين في مجال المرأة والصورة الإعلامية والنفسية، كما اختارت الدراسة عدداً من المؤسسات النسوية ذات الخبرة في الشأن الإعلامي، ومؤسسة نسوية إعلامية ناشئة بوصفها دراسة حالة، وحددت الدراسة قطاع غزة ومن يقطنه من نساء ورجال مجتمعاً للدراسة واستهدفتهم انطلاقاً من مجموعات مركزة ومقابلات، وشمل عدد الرجال المشاركين 27 مشاركاً، أما عدد النساء المشاركات فبلغن 61 امرأة، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، أهمها:

- 1- الصورة الإعلامية المقدمة في الإعلام الفلسطيني عن المرأة الفلسطينية هي صورة المرأة التي تعاني وتضحي وتناضل.
- 2- يعرض الإعلام الفلسطيني صورة المرأة على نحو أكثر محافظة مما هو معروض في الإعلام العربي والدولي، وذلك استجابة لعادات وتقاليد المجتمع الفلسطيني.
- 3- أضاف الإعلام الفلسطيني على صفات المرأة النمطية المتعارفة في الإعلام العربي صفة أنها امرأة منقسمة، بسبب ما أصبح عليه الشعب الفلسطيني من انقسام، وإن كانت تظهر في بعض الأحيان بصورة نضالية إيجابية، ولكن بما يسمح به الرجل فقط، وهي صورة حزبية في وسائل الإعلام المحلية.

(1) هداية شمعون وآخرون، "صورة المرأة في وسائل الإعلام الفلسطيني: دراسة حالة"، بحث منشور، غزة: مركز شؤون المرأة- برنامج الأبحاث والمعلومات، 2010

4- أظهرت الدراسة أن المساحة المتاحة للمرأة في الإعلام الفلسطيني غير كافية، ويتم تناول قضايا المرأة في الإعلام الفلسطيني على نحو موسمي بعيد عن المنهجية الحقيقية.

### 3- دراسة "ميادة مهنا"<sup>(1)</sup> 2009:

هدفت التعرف إلى أطر تقديم صورة المرأة في الصحافة الفلسطينية، ومدى تأثير ذلك ببعض العوامل، مثل: ملكية الصحيفة، أو نوعها، ودورية الإصدار، بالإضافة إلى السياسة التحريرية للصحيفة، وتمثلت عينة الدراسة في صحف: الحياة، والأيام، والقدس، ومجلتي صوت النساء، والسعادة، في المدة الزمنية الممتدة بين عام 2006-2008، وتعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية، واستخدمت منهج المسح الإعلامي، بينما اعتمدت على مجموعة من الأدوات لجمع البيانات من بينها استمارة تحليل المضمون، واستمارة تحليل الخطاب، وأسلوب المقارنة المنهجية، وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج، أهمها:

1- اعتمدت صحف الدراسة على توظيف كل من الإطار العام والمحدد في تقديم صورة المرأة الغزية بنسبة متقاربة جداً بلغت 45.2% و 45.8% على التوالي.

2- هناك عوامل عدة تتحكم في طبيعة الخطاب الإعلامي في الصحافة الفلسطينية نحو المرأة، منها الظروف السياسية المتمثلة في الاحتلال، والانقسام الفلسطيني الداخلي، وعادات وتقاليد المجتمع الفلسطيني، والظروف الاقتصادية.

3- اختلاف القوى الفاعلة في القضايا التي عالجتها المقالات المنشورة في صحف الدراسة وفقاً لاختلاف القضايا.

### 4- دراسة "أيمن خميس أبو نقيرة"<sup>(2)</sup> 2008:

هدفت الدراسة إلى معرفة الصورة الإعلامية للانتفاضة الفلسطينية في الصحف العربية، واختارت الدراسة صحيفة الأهرام المصرية والرأي العام السودانية وتشرين السورية الاتحاد الإماراتية

(1) ميادة مهنا، "صورة المرأة في الصحافة الفلسطينية: دراسة تحليلية مقارنة على عينة من الصحف الفلسطينية" رسالة ماجستير، غير منشورة، القاهرة: جامعة القاهرة، كلية الإعلام، 2009م.

(2) أيمن خميس أبو نقيرة، "الصورة الإعلامية للانتفاضة الأقصى في الصحافة العربية، دراسة تحليلية مقارنة لعينة من الصحف العربية ما بين ايلول 2000 إلى أيلول 2002"، رسالة دكتوراه، غير منشورة، الخرطوم: جامعة الجزيرة، كلية الإعلام، 2008.

بوصفها عينة ممثلة لمجتمع الدراسة، وتصنف الدراسة من ضمن الدراسات الوصفية، وقد استخدمت للوصول إلى نتائجها أربعة مناهج، هي: المنهج التاريخي، ومنهج المسح، والمنهج المقارن، ومنهج العلاقات المتبادلة، بينما اعتمدت الدراسة على استمارة تحليل المضمون بوصفها أداة لجمع المعلومات، وقسمها الباحث إلى فئات المحتوى التي تستهدف تحليل محتوى ومضمون الموضوعات المنشورة في صحف الدراسة وفئات الشكل التي تستهدف معرفة وتحليل دلالات الشكل المستخدم في صحف الدراسة في أثناء تناولها للموضوعات، وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج، أهمها:

- 1- هناك تأثيراً واضحاً للسياسة على الإعلام وسيطرتها على الممارسة الصحفية في صحف الدراسة، حيث إن صحف الدراسة اختزلت جوانب عديدة من انتفاضة الأقصى التي تعد عملاً نضالياً شاملاً تتعد أنواعه وجوانبه لتشمل السياسي والعسكري والأمني والاجتماعي والثقافي، وركزت على الجوانب السياسية في مقابل تهميش الجوانب الأخرى، كما عمدت إلى إقصاء عامل الدين في معالجتها لأحداث الانتفاضة.
- 2- عبرت الصحف عن السياسة التحريرية لمؤسساتها الصحفية التي اتفقت على السياسات الخارجية لدولها، وعملت على تسويق وشرح توجهاتها إزاء أحداث انتفاضة الأقصى، والإشادة بالدور الذي تقوم به الأنظمة الرسمية العربية في القضية الفلسطينية.
- 3- حرصت صحيفتي الأهرام والرأي العام على تقديم الولايات المتحدة الأمريكية على أنها الشريك في عملية السلام، والراعي الرسمي لعملية السلام، وأنها القوة الوحيدة التي تستطيع حل الصراع، وغيرها من ملامح الصورة التي تستهدف تسويق الوجه الكالح للإدارة الأمريكية.
- 4- كشفت الدراسة مدى ضعف التبادل الإخباري بين الصحف العربية، واعتمادها الكبير على الوكالات الدولية في نقل أخبار الانتفاضة الفلسطينية والقضية الفلسطينية بصفة عامة.
- 5- تقاعست صحف الدراسة في تقديم عرض تفسيري وتحليلي للجرائم الصهيونية بحق الشعب الفلسطيني منذ احتلال عام 1948 حتى أحداث انتفاضة الأقصى.

## 5-دراسة " عبد الباسط عبد المعطي"2004(1):

هدفت الدراسة التعرف إلى دور الثقافة العامة لدى المواطن المصري والدراما المصرية في تشكيل الصورة الذهنية عند المصريين حول "الإسرائيلي"، وتعد الدراسة من الدراسات الوصفية، واعتمدت على منهج المسح، واستخدمت أداة تحليل المضمون والاستبانة، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج، أهمها:

1- إن "الإسرائيلي" بالنسبة للمصري ليس مجرد آخر، وإذا جاز وسمه بالآخر فهو آخر نوعي، حيث إنه كان ولا يزال عدواً من نوع خاص، تتكثف عنده كل الاعتداءات الخارجية على العرب في التاريخين الحديث والمعاصر.

2- عبرت صحف الدراسة عن المزاج المصري العام في النظرة السلبية "للإسرائيلي" وتناغمت مع هذا الاتجاه في تناول الموضوعات المرتبطة به.

## ج- الدراسات المرتبطة بحركة المقاومة الإسلامية حماس

## 1-دراسة" رجب حسن البابا"2010 (2)

هدفت الدراسة للتعرف على جهود حركة المقاومة الإسلامية حماس خلال الانتفاضة الفلسطينية الأولى الممتدة من عام 1987 حتى عام 1994 في مختلف الجوانب السياسية والعسكرية والدعوية وال جماهيرية والاقتصادية، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخ مستخدمة أداة المقابلة المعمقة في الوصول للنتائج، وتوصلت الدراسة لعدد من النتائج أهمها:

2- أظهرت حماس قدرة ديناميكية في التعافي، ولملة صفوفها، واستعادة وجودها المقاوم، رغم الضربات التي تعرضت لها.

3- تدرجت حماس في تصعيد الانتفاضة، وابتداع الوسائل القتالية لمواجهة الاحتلال الإسرائيلي، مما أربك العدو الصهيوني وأفقده صوابه.

(1) عبدالباسط عبد المعطي، "صورة الإسرائيلي في مصر: دراسة تحليلية وميدانية"، رسالة دكتوراه، غير منشورة، القاهرة: جامعة القاهرة، كلية الإعلام، 2004.

(2) رجب حسن البابا، "جهود حركة المقاومة الإسلامية حماس في الانتفاضة الفلسطينية"، رسالة ماجستير، غير منشورة، غزة: الجامعة الإسلامية، كلية الآداب، قسم التاريخ، 2010م.

4- مثلت فترة الاعداد في البناء لجماعة الاخوان المسلمين ما قبل الانتفاضة داعماً قوياً في بقاء وقدرة حماس على مواجهة التحديات والصعاب التي واجهتها خلال الانتفاضة الفلسطينية من اجراءات قمعية قاسية من الاحتلال الاسرائيلي.

5- مثلت حادثتي الأزمة العراقية الكويتية والابعاد الجماعي لمرج الزهور مرحلة فارقة في تاريخ حماس، وبوابة نحو الانفتاح والخروج من ثوبها المحلي إلى الاقليمي والدولي.

#### 6- دراسة "وائل عبد الحميد المبوح" 2010<sup>(1)</sup>:

هدفت الدراسة التعرف إلى مفهوم المعارضة في الفكر السياسي على نحوٍ عام ولحركة المقاومة الإسلامية حماس على نحوٍ خاص، ومحاولة تصنيف حركة حماس استناداً إلى هذا المفهوم، وتحليل تطور موقف حماس من منظمة التحرير والأحزاب والحركات المشكّلة لها وموقفها من أوصلو، وتعد الدراسة من الدراسات الوصفية، واستخدمت المنهج التاريخي، ومنهج المسح، واعتمدت على أداة المقابلة المعمقة، وتحليل المضمون، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

1- إن حماس هي نتاج لتغييرات جوهرية في تركيب الحركة الإسلامية داخل الارض المحتلة، وكذلك خارج فلسطين المحتلة.

2- تصنف حماس في أثناء المدة 1994-2006 بالنظر إلى أنواع المعارضة على أنها حركة معارضة جماعية، منظمة، مشروعة، إصلاحية.

3- هناك قصوراً في تجربة حماس يكمن في عدم تهيئة قواعدها ومناصريها لعملية التحول السياسي وتجربة الحكم التي بدأت عام 2004.

4- صاغت العديد من المتغيرات السياسية الداخلية والخارجية رؤية حماس تجاه العديد من القضايا السياسية، وعلى رأسها مسألة المشاركة في العملية السياسية ودخول الانتخابات التشريعية، ولعل أهم هذه المتغيرات من وجهة نظر الباحث هي انتفاضة الأقصى عام 2000، وإنسحاب قوات الاحتلال من قطاع غزة عام 2005، وأحداث 11 سبتمبر في

(1) وائل عبد الحميد المبوح، "المعارضة في الفكر السياسي لحماس"، رسالة ماجستير، غير منشورة، غزة: جامعة الأزهر، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، 2010م

الولايات المتحدة عام 2011، ومشروع الشرق الأوسط الكبير الذي طرحته الولايات المتحدة عام 2004.

#### 7- دراسة "معتر سمير الدبس" 2010<sup>(1)</sup>:

هدفت الدراسة إلى الوقوف على نشأة حماس، والتعرف إلى كيفية تعاطي الحركة مع انتفاضة الأقصى وتزايد شعبيتها، والاطلاع على مدى قدرة الحركة على التحول وإدارة الأزمات، واستخدمت الدراسة المنهج المقارن وتحليل المضمون والمنهج الوصفي، وتوصلت الدراسة إلى أنه لا يمكن قياس تجربة حماس على أي من التجارب الإسلامية الأخرى، وأن حماس تمتلك هيكلًا تنظيميًا منضبطًا ومتربطًا، وأن العديد من المتغيرات الإقليمية صاغت رؤية الحركة الجديدة نحو الكثير من القضايا، وأن الانسحاب الإسرائيلي من قطاع غزة أسهم في تعزيز قدرات الحركة ومكانتها الداخلية والخارجية.

#### 8- دراسة "تيسير عزام" 2007<sup>(2)</sup>:

هدفت الدراسة التعرف إلى التجربة السياسية لحماس وانعكاساتها على الأهداف الوطنية الفلسطينية التحررية الديمقراطية في مدة تاريخية وصفتها الدراسة بالحركة، وتناولت الدراسة العمل السياسي الفلسطيني وأهم العوامل المؤثرة فيها ولا سيما ذات الصلة بحماس، وخلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، منها: لا يمكن استثناء حماس من أي حل سياسي محتمل للقضية الفلسطينية، وإن أي استبعاد لحماس من المشهد السياسي الفلسطيني هو عبث محكوم عليه بالإخفاق، كما أن حماس تشهد حالياً مجموعة من التحولات في المواقف السياسية لا سيما العلاقة مع الغرب والحل السياسي وغيره، وأن نجاح حماس في الانتخابات الفلسطينية الأخيرة عام 2006 سوف يسرع في التحول السياسي لحماس، وأن سلوك حماس التنظيمي والإداري والإعلامي أكسبها مهارات وجلب لها المزيد من التأييد الشعبي.

(1) معتر سمير الدبس، "التطورات الداخلية وأثرها على حماس من 2000-2009" رسالة ماجستير، غير منشورة، غزة: جامعة الأزهر، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، 2010م.

(2) تيسير عزام، "التجربة السياسية لحماس وأثرها على الخيار الديمقراطي في الضفة وغزة للمدة 1993-2007م"، رسالة ماجستير غير منشورة، نابلس: جامعة النجاح، قسم التخطيط والتنمية السياسية، 2007.

9-دراسة "معين كوع"2007<sup>(1)</sup>:

وهدفت الدراسة التعرف إلى مكونات العملية الاتصالية عن حماس، وأهم العوامل المؤثرة فيها، والتعرف إلى دور قنوات حماس الاتصالية في نجاحها في الانتخابات البرلمانية، وأجرت الدراسة مسحاً شاملاً لما تمتلكه حماس من أدوات إعلامية وعلاقات عامة وأجرت تحليلاً لمخرجاتها، وكذلك مجموعة كبيرة من المقابلات مع قيادات حماس ومختصين في الشأن الإعلامي، وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها: إن حركة حماس لم تستخدم أي شركات علاقات عامة أو مختصين وخبراء من خارج إطارها التنظيمي في إدارة العملية الانتخابية والاتصالية في أثناء مشاركتها في انتخابات 2006، وأن حركة حماس تعتمد في بناء قنوات الاتصال الخاصة بها على الكادر التنظيمي التابع لها على نحوٍ أساسي وأصيل، ولا تمنع من حيث المبدأ من الاستفادة من خبرات مؤسسات إعلامية خارج إطارها التنظيمي أو شخصيات إعلامية وسياسية.

## موقع الدراسة من الدراسات السابقة:

## أوجه الاتفاق:

- 1- تتفق الدراسة مع الدراسات السابقة في كونها ضمن الدراسات الوصفية، وأنها تستخدم كغالب الدراسات السابقة منهج المسح، وتعتمد على أداة استمارة تحليل المضمون للوصول للبيانات وتحليلها واستخراج النتائج.
- 2- اتفقت الدراسة مع القسم الأول والثاني من الدراسات السابقة في كونها من دراسات الصورة الاعلامية، واتفقت مع القسم الثالث من الدراسات السابقة كونها تحدث عن حماس بصفقتها فاعلاً هاماً في الساحة الفلسطينية.

## أوجه الاختلاف:

- 1- لم تتناول الدراسات السابقة الصورة الإعلامية الخاصة بحركة المقاومة الإسلامية حماس في أي من الصحف المصرية أو العربية، بل كان تناولها في بعض الأحيان لما هو أعم

(1) معين كوع، "رسالة حماس الاتصالية الاستراتيجية"رسالة ماجستير غير منشورة، لندن: جامعة وستمنستر، كلية الدراسات العليا، 2007م.



من حماس باتجاه القضية الفلسطينية على نحوٍ عام، أو أحداث مرتبطة بها دون تحديد صورة حماس على وجه الخصوص.

2- إن الدراسات السابقة سبقت جميعها حدثاً مهماً ومفصلياً في تاريخ مصر، وهو ثورة يناير 2011، والتي تعد عند كثيرين محطة تاريخية فاصلة غيرت شكل الحياة السياسية والإعلامية المصرية، ومن ثمّ، فإن معرفة أثر ذلك على الصحافة المصرية واتجاهها نحو القضية الفلسطينية أمر لم يبحث في الدراسات السابقة.

3- تختلف الدراسة مع الدراسات السابقة في عينة مجتمع الدراسة، حيث إنها تتضمن صحيفة الحرية والعدالة، وهي حديثة الإصدار، وهي الصحيفة الأولى التي تعبر عن سياسة جماعة الإخوان المسلمين ما بعد ثورة يناير، حيث إنها لم تدخل في أي دراسات سابقة.

### أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

استفادت الدراسة من الدراسات السابقة في الكثير من الجوانب يمكن ذكرها وفق الآتي:

- 1- صياغة مشكلة الدراسة وتحديد على نحو دقيق.
- 2- التعرف على المناهج والأدوات المستخدمة في الدراسات السابقة مما أسهم في زيادة قدرة الباحث على استخدامها في دراسته.
- 3- الاعتماد على نتائج الدراسات السابقة في تفسير ومناقشة نتائج هذه الدراسة.

### ثانياً - الاستدلال على المشكلة البحثية :

لاحظ الباحث انطلاقاً من طبيعة عمله بصفته صحفياً وإعلامياً وقد ابتعث مرات عدة لمصر لتغطية أحداث مهمة أن هناك تفاوتاً واضحاً في اتجاه تعاطي الصحف المصرية مع الموضوعات الفلسطينية، ولا سيما المرتبطة بحركة المقاومة الإسلامية حماس، حيث وجد أن بعض الصحف المصرية التي اطلع عليها تهاجم حماس وتعمل على إبراز صورة إعلامية سلبية جداً لها أمام جمهورها، بينما رأى صحفاً أخرى تلتزم الحياد في تناول الموضوعات الخاصة بالشأن الفلسطيني.

وتابع مجموعة من التصريحات والمواقف الصادرة عن قيادات حماس والناطقين باسمها تتدد بما أسمته " تحريف وتشويه وتضليل " الإعلام المصري لصورة الحركة أمام الرأي العام، بينما رد بعض القائمين على الاتصال في وسائل إعلام مصرية على تلك الاتهامات بالنفي، مؤكداً أن تغطية وسائلهم الإعلامية للقضية الفلسطينية والفاعلين فيها هي تغطية "صادقة ومهنية ومحيدة".

كما لمس نتيجة استطلاع آراء بعض المواطنين المصريين في أثناء زيارته المتكررة لمصر وجود تباين في مواقف المصريين تجاه حماس، وأشاروا إلى أن معلوماتهم عن حماس يستقونها في الأغلب من وسائل الإعلام التي يتابعونها.

وأجرى دراسة استكشافية للاستدلال على المشكلة، فقام باختيار ثلاث صحف مصرية تعبر عن تقسيمات الصحافة المصرية القومية والخاصة، حيث اختار صحيفة الأهرام معبرة عن الصحف الرسمية، وصحيفة المصري اليوم وهي تمثل الخط الليبرالي، وصحيفة الحرية والعدالة وهي تعبر عن سياسة جماعة الإخوان المسلمين، وقد اعتمد الباحث في اختيار أعداد الدراسة الاستكشافية على العينة العشوائية المنتظمة، بحيث تم اختيار أعداد من جميع شهور عام 2013، وهي مدة الدراسة بواقع عدد من كل شهر، وبلغت الأعداد التي أجريت عليها الدراسة الاستكشافية 12 عدداً لكل صحيفة من صحف الدراسة الثلاث.

وقسم الباحث جدول تحليل المضمون في الدراسة الاستكشافية إلى ثلاثة محاور، وهي على النحو الآتي:

**الأول :** يظهر نوعية الموضوعات التي تناولتها صحف الدراسة الاستكشافية والمرتبطة بحركة حماس.

**الثاني:** يظهر اتجاه مضمون الموضوعات التي تناولتها الصحافة المصرية عن حماس وتم تقسيمها إلى اتجاه إيجابي وسلبي ومحيد.

**الثالث :** يظهر الأشكال الفنية المستخدمة في موضوعات حماس المنشورة في صحف الدراسة الاستكشافية وقسمها الباحث إلى خبر، مقال، تقرير، حديث، كاريكاتير.

كما لاحظ باستعراض نتائج الدراسة الاستكشافية أن هناك تبايناً واضحاً في تعاطي صحف الدراسة مع موضوعات حماس، حيث كانت أبرز نتائج الدراسة وفق الآتي:

- 1- كان لموضوعات حماس حضوراً في صحف الدراسة، حيث بلغ عدد الموضوعات التي تناولتها أعداد صحف الدراسة في العينة المختارة 42 موضوعاً خلال 36 عدداً
  - 2- استحوذت الموضوعات ذات العلاقة بما يجري في سيناء وجهود تحقيق المصالحة على تغطية صحف الدراسة لموضوعات حماس.
  - 3- صحيفة الأهرام أكثر صحف الدراسة تناولاً للشأن الفلسطيني، وموضوعات حماس بواقع 18 موضوعاً في أعداد العينة، يليها صحيفة الحرية والعدالة بواقع 13 موضوعاً، ثم صحيفة اليوم السابع 11 موضوعاً.
  - 4- أظهرت الدراسة الاستكشافية اتجاهاً سلبياً في مضمون موضوعات حماس في صحيفتي الأهرام واليوم السابع، واتجاهاً مؤيداً في مضمون موضوعات حماس في صحيفة الحرية والعدالة .
  - 5- إن التقارير الإخبارية والمقالات من أكثر الأشكال الصحفية المستخدمة في تناول موضوعات حماس في صحيفة الأهرام، والأمر نفسه في صحيفة الحرية والعدالة، بينما برزت المقالات في تناول صحيفة اليوم السابع لموضوعات حماس .
- لذا رأى الباحث أنه من الأهمية بمكان الاضطلاع بمهمة تحديد صورة حماس في الصحافة المصرية، والنمط الذي تحاول الصحافة المصرية رسمه لها في أذهان جمهورها.

### ثالثاً- مشكلة الدراسة :

إن أهم ما يميز البحوث العلمية هي أن تكون ذات مشكلة محددة في حاجة إلى من يتصدى لها بالدراسة والتحليل من جوانبها المتعددة<sup>(1)</sup>، لذا فإن الدراسة تسعى إلى التعرف على صورة حماس في الصحف المصرية محل الدراسة، وذلك بفضل إجراء تحليل لمحتوى هذه الصحف في مدة زمنية تمتد منذ الذكرى الأولى للثورة المصرية حتى الذكرى الثانية لها، والتي تحدد زمنياً من 25 يناير لعام 2012 حتى 25 يناير 2013، ومن ثمّ يمكن صياغة مشكلة الدراسة البحثية كالآتي: ( معرفة وتحديد صورة حماس في الصحافة المصرية بعد ثورة يناير لعام 2011 ).

(1) سمير حسين، تحليل المضمون، ط1(القاهرة: عالم الكتب، 1983م) ص 111

### المعايير التي دفعت الطالب إلى اختيار المشكلة:

- 1- جودة الموضوع: حيث إن الموضوع قيد الدراسة -حسب علم الطالب- لم يتم تناوله من قبل بهذا التحديد، وتؤكد للطالب ذلك بوساطة مسحه للتراث العلمي المتعلق بدراسات الصورة المرتبطة بالقضية الفلسطينية.
- 2- وقت الدراسة: حيث إنها تأتي في وقت تعد العلاقة الفلسطينية المصرية في أسوأ حالاتها، وأسهم الإعلام المصري على نحو كبير في خلق هذه الحالة.
- 3- توفر المعلومات والبيانات اللازمة للدراسة عند الطالب، وقدرته على التواصل مع عدد من الصحفيين المصريين العاملين في صحف الدراسة، إضافة إلى أن طبيعة عمله في قناة الأقصى الفضائية تتيح له التواصل مع قيادات حركة المقاومة الإسلامية حماس أو الناطقين باسمها.
- 4- استحواذ الشأن المصري وأداء الاعلام المصري على وجه التحديد على اهتمام الباحث، ومتابعته الدقيقة لكل ما يعرض عليه على نحو لحظي.
- 5- ادراك الباحث للأهمية الاستراتيجية للعلاقات المصرية الفلسطينية، واستشعاره الخطر الشديد من دور الإعلام المصري السلبي في خلق حالة من العداء غير المسوّغة بين الطرفين.

### رابعاً - أهمية الدراسة :

تتبع أهمية الدراسة بفضله الآتي:

- 1- حداثة الموضوع وارتباطه بثورة 25 يناير التي غيرت خارطة السياسة المصرية .
- 2- افتقار المكتبة العربية لدراسات تتناول صورة فلسطين، أو ما يرتبط بها في الصحافة المصرية بعد ثورة يناير عام 2011 .
- 3- إن الكشف عن طبيعة تغطية صحف الدراسة لموضوعات حماس يفيد القائمين عليها في تصويب مساهمهم في تقديم مادة صحفية أكثر اتزاناً وموضوعية ومهنية.
- 4- تعد هذه الدراسة من الدراسات القليلة جداً التي تتناول الصحافة المصرية وسياستها تجاه حماس في ظل حكم الإخوان المسلمين لمصر قبل الانقلاب العسكري عليهم في 3 يوليو.

5- تضع الدراسة نتائج علمية أمام صناع القرار داخل حركة حماس حول الصورة التي تحاول الصحافة المصرية رسمها عن حماس، ومن ثمَّ تحديد الخطوات الواجب اتباعها في ضوء نتائج الدراسة.

### خامساً - أهداف الدراسة :

- 1- التعرف إلى نوع الموضوعات التي وردت في صحف الدراسة.
- 2- التعرف إلى المصادر الإعلامية التي استقت منها صحف الدراسة موضوعات حماس.
- 3- التعرف إلى موقف صحف الدراسة من موضوعات حماس.
- 4- التعرف إلى منشأ الأحداث التي تركز عليها موضوعات حماس في صحف الدراسة.
- 5- رصد أهم الفاعلين في موضوعات حماس التي تناولتها صحف الدراسة.
- 6- الاطلاع على صفات وسمات حماس التي تحاول صحف الدراسة رسمها.
- 7- تحديد الفنون الصحفية التي استخدمتها صحف الدراسة في موضوعات حماس.
- 8- التعرف إلى وسائل الإبراز التي استخدمتها صحف الدراسة في موضوعات حماس.
- 9- التعرف إلى موقع موضوعات حماس في صحف الدراسة.
- 10- التعرف إلى طبيعة العلاقة بين نوعية الموضوعات الخاصة بحماس في صحف الدراسة ونوع الاتجاه.
- 11- التعرف إلى علاقة الفن الصحفي المستخدم في تناول موضوعات حماس في صحف الدراسة ونوع الاتجاه.
- 12- التعرف إلى العلاقة بين نوعية الموضوعات الخاصة بحماس في صحف الدراسة والمصادر الأولية والثانوية لها.
- 13- التعرف إلى العلاقة بين منشأ الحدث في موضوعات حماس وطبيعة السمات والصفات التي حاولت صحف الدراسة رسمها عن حماس.
- 14- التعرف إلى العلاقة بين نوعية الموضوعات المنشورة عن حماس والفاعلين البارزين فيها.

## سادساً - تساؤلات الدراسة :

تنقسم تساؤلات الدراسة إلى ثلاثة أقسام، وهي:

**القسم الأول :** تساؤلات تتعلق بمحتوى الاتصال ( ماذا قيل ) ؟ وهو قسم يختص بطرح الأسئلة المتعلقة بمضمون مادة الصحيفة أو المعاني التي تنقلها باستعمال المادة<sup>(1)</sup>، وهذه الأسئلة هي على النحو الآتي:

- 1- ما نوعية الموضوعات الواردة في تغطية صحف الدراسة لموضوعات حماس؟
- 2- ما المصادر التي اعتمدت عليها صحف الدراسة في تناول موضوعات حماس؟
- 3- ما اتجاه صحف الدراسة في تناول موضوعات حماس؟
- 4- ما منشأ الأحداث في موضوعات حماس التي تناولتها صحف الدراسة؟
- 5- من هم الفاعلون الرئيسون الذين ركزت عليهم صحف الدراسة لدى تغطيتها موضوعات حماس؟

6- ما الصفات والسمات التي تحاول صحف الدراسة رسمها لحماس؟

**القسم الثاني :** تساؤلات تتعلق بشكل الاتصال ( كيف قيل ) ؟<sup>(2)</sup> ويدور هذا النوع من الأسئلة حول الشكل الذي قدم فيه مضمون مادة الاتصال، والأسئلة على النحو الآتي :

- 7- ما الفنون الصحفية التي استخدمتها صحف الدراسة في تناول موضوعات حماس ؟
- 8- ما عناصر الإبراز التي استخدمتها صحف الدراسة في تناول موضوعات حماس؟
- 9- ما موقع الموضوعات التي تناولت موضوعات حماس في صحف الدراسة؟
- 10- ما مساحة الموضوعات الخاصة بحماس في صحف الدراسة

**القسم الثالث:** تساؤلات توضح العلاقة بين الفئات وتتضمن الأسئلة الآتية:

- 11- ما العلاقة بين فئة الاتجاه والموضوعات التي أبرزتها صحف الدراسة؟

(1) رشدي طعيمة، تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية: مفهومه، أسسه، استخداماته (القاهرة: دار الفكر

العربي، 1987) ص63.

(2) المرجع السابق نفسه، ص64.

- 12- ما العلاقة بين موضوعات حماس المنشورة في صحف الدراسة والمصادر الأولية والثانوية لها؟
- 13- ما العلاقة بين الفن المستخدم في موضوعات حماس ونوع الاتجاه؟
- 14- ما العلاقة بين منشأ الحدث في موضوعات حماس وطبيعة السمات والصفات التي حاولت صحف الدراسة رسمها عن حماس؟
- 15- ما العلاقة بين الفاعلين وطبيعة السمات التي ركزت عليها صحف الدراسة؟
- 16- ما العلاقة بين نوعية الموضوعات المنشورة عن حماس والفاعلين البارزين فيها؟

### سابعاً - الإطار النظري (نظرية حارس البوابة) :

يعد عالم النفس النسمايي الأصل الأمريكي الجنسية كيرت ليوين من مؤسسي نظرية حارس البوابة وواضع أسسها، حيث يرى ليوين أن المادة الصحفية طوال الرحلة التي تقطعها حتى تصل إلى جمهورها تمر عبر نقاط عدة يطلق عليها بوابات، ويتم في هذه البوابات اتخاذ قرارات بما يدخل وما يخرج، وكلما طالت المراحل التي تقطعها الأخبار حتى تظهر في الوسيلة الإعلامية زادت تلك البوابات.<sup>(1)</sup>

وأشار ليوين إلى أن فهم وظيفة البوابة يعني فهم المؤثرات أو العوامل التي تتحكم في القرارات التي يصدرها حارس البوابة، وتقول النظرية إن الرسالة الإعلامية تمر بمراحل عدة وهي تنتقل من المصدر إلى المتلقي، وتشبه هذه المراحل السلسلة المكونة من حلقات عدة، وإن قدر هذه المعلومات التي تخرج من بعض الحلقات أو الأنظمة أكثر مما قد يدخل فيها، وإن هناك في كل حلقة فرداً ما يتمتع بسلطة القرار فيما إذا كانت الرسالة التي تلقاها سوف ينقلها أو لن ينقلها، وما إذا كانت تلك الرسالة ستصل إلى الحلقة التالية بالشكل نفسه الذي جاءت به أم سيدخل عليها بعض التغييرات والتعديلات.<sup>(2)</sup>

ويشير مصطلح حارس البوابة إلى أن "القائم على الأخبار أو الرسائل الإخبارية هو قائم بذاته على فتح أو إغلاق بوابة الخبر والمضامين الأخرى، سامحاً بذلك للخبر أن يندفع إلى الأمام،

(1) إبراهيم عبد الحميد، النظريات المستخدمة في بحوث الإعلام (القاهرة: دار عالم المعرفة، 2011) ص214.  
 (2) ميس بدر، "صورة المرأة في الصحافة الأردنية" رسالة ماجستير، غير منشورة، عمان: جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا، كلية الآداب، 2009، ص 83

أو أن يشاع ليكون حاجزاً ضد عناصر أخرى حسب خليط من الاختيارات المهنية الشخصية.<sup>(1)</sup>

ويرى بعضهم أن المشكلة الأساسية التي تواجه حارس البوابة هي الفيض الكبير من الأخبار والمعلومات التي ترد إليه من مصادر مختلفة، وبسبب الضغوط التي تفرضها طبيعة العمل، فإن عليه أن يختار من هذا الفيض مقداراً كافياً يتناسب مع الأهداف التي يسعى لتحقيقها.<sup>(2)</sup>

إن حارس البوابة يتأثر بمجموعة من العوامل التي تدفعه نحو اتخاذ القرار بالسماح أو التعديل أو الإلغاء، وهي على النحو الآتي:

**1- المعايير الذاتية للقائم بعملية الاتصال:** تتأثر الرسالة التي يمررها حارس البوابة الإعلامية بالمعايير الذاتية للإعلامي، ومن هذه المعايير ( الجنس، العمر، الدخل، الانتماءات الفكرية والعقدية، الطبقة الاجتماعية)<sup>(3)</sup>

**2- المعايير المهنية للقائم بالاتصال:** تؤدي الخصائص والسمات الشخصية للقائم بالاتصال دوراً في ممارسة دور حارس البوابة. لذا ينبغي أن يتصف بمهارات تؤهله للقيام بدوره مثل (مهارات الاتصال، مهارات الكتابة والقيادة، القدرة على التفكير السليم، القدرة على مخاطبة الجمهور، وسعة علمه ومعرفته)<sup>(4)</sup>، وتتأثر الرسالة الإعلامية بمهنية الصحفي ومن ضمن ذلك "توافقه مع سياسة الوسيلة الإعلامية التي ينتمي إليها، والتوقعات التي تحدد دوره في عملية الاتصال"<sup>(5)</sup>.

**3- سياسة الوسيلة الإعلامية:** ويقصد بالسياسة الإعلامية مجموعة من الضوابط والمحددات العامة تضعها الجهات العليا والمالكة للوسيلة للتعاطي مع القضايا ونشرها، ويمكن معرفة سياسة الوسيلة بوساطة معرفة وقراءة الموضوعات الإخبارية التي تتحدث فيها هذه الوسيلة<sup>(6)</sup>، وهناك عوامل عدة تجبر القائم بالاتصال أو حارس البوابة للخضوع للسياسة الإعلامية للوسيلة، وأهمها: سلطة صاحب الوسيلة الإعلامية في فصل وعقاب العاملين داخل الوسيلة الإعلامية، شعور الصحفي بالالتزام نحو الوسيلة الإعلامية التي يعمل بها، وعدم وجود

(1) ميس بدر، مرجع سابق، ص 84.

(2) حسن مكاي، وليي السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة (القاهرة: الدار المصرية للنشر، 2001) ص 156.

(3) فهمي عصفور، الرأي العام ( القاهرة: دار ابن رشد للنشر والتوزيع، 2003) ص 287.

(4) حسن مكاي وليي السيد، مرجع سابق، ص 156.

(5) Whitney, W.(1985). Mass media and social problems. New York:McGraw Hill.P.23

(6) إبراهيم يوسف، الإعلام والتنمية (بيروت: منشورات مركز دراسات الوحدة العربية، 1992) ص 211.



معارضة للسياسات السائدة داخل الوسيلة، وطبيعة العمل الإعلامي الذي يتسم بالتعاون وتبادل الأفكار<sup>(1)</sup>.

**4- معايير الجمهور:** إن الجمهور وطبيعته من أهم العوامل التي يجب على القائم بالاتصال أخذها بالحسبان، لأن الرسالة الإعلامية بالأساس موجهة له، ويتأثر قرار حارس البوابة بمعايير الجمهور على نحو كبير، لأن القائم بالاتصال يكون في حاجة شديدة لإرضاء جمهوره، والذي بدوره يؤثر على اتساع انتشار الوسيلة ومبيعاتها، ومن ثمَّ ارتفاع الإعلانات والدخل المالي، كما أن وسائل الإعلام تضع أولويات الجمهور الذي بدوره يؤثر في ترتيب أولويات وسائل الإعلام والصحف<sup>(2)</sup>.

### الإفادة من النظرية في الدراسة:

تستخدم الدراسة نظرية حارس البوابة في معرفة الدور الذي يمارسه ويؤديه القائم بالاتصال في صحف الدراسة، وتعمل على تحديد طبيعة هذا الدور، وعلاقاته بالصورة التي تحاول صحف الدراسة رسمها عن حماس، وتكمن أهمية هذه النظرية في الدور الكبير المنوط بحارس البوابة في التعامل مع المادة الصحفية وحسم مصيرها وتحديد طريقة التعاطي معها، وذلك عبر وضع فروض النظرية كفروض محتملة للدراسة.

### ثامناً - نوع الدراسة ومناهجها وأدواتها :

**أ-نوع الدراسة:** تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التي تستهدف "تصوير وتحليل وتقويم خصائص مجموعة معينة أو موقف معين يغلب عليه صفة التحديد"<sup>(3)</sup>، لذلك فإن الدراسة تسعى إلى توظيف المنهج العلمي للتعرف إلى الأوصاف الدقيقة للظاهرة المراد تحليلها وهي(صورة حماس كما تقدمها الصحافة المصرية )، بهدف التعرف إلى سياسات تلك الصحف والكيفية التي يتم بها عرض صورة حماس في الصحف محل الدراسة.

(1) حسن مكاوي وليلى السيد، مرجع سابق، ص181.

(2) Tsoaltsias, Gorge (1980), " What is Television News ?" (volxxx) Nov. 2 march )

(3) سمير حسين، بحوث الإعلام (القاهرة: عالم الكتب، 1995م) ص131.

ب- **منهج الدراسة** : اعتمدت الدراسة على مجموعة من المناهج ولا سيما أنها تقع في إطار الدراسات الوصفية، وأهمها:

1- **منهج المسح**: تعتمد الدراسة على منهج المسح بدرجة كبيرة، وهو يعد جهداً علمياً منظماً للحصول على بيانات ومعلومات وأوصاف الظاهرة<sup>(1)</sup>، ويستهدف تسجيل وتحليل وتفسير الظاهرة في وضعها الراهن، بعد جمع البيانات اللازمة والكافية عنها وعن عناصرها بواسطة مجموعة من الإجراءات المنظمةة، التي تحدد نوع البيانات، ومصدرها، وطرق الحصول عليها<sup>(2)</sup>.

وإذا كانت الدراسة اعتمدت بجانبها الوصفي على منهج المسح فإنها بالتحديد اعتمدت في تلبية أهداف الدراسة على أسلوب تحليل المضمون ضمن منهج المسح، والذي يعد أداة للبحث العلمي تستخدم لوصف المحتوى الظاهر والمضمون الصريح للمادة العلمية المراد تحليلها من حيث الشكل والمضمون<sup>(3)</sup>.

2- **المنهج التاريخي**: ويعرف بأنه طريقة الوصول إلى المبادئ المتصلة بأحداث التاريخ الماضي، وتحليل الحقائق المتعلقة بالمشكلات الإنسانية والقوى الاجتماعية التي شكلت الحاضر لأنه كثيراً ما يصعب فهم حاضر بعض الظواهر من دون الرجوع إلى ماضيها<sup>(4)</sup> ووفقاً لهذا التعريف فإن الدراسة ستعرض لخلفية تاريخية عن حركة المقاومة الإسلامية حماس، وبيان أهدافها ومنطقاتها، ومسار علاقتها بمصر الدولة والشعب، بالإضافة إلى ثورة يناير 2011 ودوافعها، وأهدافها، وأبرز ما نادى به تجاه فلسطين.

3- **منهج دراسة العلاقات المتبادلة**: يسعى هذا المنهج إلى دراسة العلاقات بين الحقائق التي تم التوصل إليها، بهدف التعرف إلى الأسباب التي أدت إلى حدوث الظاهرة والوصول إلى خلاصات لما يمكن عمله لتغيير الظروف والعوامل المحيطة بالظاهرة في الاتجاه الإيجابي<sup>(5)</sup>.

(1) سمير حسين، بحوث الإعلام، مرجع سابق، ص 147

(2) محمد عبد الحميد، بحوث الصحافة، ط2 (القاهرة: عالم الكتب، 1997م) ص 81

(3) سمير حسين، تحليل المضمون، مرجع سابق، ص 22

(4) السيد أحمد عمر، البحث الاعلامي: مفهومه وإجراءاته ومناهجه، ط1، بنغازي: جامعة قار يونس، 1994م،

ص 187

(5) رجاء يونس أبو مزيد، "الخطاب الصحفي الفلسطيني نحو قضية المصالحة الفلسطينية"، رسالة ماجستير، غير منشورة، غزة: الجامعة الإسلامية، كلية الآداب، 2013م.

ويرى "قان دالين" أن كثيراً من الباحثين لا يقتنعون بمجرد الحصول على وصف دقيق للظواهر، وإنما يسعون إلى التعرف على العلاقات بين المتغيرات المختلفة في الظاهرة موضوع الدراسة باستخدام منهج دراسة العلاقات المتبادلة<sup>(1)</sup>، واستخدم الباحث هذا المنهج في معرفة العلاقة بين فئات مختلفة حددها في استمارة التحليل.

ج-أداة الدراسة: يلزم الباحث من أجل جمع البيانات اللازمة لوصف الظاهرة بشكلها الدقيق أداة علمية تتبثق من المنهج المستخدم في الدراسة، وتتطلب الدراسة استخدام أداة استمارة تحليل المضمون، بوصفها أداة يقوم الباحث بوساطتها برصد معدلات تكرار البيانات التي يحصل عليها من تحليل مضمون المادة الإعلامية التي تعرضها الصحف المصرية محل الدراسة حول حركة حماس، وأعد الباحث استمارة تفي بأهداف الدراسة، وتجيب عن تساؤلاتها على نحو كامل، وعرض الباحث استمارته على مجموعة من المحكمين موزعين على قطاع غزة والضفة المحتلة وجمهورية مصر العربية<sup>(\*)</sup>.

ويعرف هانسن Hansen تحليل المضمون بأنه "الطريقة التي تقدم مجموعة من الإشارات حول كيفية التحليل النوعي والكمي لمحتوى الإعلام بطريقة منظمة وشمولية ويمكن الاعتماد عليها دون منازع،<sup>(2)</sup> وعرفه بيرلسون بأنه "الوصف المنظم والموضوعي والكمي للمضمون الظاهر للإعلام".<sup>(3)</sup>

(1) عاطف عدلي العبد، صورة المعلم في وسائل الإعلام، ط1 (القاهرة: دار الفكر العربي، 1997) ص39  
(\*) المحكمون هم :

- 1- د.محمود الزهار، النائب في المجلس التشريعي الفلسطيني، عضو المكتب السياسي لحماس
  - 2- د.طلعت عيسى، أستاذ الإعلام المساعد في الجامعة الإسلامية ورئيس قسم الصحافة السابق فيها
  - 3- د.نبيل الطهراوي، أستاذ الإعلام المساعد في جامعة الأقصى
  - 4- د.حازم الشعراوي، مدير مركز الدراسات السياسية والتنموية، غزة، فلسطين
  - 5- د.محمد اشتوي، أستاذ الإعلام في جامعة خضوري بالضفة الغربية
  - 6- أ.قطب العربي، الأمين العام المساعد لمجلس الصحافة الأعلى في مصر
- (2) Hansen, A., Cottle, S., Virgin, R., Newbold, C. (1998), Mass Communication Research Methods. London: Macmillan Press, p 192  
(3) Burluson, B. (1980), Content Analysis in Communication Research. New York: Hafner Press.p 118

## تاسعاً - إجراءات تحليل المضمون ( خطوات تحليل المحتوى )

إن التحديد الواضح والدقيق لإجراءات تحليل المضمون من شأنه أن يوصل لنتائج دقيقة ذات مصداقية عالية، وتهدف إجراءات التحليل إلى تلبية احتياجات مشكلة الدراسة، والإجابة عن تساؤلاتها، وذلك بفضل مجموعة من الخطوات، أهمها: تحديد الفئات المراد تحليلها في صفح الدراسة عبر قراءة محتواها وشكلها، ويمكن للدراسة تحديد هذه الاجراءات وفق الآتي:

أ- **فئات التحليل** : وهي مجموعة من التصنيفات يقوم الباحث بإعدادها، طبقاً لنوعية المضمون ومحتواه وهدف التحليل، لكي يستخدم في وصف هذا المضمون وتصنيفه بأعلى نسبة ممكنة من الموضوعية والشمولية، وبما يتيح إمكانية التحليل واستخراج النتائج بأسلوب سهل وميسور<sup>(1)</sup>، وقد قسمت الدراسة فئات التحليل إلى قسمين، هما:

**الأول : فئات المضمون ( ماذا قيل ؟ )** وقد ارتبط على نحو مباشر بأسئلة الدراسة التي تدور حول محتوى ومضمون الصحف وهي: نوع الموضوعات، والمصادر الأولية والاعلامية، الفاعلون، واتجاه المحتوى، ومجالات التركيز والتهميش.

**الثاني : فئة الشكل ( كيف قيل؟ )** وتشمل الفنون الصحفية، والصور المصاحبة، وعناصر الإبراز مثل مساحة النشر ومكانه، ونوع العنوان .

ب- **وحدات التحليل**: ويعرفها محمد عبد الحميد بأنها: "وحدات المحتوى التي يمكن إخضاعها للعد والقياس بسهولة، ويعطي وجودها أو غيابها أو إبرازها، دلالات تفيد الباحث في تفسير النتائج الكمية"<sup>(2)</sup> " واستخدمت الدراسة من مجال وحدات التحليل الوحدة الطبيعية للمادة الإعلامية، وهي: الأشكال الإعلامية التي قدمت فيها حماس بالصحافة المصرية مثل: الخبر، التقرير، المقال، الحديث الصحفي، التحقيق، الكاريكاتير .. وغيرها من فنون الكتابة الصحفية.

ج- **وحدات القياس والعد**: "وهو نظام التسجيل الكمي المنتظم لوحدات المحتوى وفئاته ومتغيراته يمكن بفضل إعادة بناء المحتوى في شكل أرقام وأعداد تساعد على الوصول إلى نتائج يمكن أن تسهم في تفسير وتحقيق أهداف الدراسة"<sup>(3)</sup>

(1) سمير حسين، تحليل المضمون، مرجع سابق، ص 102.

(2) محمد عبد الحميد، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، ط1(جدة: دار الشروق، 1983م) ص136.

(3) المرجع السابق نفسه، ص 18

واستناداً إلى أهداف وتساؤلاتها، قسم الطالب استمارة تحليل المضمون الخاصة بدراسته إلى قسمين أساسيين، وهما: قسم يختص بفئات تحليل محتوى صحف الدراسة (ماذا قيل؟) وآخر يختص بفئات شكل الموضوعات في صحف الدراسة (كيف قيل؟)، وتفصل وفق الآتي:

**القسم الأول : فئات المضمون:** وقد قسمها الباحث إلى عدد من الفئات الفرعية، وكانت كالآتي:

#### أ- فئة القضايا:

1- **الانقسام الفلسطيني:** وهي المواد الصحفية التي تتعلق بأحداث الانقسام بين حركتي حماس وفتح، وتبعه من انقسام إداري وحكومي وسياسي، ويندرج في إطار هذه الفئة المواقف والتصريحات والمناكفات كافة التي تصب في ملف الانقسام، ويضاف إليها الجهود الداخلية والخارجية لإنهاء حالة الانقسام، مثل: حوارات المصالحة، والرعاية المصرية والعربية لها.

2- **الثوابت الفلسطينية:** وهي المواد الصحفية التي تناولت موضوعات الثوابت الفلسطينية وهي قضايا الأسرى واللاجئين وحق العودة والمقدسات، ويندرج تحت هذه الفئة كل المواقف السياسية لمختلف الأطراف، وبرزت حماس طرفاً فيها، والأحداث الميدانية المرتبطة بقضايا الثوابت.

3- **العدوان الصهيوني على الفلسطينيين:** وهي المواد الصحفية التي تتعلق بمختلف اعتداءات الاحتلال الصهيوني على الفلسطينيين في الضفة والقدس والأراضي المحتلة عام 1948 وغزة، وبمختلف الوسائل العسكرية والأمنية والميدانية، مثل: عمليات القصف، وهدم البيوت، والاعتقالات، والترحيل القسري، والتضييق على الحواجز.

4- **المقاومة:** وهي كل المواد الصحفية المتعلقة بمقاومة الشعب الفلسطيني للاحتلال في أماكن تواجده كافة، وبمختلف الوسائل السلمية والشعبية والعسكرية، ويندرج تحت هذه الفئة: عمليات المقاومة العسكرية، والاحتجاجات الشعبية، والمسيرات، والاضرابات، وغيرها من أشكال الرفض للاحتلال.

5- **الأنفاق:** وهي المواد الصحفية التي تتناول الأنفاق على الحدود المصرية الفلسطينية بوصفها قضية منفصلة عن أي أحداث في سيناء، مثل: تهريب الوقود والبضائع، وأعداد

الأنفاق ومساحتها ومسافتها، الإيرادات المالية والاقتصادية لها، وإدارة ملف الأنفاق على الجانبين، وغيرها.

6- **أحداث سيناء:** وهي المواد الصحفية المرتبطة بكل ما يجري من أحداث في سيناء وذكر فيها حماس، مثل: عمليات قتل الجنود، واستهداف المقرات العسكرية، والعلاقة مع الجهاديين، وتهريب السلاح عبر سيناء، وغيرها.

7- **العلاقات مع مصر:** وهي المواد الصحفية التي تتناول علاقة حركة حماس مع مصر الرسمية والشعبية، وتندرج تحت هذه الفئة مواقف حماس من أحداث في مصر، وزيارات قيادتها لمصر بعيداً عن ملفات الانقسام، والعلاقات مع الأحزاب المصرية، وغيرها.

8- **العلاقات مع الإخوان المسلمين:** وهي المواد الصحفية التي تتناول علاقة حماس بجماعة الإخوان المسلمين الفكرية والسياسية والتنظيمية.

9- **العلاقات الدولية لحماس:** وهي المواد الصحفية التي تتناول علاقة حماس بالدول العربية والإسلامية والأجنبية، وتندرج تحت هذه الفئة حديث المحاور وعلاقات مع أطراف المنطقة، والتبعية الإقليمية، وغيرها.

10- **إدارة غزة:** وهي المواد الصحفية المتعلقة بإدارة حماس لقطاع غزة من الناحية الاجتماعية والاقتصادية والأمنية والسياسية، ويندرج تحت هذه الفئة موضوعات الحصار ومواقف حكومة غزة.

11- **أخرى:** وهي الموضوعات التي لا تندرج ضمن الموضوعات السابقة .

ثانياً - فئة المصادر الأولية للمعلومة: وهي مصدر المعلومة الأصلي، والذي تنقل عنه المصادر الإعلامية الحديث، وهي:

1- **مصادر رسمية من حركة حماس:** وهم قيادات الحركة والناطقون باسمها، والموقع الرسمي للحركة.

2- **مصادر من حكومة غزة:** وهم الناطقون الرسميون باسمها أو وزراءها، والمتحدثون باسم الوزارات رسمياً، والمستشارون الإعلاميون والسياسيون وغيرهم لرئيس الحكومة.

- 3- مصادر حكومة رام الله: وهم رئيس السلطة أو من يعبر عن موقفه بشكل رسمي، ورئيس وأعضاء حكومة رام الله أو من يعبر عن موقفهم، وقيادات حركة فتح والناطقون باسمهم.
- 4- مصادر من الفصائل الفلسطينية: وتشمل مختلف القيادات، والناطقون باسم الفصائل الفلسطينية أو من يعبر عن موقفها.
- 5- مصادر رسمية مصرية: ويقصد بها من يعبر عن الموقف الرسمي للدولة المصرية بمختلف هيئاتها سواء الرئاسة، والحكومة والجيش، والأجهزة المختلفة.
- 6- مصادر أهلية مصرية: ويقصد بها من يعبر رسمياً عن الأحزاب المصرية والمنظمات الأهلية المصرية قيادات كانوا أم ناطقين.
- 7- مصادر رسمية صهيونية: ويقصد بها حكومة الاحتلال بكافة مكوناتها السياسية والأمنية والعسكرية.
- 8- شهود عيان : وهم من تختارهم صحف الدراسة لتقديم شهادات على واقعة معينة تهتم برصد أحداثها، وغالباً يكونون مواطنين عاديين.
- 9- غير مبنية : وهي أن تكون المادة الصحفية منشورة من دون الإشارة بوضوح إلى مصدر المعلومات الأصلي، وتشمل هذه الفئة المصادر المجهولة، السيادية، المطلعة، رفضت الكشف عن اسمها، وغيرها.
- 10- مصادر متعددة : وهي أن تجمع المادة الصحفية مصادرها من مصدرين فأكثر من المصادر الموضحة سابقاً.

### ثالثاً- فئة المصادر الإعلامية:

- 1- المصادر الذاتية : وهم الصحفيون العاملون في المؤسسة الصحفية وتخصصهم لمتابعة موضوع معين مثل المندوب أو منطقة بعينها مثل المراسل.
- 2- كتاب ومصاحفون : وهم الكتاب الذي تتعاقد معهم الصحيفة للكتابة في صفحاتها حسب نوع المقال.
- 3- وكالات : وتشمل هذه الفئة وكالات الأنباء كافة سواء كانت محلية مثل وكالة أنباء الشرق الأوسط، أو وكالات دولية مثل رويترز.

- 4- وسائل إعلامية أخرى: مثل الفضائيات والصحف والمواقع الإلكترونية وغيرها من وسائل الإعلام التي يمكن للصحيفة أن تنقل عنها أخباراً وموضوعات .
- 5- مطبوعات وإصدارات: وهي مجموعة المطبوعات والإصدارات التي تنتجها مختلف الهيئات والمؤسسات وتستخدم صحف الدراسة بياناتها في موضوعات الدراسة .
- 6- مصادر غير مبنية: وهي مصادر تصفها صحف الدراسة بالمجهولة، الأمنية، السيادية، مطلعة.. غيرها.
- 7- متعدد المصدر: وهي الأخبار التي تستقيها الصحيفة من مصادر متعددة.
- 8- أخرى : وهي كل المصادر التي لا تندرج تحت المصادر الموضحة آنفاً.

### ثالثاً- فئة الاتجاه :

هي الفئة التي توضح التأييد أو الرفض أو الحياد في المضمون موضوع التحليل بالنسبة للمواقف أو الموضوعات المتضمنة فيه<sup>(1)</sup>، وتشمل الآتي:

- 1- إيجابي : رأي صحف عينة الدراسة سواء كان بالإيجاب والتأييد لموضوعات حماس .
- 2- سلبي: رأي صحف الدراسة بالرفض أو المعارضة لموضوعات حماس
- 3- محايد : وهو تناول صحف الدراسة على نحو متوازن دون التعبير عن الرأي في موضوعات حماس.
- 4- غير مبين : وهي الموضوعات التي لم يظهر اتجاه لها .

### رابعاً- فئة منشأ الأحداث:

وهي الفئة التي توضح المنطقة الجغرافية للأحداث التي تناولتها صحف الدراسة وتقسّمها الدراسة إلى أقسام عدة هي:

- 1- قطاع غزة.
- 2- الضفة المحتلة والقدس.
- 3- فلسطين المحتلة عام 1948 (ويقصد بها الكيان الصهيوني).

(1) سمير حسين، بحوث الإعلام الأسس والمبادئ، مرجع سابق، ص94.



- 4- عموم فلسطين.
- 5- جمهورية مصر العربية.
- 6- الدول العربية (عدا مصر).
- 7- دول أجنبية.
- 8- أخرى.

#### خامساً - فئة الفاعلين

وتسهم هذه الفئة في الكشف عن الأفراد والجهات أو الدول التي تقوم بأدوار مركزية في موضوعات حماس التي تناولتها صحف الدراسة، وتفيد في معرفة توجه هذه الصحف تجاه الفاعلين المذكورين، وتقسم الدراسة فئات الفاعلين إلى أقسام عدة، هي:

- 1- **حماس** : حيث تعد في بعض الأحداث والموضوعات فاعلاً كهيئة عامة أو كجسم تنظيمي ككل، بعيداً عن الأشخاص أو الأجهزة العاملة بداخلها، مثل المواقف السياسية التي تكتب باسم الحركة.
- 2- **حكومة غزة**: وهي الحكومة التي تديرها حماس في قطاع غزة بعد سيطرتها عليه عام 2007 ويتولى رئاستها إسماعيل هنية نائب رئيس المكتب السياسي لحماس.
- 3- **كتائب القسام** : وهي الجناح العسكري لحماس والمسؤول عن إدارة حالة الصراع المسلح مع الاحتلال الصهيوني.
- 4- **المخابرات المصرية**: وهي الجهة المصرية المسؤولة عن التواصل المباشر مع حماس في مختلف مراحل علاقة حماس بمصر، ويوجد فيها قسم خاص بفلسطين، ويتولى الاتصال بالمكونات الفلسطينية كافة.
- 5- **الرئاسة المصرية**: وهي مؤسسة الرئاسة التي تعد أعلى سلطة تنفيذية في البلاد، وتدير شؤون مصر المختلفة، وقد عبر عنها في مدة الدراسة الدكتور محمد مرسي.
- 6- **الإخوان المسلمون**: وهي جماعة الإخوان المسلمين في مصر، أو من يعبر عنها سواء من أعضاء مكتب الإرشاد أو مجلس الشورى أو الناطقين باسمها، وكذلك حزبيها السياسي المعروف باسم حزب الحرية والعدالة أو من يعبر عنه.

- 7- **المجلس العسكري**: وهو المجلس الذي يدير المؤسسة العسكرية في مصر وتسلم الحكم من الرئيس حسنى مبارك بعد ثورة يناير، واستمر في إدارة شؤون البلاد لحين فوز الرئيس مرسي.
- 8- **خالد مشعل**: وهو رئيس المكتب السياسي لحماس، ويقوم في قطر منذ اندلاع ثورة سوريا، وزار مصر مرات عدة التقى فيها المسؤولين المصريين.
- 9- **إسماعيل هنية**: وهو نائب رئيس المكتب السياسي لحماس ورئيس حكومتها بغزة، ويعد العنوان الرئيس في علاقة حماس بقطاع غزة مع مصر.
- 10- **اطراف إقليمية**: ويقصد بها الدول ذات العلاقة مع حماس وموقعها الاقليمي القريب من فلسطين مثل سوريا، إيران، سوريا، قطر وغيرها،
- 11- **أطراف أخرى**: وهم الفاعلون الآخرون غير المذكورين في الفئات السابقة.

#### سادساً- فئة الصفات والسمات

وهي فئات توضح الصفات التي تحاول رسمها صحف الدراسة عن حماس وربطها فيها، ويمكن للدراسة تقسيمها إلى أقسام عدة على النحو الآتي:

- 1- **حركة مقاومة**: وصف حماس بأنها إحدى حركات المقاومة ضد الاحتلال، وتستخدم السلاح وغيره في تحقيق تحرير فلسطين والدفاع عن الشعب الفلسطيني.
- 2- **حركة إخوانية**: وصف حماس بأنها جزء من جماعة الإخوان المسلمين، وترتبط بها تنظيمياً او فكرياً، وتسعى لتحقيق أهداف الجماعة الأم.
- 3- **حركة تسعى للسلطة**: وصف حماس بأن حركة تسعى للوصول للسلطة، وتولي الحكم وقيادة القرار لدى الشعب الفلسطيني، وتستخدم الدين والمقاومة في تحقيق ذلك.
- 4- **تسعى للوحدة**: وصف حماس بأنها حريصة على تحقيق المصالحة الفلسطينية والوحدة الفلسطينية، وبريئة من اتهامات الانقسام الفلسطيني أو الانقلاب على الحكم.
- 5- **تعطل الوحدة**: وصف حماس بأنها لا ترغب بالوحدة والمصالحة، وتعمل على إقامة حكم لها في غزة، وتتهرب من استحقاقات الانتخابات.
- 6- **تهدد الأمن القومي المصري**: وصف حماس بأنها حركة تهدد الأمن القومي المصري عبر ممارسة فعل إرهابي وتدخل أمني في الأراضي المصرية.

- 7- **تحافظ على الأمن القومي المصري:** وصف حماس بأنها بريئة من التدخل بالشأن المصري، بل حريصة عليه، وتعمل على الدفاع عنه كونها الجدار الأول في مواجهة الاحتلال الصهيوني.
- 8- **تعمل لصالح الشعب الفلسطيني:** وصف حماس بأنها حركة وطنية فلسطينية، ومكون من مكونات الشعب الفلسطيني، وتحرص على مصلحة الشعب الفلسطيني وتحقيق أمانه وأهدافه، وتسعى لتوفير مقدرات الحياة الكريمة له.
- 9- **تعطل مصالح الفلسطينيين:** وصف حماس بأنها تعمل على هلاك الشعب الفلسطيني، وضد مصالحه، وتأخذه رهينة لصالح مشروعها، وغير آبهة بمعاناته في غزة.
- 10- **ذات حضور شعبي:** وصف حماس بأن لها عمقاً شعبياً كبيراً، وامتداداً جماهيرياً يساندها في مواقفها السياسية، وأنها مؤيدة من قبل قطاعات كبيرة من الشعب الفلسطيني.
- 11- **مرتبطة بمحاور إقليمية ودولية:** بحيث توصف حماس بأنها ترتهن قرارها لقوى إقليمية ودولية، وأنها جزء من محاور معينة في المنطقة، مثل سوريا وقطر وإيران.
- 12- **غير مبنية:** وهي مواد صحفية لم يتبين في مضمونها أي سمة أو صفة لحماس.

### القسم الثاني - فئات الشكل :

أي الشكل الذي قدمت به المادة الصحفية (كيف قيل؟) :

#### أولاً - فئة الفن الصحفي

وتنقسم هذه الفئة إلى فئات فرعية عدة على النحو الآتي:

- 1- **الخبر:** هو تقرير يصف في دقة أو موضوعية حادثة أو واقعة أو فكرة تمس مصالح أكبر عدد من القراء وتثير اهتمامهم<sup>(1)</sup>.
- 2- **الحديث:** وهو مقابلة تتم مع شخصية أو أكثر للحصول على معلومات أو بيانات أو حقائق حول بعض الأحداث أو القضايا<sup>(2)</sup>.

(1) فاروق أبو زيد، فن الخبر الصحفي، ط 2 (القاهرة: عالم الكتب، 1984) ص 56.

(2) محمود علم الدين وليلى عبد المجيد، المرجع السابق، ص 47.

- 3- **التقرير**: وهو فن يقع ما بين الخبر والتحقيق ويقدم المعارف والمعلومات حول الوقائع<sup>(1)</sup>.
- 4- **التحقيق**: " هو فن يفسر ويشرح العوامل التي تكمن وراء القضية للوصول إلى حل لها"<sup>(2)</sup>.
- 5- **المقال**: " هو فن صحفي يستخدم في التعبير عن رأي أو فكرة أو قضية يهدف إلى إقناع الجمهور وتوجيهه"<sup>(3)</sup>.
- 6- **الكاريكاتير**: وهو فن ساخر يعبر عن رأي راسمه حول قضية معينة.
- 7- **أخرى**: وهي الفنون التي لا تندرج ضمن الفنون السابقة .

### ثانياً- فئة موقع المادة موضع التحليل:

وتشمل بدورها :

- 1- **الصفحة الأولى** : وهي واجهة الصحيفة، والتي تحتوي على أهم الأخبار والأحداث.
- 2- **الصفحات الداخلية** : وتشمل كل صفحات الصحيفة فيما عدا الصفحة الأولى والصفحة الأخيرة.
- 3- **الصفحة الأخيرة**: وهي آخر صفحة في الصحيفة، والتي تلي الصفحة الأولى في الأهمية وغالباً ما تحتوي على أهم الموضوعات والأحداث .
- 4- **الصفحة الأول + الداخلية** : موضوعات تكون موقعها الصفحة الأولى وتكمل أو تفرد لها صفحة داخلية.

### ثالثاً- فئة الصورة، وتنقسم إلى أربع فئات على النحو الآتي:

1. **صورة إخبارية** : وهي الصورة الملتقطة عبر آلة التصوير لإحدى لحظات الحدث المعبرة، مثل صورة لاجتماع المصالحة بالقاهرة.
2. **صورة جمالية**: هي الصورة التي توضع مصاحبة للموضوع وليست لها علاقة مباشرة بمضمون المادة الصحفية، ولا تتضمن أي قيمة إخبارية، ويلجأ لها الصحفي لتجميل الصفحة.

(1) فاروق أبو زيد، فن الكتابة الصحفية، ط4(القاهرة: عالم الكتب، 1990) ص135

(2) فاروق أبو زيد، المرجع السابق، ص93.

(3) محمود علم الدين وليلى عبد المجيد، فن التحرير الصحفي: المفاهيم - المتطلبات- الأشكال، ط1(القاهرة: دار

الحكيم للدراسات والنشر والإعلان، 2000) ص99.

3. **صورة شخصية:** وهي الصورة الشخصية لإحدى الشخصيات المشاركة في الحدث مثل الناطق الرسمي أو القيادي وغيرهم.

4. **رسوم وخرائط:** وتستخدم في بيان الموضوعات عبر الرسم اليدوي أو الإلكتروني وكذلك الخرائط المساعدة.

#### رابعاً- فئة العناصر التيبوغرافية(وسائل الإبراز)

- **الإطارات :** وهي الفواصل والأسيجة التي يستخدمها مخرجو الصحف من باب الإبراز ولفت الانتباه.

- **الأرضيات :** ويقصد بها وضع خلفية أو غيرها من الأشكال الخلفية لتمييز الموضوع عن المساحات الأخرى في الصفحة.

-**الألوان :** ويقصد بها استخدام الألوان في العناوين الرئيسة والفرعية ولفت الانتباه للموضوعات.

#### خامساً- فئة العناوين

وهو السطر أو مجموعة الأسطر التي تسبق الخبر وتدل عليه وتشير إلى مضمونه، وتنقسم إلى فئات فرعية على النحو الآتي :

أ.**عنوان مانشيت:** وهو عنوان يتصدر الصفحة الأولى، وينشر على اتساع الصفحة كاملة ويمتد إلى 8 أعمدة.

ب. **عنوان عريض:** وهو الذي ينشر في الصفحات الداخلية على عرض الصفحة نظراً لأهمية الموضوع، ويمتد إلى 8 أعمدة

ب.**عنوان ممتد:** وهو العنوان الذي يمتد على عرض العمود حتى سبعة أعمدة، بحيث يتسع عن العمود ويقل عن العنوان العريض ويكون في صفحة داخلية، ومساحته أكثر من عمود وأقل من ثمانية أعمدة.

ج.**عنوان عمودي :** وهي العناوين الرأسية التي تمتد على عمود واحد، وتؤدي دور الإبراز ويختلف حجمها من موضوع لآخر.

## عاشراً - إجراءات الصدق والثبات:

إن ما يفرق الإجراءات العلمية عن غيرها هي المراحل الدقيقة التي تمر بها عملية البحث العلمي مما يؤدي في نهاية المطاف إلى إصدار نتائج وأحكام تتمتع بدرجة عالية من المصداقية، ومنها إجراءات الصدق والثبات، التي تهدف إلى التأكد من صحة إجراءات الباحث ونتائجه عبر إعادة رصد وتحليل عينة عشوائية من المادة التي أخضعها للإحصاء والتحليل، ليحصل بفضلها على نتيجة تعطيها مؤشراً على مدى صدق وثبات نتائجه في التحليل الأساسي للدراسة، ويُعرف الثبات بأنه: "الاتفاق بين الباحثين في النتائج إذا ما استخدموا الأساليب نفسها والأسس على المادة الإعلامية ذاتها"<sup>(1)</sup>، بينما تُعرف إجراءات الصدق بأنها: "قدرة أداة جمع المعلومات على قياس ما تسعى الدراسة إلى قياسه فعلاً"<sup>(2)</sup>، وقد أجرى الباحث إجراءات الثبات والصدق على دراسته، وكانت وفق الآتي:

## أ- إجراءات الصدق:

- 1- تم عرض استمارة تحليل المضمون على مجموعة من أساتذة الإعلام والمختصين للتأكد من مدى صلاحيتها لتحقيق أهداف الدراسة.
- 2- عرف الباحث فئات تحليل المحتوى والشكل تعريفاً واضحاً دقيقاً لا يقبل التداخل أو التشابه أو التضارب.
- 3- حرص الباحث على استخدام آليات قياس وعد واضحة في أثناء عملية جمع البيانات من واقع المادة الصحفية، وكررها مرات عدة للتأكد من صحة البيانات.
- 4- اختار العينة التي تمثل مجتمع الدراسة على نحو متجانس ومتقارب، حيث إن صحف الدراسة الثلاث تتفق في كونها يومية، وتمثل جميع قطاعات المجتمع الصحفي المصري.

## ب- إجراءات الثبات:

للتأكد من درجة الثبات في بيانات الدراسة التحليلية لجأ الباحث لإعادة الاختبار على عينة عشوائية، بلغت 12 عدداً من كل صحيفة، وتم تحديد تواريخ اعداد هذه العينة بطريقة القرعة عن كل شهر من الشهور الاثني عشر التي امتدت اثنائها الدراسة.

(1) محمد عبد الحميد، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، ص211.

(2) سمير حسين، بحوث الإعلام، مرجع سابق ص314.

## جدول (1):

## يوضح العينة العشوائية في إجراءات الثبات

التاريخ	اليوم	م.	التاريخ	اليوم	م.
2012/2/13	الاثنين	2	2012/1/28	السبت	1
2012/4/1	الأحد	4	2012/3/8	الخميس	3
2012/6/28	الخميس	6	2012/5/3	الخميس	5
2012/8/7	الجمعة	8	2012/7/22	الأحد	7
2012/10/18	الخميس	10	2012/9/8	السبت	9
2012/12/29	السبت	12	2012/11/19	الاثنين	11

وقد أعاد الباحث تحليل أعداد صحف الدراسة في المواعيد الموضحة في الجدول السابق بعد شهرين من التحليل الأول لقياس حجم المادة الإعلامية المنشورة في صحف الدراسة فكانت النتائج وفق الآتي:

عدد موضوعات حماس في صحف الدراسة في المواعيد أعلاه اثناء التحليل الأول كانت 63 موضوعاً، بينما وجد الباحث أن عدد موضوعات حماس في أثناء الإعادة 66 موضوعاً، ويمكن استخراج نسبة الثبات بوساطة :

$$\text{معامل الثبات : } 95.4\% = 100 * 66/63$$

## حادي عشر - صعوبات الدراسة:

1- إن حصول الباحث على أعداد صحف الدراسة وفق العينة المطلوبة كان التحدي الأكبر أمامه، نظراً لحالة الإغلاق والتضييق الكبير الذي حصل للفلسطينيين في قطاع غزة بعد أحداث يونيو 2013، حيث أغلق معبر رفح لمدد طويلة، وأصبح تنقل الفلسطينيين على الأراضي المصرية صعب للغاية ويعرض الإنسان حياته للخطر، إضافة لتأثر بعض العاملين في مؤسسات صحف الدراسة بحملة التشويه والتحريض ضد الفلسطينيين، وترجم ذلك في تعقيد إجراءاتهم الإدارية أمام الباحثين الفلسطينيين.

- 2- إن صدور القرار القضائي المصري بمصادرة وإغلاق مقر صحيفة الحرية والعدالة بعد أحداث يونيو 2013 شكل عائقاً وتحدياً كبيراً أمام الباحث، حيث لم يجد أي وسيلة قانونية أو طبيعية للحصول على الأعداد المطلوبة، ولا سيما أنها صحيفة خاصة ولا تنشر أعدادها على الموقع الإلكتروني، مما اضطره لبذل جهد كبير وصل لحد ترتيب زيارة قام بها زميل الباحث لأحد القائمين على الصحيفة داخل أحد السجون المصرية\*، وسهل له عملية الحصول على أعداد للصحيفة بفضل أرشيف خاص بالصحيفة خارج مقرها المعروف.
- 3- تكرار انقطاع التيار الكهربائي عن قطاع غزة لمدد طويلة، أدى إلى إطالة وقت البحث والكتابة.

## ثاني عشر - مجتمع الدراسة

يُعد مجتمع الدراسة "الصحافة المصرية" من أكثر المجتمعات الصحفية في العالم العربي ازدهاراً وتنوعاً، وتقسم الحالة الصحفية المصرية إلى قسمين أساسيين هما: القطاع الصحفي الحكومي أو القومي، والقطاع الصحفي الخاص، وبذلك يتمثل مجتمع الدراسة في الصحف المصرية القومية والخاصة جميعها التي تصدر في جمهورية مصر العربية.

### أ/ عينة المصدر ( الصحف )

حرص الباحث أن تمثل عينته مجتمع الدراسة تمثيلاً حقيقياً، حيث وقع الاختيار على 3 صحف تمثل القطاع القومي، والقطاع الخاص ذا الانتماء الليبرالي، والقطاع الخاص ذا الانتماء الاسلامي ، ولقد وقع الاختيار بطريقة العينة العمدية على ثلاث صحف، وهي:

1- صحيفة الأهرام الحكومية اليومية:<sup>(1)</sup> وهي صحيفة قومية مصرية، ويرأس تحريرها حالياً عبد العظيم حماد، كما يرأس مجلس إدارتها عبد الفتاح الجبالي، وقد بدأت بوصفها صحيفة أسبوعية بأربع صفحات، ثم تطورت إلى يومية، تصدر صحيفة الأهرام حالياً ثلاث طبعات يومية محلياً إلى جانب طبعة دولية تطبع يومياً بعد أن تنقل صفحاتها بواسطة الأقمار

(1) موسوعة ويكيبيديا، على الرابط الآتي:

[http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%87%D8%B1%D8%A7%D9%85\\_\(%D8%AC%D8%B1%D9%8A%D8%AF%D8%A9](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%87%D8%B1%D8%A7%D9%85_(%D8%AC%D8%B1%D9%8A%D8%AF%D8%A9)

(A7%D9%85\_(%D8%AC%D8%B1%D9%8A%D8%AF%D8%A9



الصناعية، في لندن، ونيويورك، وفرانكفورت، وطبعة عربية تطبع في دبي، والكويت، وطبعة إلكترونية تتيح لقراء الأهرام متابعتها في أي وقت ومن أي مكان في العالم على شبكة الإنترنت.

وقد تأسست الأهرام في 27 ديسمبر 1875 من قبل اثنين من الأشقاء اللبنانيين، بشارة وسليم تقلا، اللذين كانا يعيشان في ذلك الوقت في الإسكندرية. وصدر العدد الأول في 5 أغسطس 1876، في المنشية بالإسكندرية، كما أنها بدأت صحيفة أسبوعية تصدر كل يوم سبت، ولكن بعد شهرين فقط من تأسيس الصحيفة، أصبحت تصدر يومياً، وقد تم توزيع هذه الصحيفة في مصر وبلاد الشام، وفي نوفمبر عام 1899، تم نقل مقر الأهرام للقاهرة.

وقد كانت الأهرام منذ صدورها الأسبوعي تهتم بالأخبار الرصينة، وكان أسلوب الأهرام أكثر سلاسة ووضوحاً من الصحف المعاصرة لها؛ إذ استطاع سليم وبشارة، وكانا من ذوي الثقافة الفرنسية، ويمتلكان حظاً وافراً من الثقافة والبيان العربي - أن يشقا للأهرام وللصحافة المصرية والعربية أسلوباً جديداً في الكتابة الصحفية، يبتعد عن السجع وأساليب الكتابة الإنشائية التقليدية التي كانت سائدة، واعتمدا على اللغة الرصينة السهلة التي تلائم طبيعة الصحافة السيارة التي تخاطب القراء على اختلاف ثقافتهم.

تعود ملكية الأهرام لمؤسسة الأهرام، وتعد واحدة من أكبر الصحف المنتشرة في مصر، وتملك الحكومة المصرية حصة مسيطرة من الأسهم وتعيين المحررين، وباعتبارهم معينين من الدولة ومن الموالين لها.

2- **صحيفة المصري اليوم:**<sup>(1)</sup> تتبع صحيفة المصري اليوم مؤسسة «المصري للصحافة والطباعة والنشر والإعلان»، وهي مؤسسة إعلامية مصرية خاصة انطلقت عام 2003، أسسها المهندس صلاح دياب، ورئيسها الفخري الأستاذ كامل توفيق دياب، ويرأس مجلس إدارتها الدكتور عبد المنعم سعيد، ويضم مجلس الإدارة مجموعة من الأسماء المرموقة من رجال الأعمال المصريين من بينهم رجل الأعمال المصري نجيب ساويرس.

تُصدر المؤسسة صحيفة «المصري اليوم»، وهي صحيفة يومية مستقلة، صدر أول أعدادها في 7 يونيو 2004، ويرأس مجلس تحريرها الأستاذ محمد سلماوى.

(1) الموقع الإلكتروني لصحيفة المصري اليوم، الرابط الآتي:

<http://www.almasyalyoum.com/html/About>

وبالإضافة إلى الصحيفة المطبوعة، تبت «المصري اليوم» بوابتها الإلكترونية على شبكة الإنترنت، وفي بدايات الموقع كان عبارة عن نقل مباشر لما تنشره الصحيفة فى نسختها المطبوعة، ولكن الموقع شهد تغييراً جذرياً ليتحول إلى بوابة إخبارية خدمية شاملة فى مرحلة جديدة من مراحل تحول المؤسسة إلى مؤسسة شاملة لتقديم المحتوى على الوسائط كافة.

3- صحيفة الحرية والعدالة: وهي صحيفة مصرية حزبية يومية، تتبع حزب الحرية والعدالة المصري التابع لجماعة الإخوان المسلمين في مصر، أنشئت عام 2011، وصدر العدد الأول منها في 28 أكتوبر 2011، وتغطي الجريدة الفعاليات السياسية والثقافية والرياضية والاجتماعية المصرية كافة، إضافة إلى ما تشهده الساحة العربية والإسلامية والعالمية، وقد رأس مجلس إدارتها الدكتور محمد مرسي قبل أن يصبح رئيساً لمصر، بينما ترأس التحرير فيها الصحفي عادل الأنصاري، وقد تعرضت بعد أحداث يونيو 2013 للإغلاق ومنع الصدور، واعتقل عدد كبير من العاملين فيها، ووجهت لهم تهماً مختلفة<sup>(1)</sup>

وقد اختار الباحث صفح الدراسة الثلاث لمجموعة من الأسباب يمكن توضيحها وفق الآتي:

أولاً : صحيفة الأهرام :

- 1- تمثل صحيفة الأهرام القطاع الصحفي الحكومي، وتعتبر عن سياسة الدولة .
- 2- تعد صحيفة الأهرام من أعرق الصحف المصرية وأقدمها، ومن أكثر الصحف المصرية التي تفرد صفحات للقضايا العربية والدولية، وعلى رأسها القضية الفلسطينية .
- 3- تمثل صحيفة الأهرام جيل الصحف الذي عايش مدة ما قبل الثورة وما بعد الثورة .
- 4- تعد صحيفة الأهرام من أكثر الصحف انتشاراً ومبيعاً في مصر من بين الصحف القومية المصرية.

ثانياً : صحيفة المصري اليوم :

- 1- تمثل صحيفة المصري اليوم القطاع الصحفي الخاص الذي يوازي القطاع القومي أو المملوك للدولة .

(1) موسوعة ويكيبيديا، على الرابط الآتي:

[http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B1%D9%8A%D8%A9\\_%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%AF%D8%A7%D9%84%D8%A9\\_\(%D8%AC%D8%B1%D9%8A%D8%AF%D8%A9](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B1%D9%8A%D8%A9_%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%AF%D8%A7%D9%84%D8%A9_(%D8%AC%D8%B1%D9%8A%D8%AF%D8%A9)

2- تنتهج صحيفة المصري اليوم الخط الليبرالي في سياستها التحريرية، الذي يعد خطأ مغايراً ومخالفًا للخط الإسلامي الذي تنتهجه حركة حماس.

3- تفتح الصحيفة أبواب أرشيفها الورقي والإلكتروني مجاناً لمن أراد الاطلاع، مما يسهل على الباحث مراجعته وتحليل مضمونه .

### ثالثاً - صحيفة الحرية والعدالة :

1- تعد صحيفة الحرية والعدالة ناطقة باسم حزب الحرية والعدالة وجماعة الإخوان المسلمين، وهي المدرسة الفكرية ذاتها التي تنتمي لها حماس .

2- تمثل جيل الصحف الخاصة التي صدرت بعد ثورة يناير .

3- يعد الرئيس المصري الدكتور محمد مرسي مؤسس هذه الصحيفة ورئيس مجلس إدارتها حتى فوزه بموقع رئاسة الجمهورية.

### ب- العينة الزمنية :

تم تحديد مدة زمنية تشمل عاماً واحداً وهو العام الذي يمتد من الذكرى الأولى للثورة المصرية حتى الذكرى الثانية لها، والذي يمكن تحديده زمنياً من 25 يناير لعام 2012 حتى 25 يناير 2013، وقد تم اختيار هذه المدة نظراً للاعتبارات الآتية:

1- ضمت هذه المدة 6 شهور من حكم المجلس العسكري لمصر بعد ثورة يناير، و6 شهور أخرى من حكم الرئيس محمد مرسي، ومن ثم فإنها تعبر عن حالتي الحكم التي شهدتها مصر بعد ثورة يناير.

2- إن هذه المدة شهدت وصول الإخوان المسلمين للحكم في مصر، ومن ثم تعد نتائج الدراسة محاولة لمعرفة قدرة الجماعة على إحداث تغيير في سياسات الصحف وإخراج حماس بصورة حسنة في تلك الصحف .

3- تعد فترة الدراسة من أكثر الحقب حرية في العمل الإعلامي والصحفي التي تشهدها مصر في تاريخها المعاصر.

4- شهدت بداية هذه الحقبة الزمنية قرار مجلس الشورى المصري وتصديق رئاسة الجمهورية عليه، والقاضي بتغيير معظم رؤساء التحرير في الصحف القومية، وقد شمل التغيير صحيفة الأهرام إحدى صحف الدراسة.

## ج- عينة الأعداد:\*(1)

تم اختيار عينة عشوائية دورية نصف اسبوعية لتمثل الأيام التي ستجري عليها الدراسة بين 2012/1/25 حتى 2013/1/25، بحيث يتم اختيار جميع أيام الأسبوع، وكل الأسابيع في الشهر، وكل الشهور في أثناء العام، وقد وقعت القرعة على يوم 2012/1/28 ليكون أول أيام دورة العينة.

## ثالث عشر - المفاهيم الأساسية للدراسة:

إن من ضرورات البحث العلمي تقديم الباحث لتعريفات محددة ودقيقة للمصطلحات الواردة في دراسته، وذلك لبيان وتوضيح معانيها ومدلولاتها للقارئ، وتضع الدراسة تعريفات لمجموعة من الكلمات التي يمكن أن يحدث تركها من دون تعريف واضح لئلا لدى القارئ، وهي :

## أولاً: الصورة:

اشتهر مصطلح الصورة باختلاف التعريف حوله، وتباين وجهات النظر بين العلماء والباحثين حول تحديد تعريف دقيق وجامع له، ويرجع الكثير هذا التباين لتعريف الصورة لأسباب عدة، أهمها: أنه مصطلح نشأ حديثاً في الدراسات الغربية، ثم انعكس على مفرداتها في اللغة العربية، وكذلك الدلالات اللغوية لمصطلح الصورة يختلف من دراسة إلى أخرى حسب المجال العلمي الذي تنتسب له.

فقد عرفها د.علي عوجة بأنها "النتائج النهائي للانطباعات الذاتية"<sup>(2)</sup>، ويعرفها هولستي (holsti) بأنها " مجموعة من معارف الفرد ومعتقداته في الماضي والحاضر والمستقبل التي يحتفظ بها الفرد وفقاً لنظام معين عن ذاته وعن العالم الذي يعيش فيه"<sup>(3)</sup>.

إلا أن ما تريده الدراسة هي الصورة الإعلامية التي عرفها أشرف عبد المغيث بأنها "مجموعة السمات التي ترسمها وسائل الإعلام لدولة من الدول بواسطة ما تقدمه من مضمون يتناول الحياة

(1) انظر ملحق رقم (4) لعينات الدراسة حسب اليوم والتاريخ.

(2) علي عوجة، العلاقات العامة والصورة الذهنية، ط1، القاهرة: عالم الكتب، 2003

(3) راجية أحمد قنديل، "صورة اسرئيل في الصحافة المصرية"، رسالة دكتوراة، غير منشورة، القاهرة: جامعة القاهرة، كلية الإعلام، 1981، ص30.

في هذه الدولة<sup>(1)</sup>، ويضع تعريفاً آخر لها بأنها " الرؤية الخاصة للواقع الذي تقدمه وسائل الإعلام في إطار مجتمع معين بكل ما يتضمنه من أنظمة ومؤسسات تؤثر على عمل وسائل الإعلام " (2).

ويرى الباحث أن التعريف الأقرب لمفهوم الصورة في دراسته هو " الإطار الذي تقدم به وسائل الإعلام صياغة الواقع وتشكيل ملامحه عن قضية ما وفق تصورات تلك الوسائل أو القائمين بالاتصال، سعياً منها لتشكيل الصورة الذهنية عن تلك القضية لدى جمهور الوسيلة بغض النظر عن تطابق تلك الصورة مع الواقع أم لا.

### التعريف الإجرائي للصورة الإعلامية في هذه الدراسة:

"النتائج النهائية للصفات والسمات التي يعمل القائم بالاتصال في الوسيلة الإعلامية على رسمها لقضية أو هيئة معينة في عقول جمهوره، باستعمال إنتاج رسالة إعلامية موجهة، ويخضع إعدادها لمجموعة من الاعتبارات بحيث تتشكل الصورة الذهنية لدى الجمهور وفق مقاصد ورغبات القائم بالاتصال".

### ثانياً - حماس :

هو اختصار لحركة المقاومة الإسلامية، وهي حركة فلسطينية انطلقت في الرابع عشر من ديسمبر لعام 1987 على يد مؤسسها الشيخ الشهيد أحمد ياسين، وقد مارست المقاومة عبر سلسلة طويلة من عمليات القتال ضد الكيان الصهيوني، كما أنها مارست الحكم بعد فوزها في الانتخابات البرلمانية عام 2006.

وحسب ما جاء في ميثاقها فإنها " جناح من أجنحة جماعة الإخوان المسلمين، وتعتقد أن أرض فلسطين أرض وقف إسلامي على أجيال المسلمين إلى يوم القيامة، لا يصح التفريط بها أو بجزء منها أو التنازل عنها أو عن جزء منها، ولا تملك ذلك دولة عربية أو كل الدول العربية، ولا يملك ذلك ملك أو رئيس، أو كل الملوك والرؤساء، ولا تملك ذلك منظمة أو كل المنظمات سواء أكانت فلسطينية أم عربية، لأن فلسطين أرض وقف إسلامي على الأجيال الإسلامية إلى يوم القيامة".

(1) أشرف عبد المغيث، "دور وسائل الإعلام في تكوين الصورة الذهنية لدى الشباب المصري عن العالم الثالث"،

رسالة ماجستير غير منشورة، القاهرة: جامعة القاهرة، كلية الإعلام، 1993، ص79

(2) المرجع السابق نفسه، ص80

وجاء في ميثاق حماس بأن " قضية تحرير فلسطين تتعلق بدوائر ثلاث، الدائرة الفلسطينية، والدائرة العربية، والدائرة الإسلامية، وكل دائرة من هذه الدوائر الثلاث لها دورها في الصراع مع الصهيونية، وعليها واجبات، وإنه لمن الخطأ الفادح، والجهل الفاضح، إهمال أي دائرة من هذه الدوائر، ففلسطين أرض إسلامية، بها أولى الفئلتين وثالث الحرمين الشريفين"<sup>(1)</sup>.

### ثالثاً - ثورة 25 يناير :

هي مجموعة من التحركات الشعبية ذات الطابع الاجتماعي والسياسي، انطلقت يوم الثلاثاء 25 يناير 2011 الموافق 21 صفر 1432 هـ، الذي اختير ليوافق عيد الشرطة حددته جهات عدة من المعارضة المصرية والمستقلين، من بينهم حركة شباب 6 أبريل، وحركة كفاية وكذلك مجموعات الشبان عبر موقع التواصل الاجتماعي، والتي من أشهرها مجموعة «كلنا خالد سعيد»، و«شبكة رصد»، وشبان الإخوان المسلمين، وجاءت الدعوة لها احتجاجاً على الأوضاع المعيشية والسياسية والاقتصادية السيئة، وكذلك على ما عدَّ فساداً في ظل حكم الرئيس محمد حسني مبارك.

وقد أدت هذه الثورة إلى تنحي الرئيس محمد حسني مبارك عن الحكم في 11 فبراير 2011 (الموافق 8 شهر ربيع الأول 1432 هـ) بإعلان نائب الرئيس عمر سليمان في بيان مقتضب تخلي الرئيس عن منصبه وأنه كلف المجلس الأعلى للقوات المسلحة إدارة شؤون البلاد، بينما أعلنت أغلب القوى السياسية التي شاركت في التظاهرات قبل تنحي مبارك عن استمرار الثورة حتى تحقيق الأهداف الاجتماعية التي قامت من أجلها<sup>(2)</sup>.

### رابع عشر - تقسيم الدراسة :

قُسمت الدراسة إلى أربعة فصول على النحو الآتي: يتضمن الفصل الأول الإطار المنهجي للدراسة والمعروف بخطة الدراسة، وتوضيح إجراءات تحليل المضمون ونوع الدراسة ومنهجها وأداتها، والفصل الثاني يعرض الصورة الإعلامية، ويوضح مفهومها في القرآن واللغة العربية والمعاجم الأجنبية، ويبين الفصل أنواع الصورة ويقدم تعريفاً لكل منها، بالإضافة إلى العوامل التي تساهم في تشكيل الصورة الإعلامية، ودور وسائل الاعلام في تكوينها، أما الفصل الثالث فقد

(1) ميثاق حركة المقاومة الإسلامية حماس، المادة الرابعة عشر

(2) موسوعة ويكيبيديا، الرابط الآتي:

[http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AB%D9%88%D8%B1%D8%A9\\_25\\_%D9%8A%D9%86%D8%A7%D9%8A%D8%B1](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AB%D9%88%D8%B1%D8%A9_25_%D9%8A%D9%86%D8%A7%D9%8A%D8%B1)

خصصه الباحث لحركة حماس، وبيان ظروف نشأتها وأهدافها وبرنامجها السياسي، وعلاقة مصر وحماس وأهم المراحل التي مرت بها والعوامل التي تؤثر فيها، بينما استعرض الفصل الرابع نتائج الدراسة التحليلية لموضوعات حماس في صحف الدراسة، حيث يعرض ويفسر ويناقش نتائج فئات المحتوى والشكل والعلاقات التبادلية في موضوعات حماس، مبيناً في ختامه ملخص للنتائج وأهم التوصيات

## الفصل الثاني حماس ومصر

ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: حماس، النشأة والمنطلقات

المبحث الثاني: حماس ومصر، محددات

العلاقة ومراحلها



## الفصل الثاني

### حماس ومصر

يستعرض الباحث بوساطة هذا الفصل، الظروف التي نشأت بها حركة حماس، وأسهمت في تشكيلها، وأهم المنطلقات الفكرية لها، ومواقفها من القضايا المركزية، ثم يتناول العلاقة بين حماس ومصر، مبيناً مرتكزاتها ومحدداتها، والمراحل التي مرت بها، ويتكون هذا الفصل من مبحثين مفصلين حسب الآتي:

**المبحث الأول: النشأة والمنطلقات، ويتناول نشأة حماس ومنطلقاتها الفكرية وبنائها الداخلي، ويشمل:**

أولاً- نشأة حماس والظروف المحلية الإقليمية والدولية لانطلاقها.

ثانياً- هوية حماس ومنطلقاتها الفكرية والسياسية.

ثالثاً- الهيكل التنظيمي لحماس وبنائها الداخلي.

رابعاً- علاقات حماس الخارجية ومحدداتها.

**المبحث الثاني- حماس ومصر، محددات العلاقة ومراحلها، ويتناول علاقة حماس بمصر ومراحلها ومحدداتها وأهم العوامل التي تحكمها، ويشمل:**

أولاً- ضرورات علاقة مصر وحماس.

ثانياً- محددات علاقات مصر بحماس.

ثالثاً- مراحل علاقة مصر بحماس.

رابعاً- مواقف مصر "غير رسمية" من حماس.

خامساً- حماس وثورة يناير 2011.

## المبحث الأول

### حماس .. النشأة والمنطلقات

#### مقدمة :

شكلت حماس منذ انطلاقتها عام 1987 إحدى أهم الجهات المؤثرة في المشهد الفلسطيني، وأسهمت على نحو كبير في صناعة تاريخه المعاصر عبر سلسلة طويلة من فعلها العسكري والسياسي والاجتماعي، ويرى كثير من المراقبين أن دور حماس منذ تأسيسها شهد نمواً متصاعداً ومتعاضداً في مختلف الصعد.

فقد أصبحت بعد سنوات قليلة من انطلاقتها الفصيل الفلسطيني الأكثر تنفيذاً لعمليات المقاومة ضد الاحتلال، ولها النصيب الأكبر في إيقاع الخسائر بصفوفه<sup>(1)</sup> إضافة إلى التطور الواضح في القدرات البشرية والعسكرية لجناحها المسلح المعروف باسم كتائب القسام، حيث ذكرت دراسة عسكرية صهيونية أن نسبة الزيادة في أعداد مقاتليه عام 2013 مقارنة بعام 1990 بلغت 230%<sup>(2)</sup>، وأشارت الدراسة نفسها إلى بيانات امتلاك القسام منظومة صواريخ دفاعية شكلت خطراً حقيقياً على الآليات العسكرية الصهيونية، بالإضافة إلى منظومة صواريخ هجومية نجحت في الوصول إلى مدينة تل أبيب لأول مرة عام 2012 وتهديد تجمعات سكانية واسعة داخل دولة الاحتلال<sup>(3)</sup>.

كما حظيت بأكبر نسبة تصويت من فلسطينيي الضفة وغزة والقدس في ثاني انتخابات عامة أجريت عام 2006، حيث حصلت على 76 مقعداً من أصل 132 مقعداً، لتكون الفصيل السياسي الأكبر داخل قبة البرلمان الفلسطيني، ومن ثم تشكيلها للحكومة الفلسطينية العاشرة، وتصدرها المشهد السياسي في الضفة وغزة، وانفتاحها على علاقات عربية وإسلامية ودولية.

كما أن امتلاك حماس لشبكة مؤسسات اجتماعية واسعة ضاعف من دورها الاجتماعي والإغاثي في المجتمع الفلسطيني، مما أسهم في تعزيز حضورها الشعبي، الأمر الذي أثار حفيظة

(1) حسب إحصائية لحصاد عام 2011 نشرها الموقع الإلكتروني لكتائب القسام الجناح العسكري لحماس على الرابط التالي:

<http://www.alqassam.ps/arabic/statistics1.php?id=41>

(2) صحيفة معاريف العبرية، بتاريخ 2012/12/18.

(3) المصدر السابق نفسه.

الاحتلال والسلطة الفلسطينية في رام الله، فأعلننا حربهما على تلك المؤسسات، واغلقت العديد من المؤسسات الاجتماعية في الضفة والقدس<sup>(1)</sup>.

### أولاً- نشأة حماس:

حماس: هو الاسم المختصر لحركة المقاومة الإسلامية حماس<sup>(2)</sup>، التي تقرر عن انطلاقتها في يوم الرابع عشر من ديسمبر لعام 1987 بعد اجتماع عُقد في بيت مؤسسها الشيخ أحمد ياسين في حي الصبرة بمدينة غزة<sup>(3)</sup>، وحضره سبعة من قادة جماعة الإخوان المسلمين في قطاع غزة، وهم بالإضافة إلى الشيخ ياسين، عبد العزيز الرنتيسي، وإبراهيم اليازوري، وعيسى النشار، وعبد الفتاح دخان، وصلاح شحادة، ومحمد شمعة<sup>(4)</sup>، حيث اتخذت القيادة قرار انطلاقة حماس تزامناً مع قرار تصعيد المواجهة مع الاحتلال، اطلاق الانتفاضة الأولى<sup>(5)</sup>، وتبني خيار الانتفاضة عبر حالة تنظيمية جديدة أطلق عليها لاحقاً حركة المقاومة الإسلامية- فلسطين.

وتحدث البيان الأول لحماس -الذي وزع في غزة بتاريخ 1987/12/12 وفي الضفة بتاريخ 1987/12/14<sup>(6)</sup> عن الوجهة الأساسية لحماس، وهي مقاومة الاحتلال وتبني الجهاد والقتال لتحرير الأرض المحتلة، ورفض المؤتمرات الدولية كافة الهادفة لإيجاد تسوية للصراع<sup>(7)</sup>، وأظهر البيان الهوية الإسلامية للحركة باستخدامها مصطلحات دينية وتوظيفها للعديد من الآيات القرآنية في مقدمة وخاتمة البيان.

(1) المركز الفلسطيني للإعلام، 2013/11/7، الرابط الآتي:

<http://www.palinfo.com/site/pic/newsdetails.aspx?itemid=142892>

(2) سمير سعيد، حماس جهاد نصر أو استشهاد (القاهرة: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، 2003) ص9.

(3) أحمد منصور، الشيخ أحمد ياسين شاهد على العصر (القاهرة: المكتب المصري الحديث، 2004) ص42.

(4) أحمد بن يوسف، حركة المقاومة الإسلامية حماس: خلفيات النشأة وآفاق السير (شيكاغو: المركز العالمي للبحوث والدراسات، 1989) ص28.

(5) عاطف عدوان، الشيخ أحمد ياسين: حياته وجهاده، ط1 (غزة: الجامعة الإسلامية، 1991) ص 138

(6) خالد الحروب، حماس الفكر والممارسة السياسية، ط2 (بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1997) ص44.

(7) رجب البابا، مرجع سابق، ص60.

وأسهمت مجموعة من الظروف والعوامل في انطلاقة حماس، وتبني جماعة الإخوان المسلمين في غزة والضفة لخيار المواجهة والتصعيد ضد الاحتلال بوصفها وسيلة لتحرير الأرض، ويمكن اختصارها في عاملين مهمين، هما:

**الأول:** التغيير والتطور الذي حصل في البيئة بفلسطين، وتمثلت في خروج مصر من دائرة الصراع مع الاحتلال وتوقيعها اتفاق سلام نهائي، ومن ثم تصاعد المساعي لتطبيق التجربة على المشهد الفلسطيني عبر عقد مؤتمرات دولية لإنهاء الصراع الفلسطيني الصهيوني وتساقق منظمة التحرير الفلسطينية التي تقودها حركة فتح مع هذا الطرح، بالإضافة إلى تراجع اهتمام بعض الدول العربية والإسلامية بالقضية الفلسطينية كنتيجة طبيعية لدخول بعضها باتفاقيات التسوية<sup>(1)</sup>، وانشغال أخرى في حروب، مثل: الحرب الإيرانية العراقية، وحرب الخليج.

**الثاني:** وهو مرتبط بالبيئة الداخلية لجماعة الإخوان المسلمين في فلسطين، حيث شكل تصاعد الجرائم الصهيونية بحق الشعب الفلسطيني وتزايد الاضطهاد للمواطنين عاملاً ضاغطاً على قيادة الجماعة بضرورة الرد على ذلك ومواجهته بالمقاومة<sup>(2)</sup>، وزاد من هذا التفاعل داخل الجماعة وجود نماذج مقاومة في الساحة الفلسطينية والعربية لاقت تأييداً شعبياً واسعاً مثل بعض عمليات الجهاد الإسلامي والجهبة الشعبية في فلسطين<sup>(3)</sup>، وحزب الله في لبنان بوصفه تياراً إسلامياً (شيعياً) مقاوماً صاعداً في حقبة الثمانينيات، بالإضافة إلى أقول تجربة الأحزاب القومية العربية بعد هزيمة 1967<sup>(4)</sup>، وتنامي دور الحركات الإسلامية وحضورها الشعبي في البلاد العربية والإسلامية<sup>(5)</sup>.

## ثانياً - هوية حماس

إن ميثاق حركة المقاومة الإسلامية حماس والمكوّن من تسع وثلاثين صفحة، بالإضافة إلى العديد من الوثائق الرسمية الصادرة عنها، وخطابات مسؤوليها، تُظهر جميعها هوية الحركة ومنطلقاتها الفكرية، حيث يمكن تحديدها في ثماني نقاط أساسية، وهي على النحو الآتي:

- (1) إبراهيم حبيب، المقاومة الفلسطينية وأثرها على الأمن القومي المصري (غزة: مكتبة سمير منصور، 2013) ص46
- (2) عبدالله أبو عبيد وجواد الحمد وإياد البرغوثي، دراسة في الفكر السياسي لحركة المقاومة الإسلامية حماس 1987-1996 (عمان: مركز دراسات الشرق الأوسط، 1998) ص40
- (3) المرجع السابق نفسه، ص 41.
- (4) خالد أبو العمرين، حماس: جذورها، نشأتها، فكرها السياسي (القاهرة: مركز الحضارة العربية، 2000) ص22
- (5) خالد الحروب، مرجع سابق، ص41.

1- تعد حماس من أبرز الحركات المعبرة عن الخط الفكري الإسلامي في الساحة الفلسطينية<sup>(1)</sup>، فينص ميثاقها على أن "الإسلام منهجها، ومنه تستمد أفكارها ومفاهيمها وتصوراتها عن الكون والحياة والإنسان، وإليه تحنكم في كل تصرفاتها، ومنه تستلهم ترشيدها<sup>(2)</sup>".

2- تنتمي حماس فكرياً إلى مدرسة الإخوان المسلمين العالمية<sup>(3)</sup>، وتؤمن إيماناً تاماً بفكرها، وتعدّه الفكر الإسلامي الواسع المرشح لقيادة الأمة الإسلامية<sup>(4)</sup>، لكنها تعد نفسها مستقلة تماماً في قراراتها وشؤونها الإدارية وفلسفتها الخاصة في التعامل مع القضية الفلسطينية<sup>(5)</sup>.

3- تؤمن حماس بأن مجال عملها شامل لمناحي الحياة كافة انطلاقاً من فهمها لشمولية الإسلام<sup>(6)</sup>، فهي تعمل في الجهاد والمقاومة لمقارعة الاحتلال، وفي مجال التربية على نحو واسع، وتخصص لذلك آلاف المحاضن التربوية بهدف تخريج جيل من الشباب المتدين الملتزم القادر على حمل رسالة التحرير، وتوفير بيئة مجتمعية تمثل قيم المشروع الجهادي وتمده بأسباب البقاء<sup>(7)</sup>، والدعوة إلى الله عبر منظومة دعوية واسعة تشمل المساجد وهيئات إسلامية مختلفة.

وتعمل أيضاً في المجال الاجتماعي عبر شبكة مؤسسات اجتماعية تغيب الفقراء والمساكين والمحتاجين لتحقيق التكافل الاجتماعي، وتوفير مقومات الصمود داخل المجتمع، عدا عن عملها في الاقتصاد وبنائها مؤسسات اقتصادية قائمة على الفلسفة الإسلامية مثل البنوك وشركات التأمين، وعملها في الأمن والسياسة وممارسة الحكم.

(1) وائل المبحوح، "المعارضة في الفكر السياسي لحماس"، رسالة ماجستير غير منشورة، غزة: جامعة الأزهر، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، 2007، ص 31.

(2) ميثاق حركة المقاومة الإسلامية حماس، المادة الأولى.

(3) زياد أبو عمرو، "حماس خلفية تاريخية سياسية"، في مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد الثالث عشر، 1993، ص 85.

(4) احمد منصور، مرجع سابق، ص 51.

(5) حديث لرئيس الوزراء الفلسطيني ونائب رئيس المكتب السياسي لحماس اسماعيل هنية في مهرجان انطلاقه حماس في غزة بتاريخ 2012/12/14.

(6) ثابت العمور، مستقبل المقاومة الإسلامية في فلسطين (القاهرة: مركز الإعلام العربي، 2009) ص 136.

(7) علاء النادي، حماس المنطلقات والأهداف (القاهرة: مركز الإعلام العربي، بدون تاريخ نشر) ص 25.

4- فلسطين عند حماس، هي من بحرهما إلى نهرها، ومن رفح حتى الناقورة، وهي تلك البلاد التي احتلتها العصابات الصهيونية عام 1948<sup>(1)</sup>، وتعدّها كلها أرضاً إسلامية، فهي أرض الإسراء والمعراج وأولى القبلتين، وثالث الحرمين، فهي أرض مباركة لا يمكن التنازل عنها، ولا تمتلك هي ولا غيرها الحق في التنازل أو المساومة عن شبر من أرضها مهما كانت الأسباب والظروف.<sup>(2)</sup>

5- تؤمن حماس بأن المقاومة المسلحة هي الوسيلة القادرة على طرد الاحتلال من فلسطين وتحقيق حلم التحرير<sup>(3)</sup>، وتستمد هذا الإيمان من وحي القرآن والسنة وحثهما على قتال وجهاد المعتدي والمحتل<sup>(4)</sup>، بالإضافة إلى تجارب الآخرين في تحرير بلادهم المحتلة سواء في العصر الحديث أو القديم<sup>(5)</sup>، ولا تنكر دور وأهمية المقاومة المدنية والشعبية والعمل الدبلوماسي والسياسي إلى جانب المقاومة المسلحة في قدرتها على تحقيق التحرير والوصول لأهداف الشعب الفلسطيني<sup>(6)</sup>.

6- تؤكد حماس أنها لا تقاوم اليهود لكونهم يهوداً، وإنما صراعها وقتالها مع اليهود الصهاينة المعتدين على أرض فلسطين، وهي في السياق نفسه تؤكد قتالها لكل من يعتدي على الشعب الفلسطيني وحقوقه، بصرف النظر عن دينه أو انتمائه أو عرقه أو قوميته، وتعد المشروع الصهيوني عنصرياً عدوانياً احتلالياً توسعياً قائماً على القتل والإرهاب، وهو بذلك عدو للشعب الفلسطيني وللأمة الإسلامية، ويشكل خطراً حقيقياً عليها، وتهديداً بالغاً لأمنها ومصالحها<sup>(7)</sup>.

7- ترى حماس بأن مسؤولية تحرير فلسطين والقدس تقع على كاهل الأمة العربية والإسلامية وكل أحرار العالم، وليس على كاهل الشعب الفلسطيني وحده، فهي مسؤولية مشتركة يتحملها العرب والمسلمون والأحرار مع الشعب الفلسطيني، كونها أرضاً مقدسة وجزءاً مهماً من

(1) خالد مشعل، " الفكر السياسي لحماس في ظل آخر التطورات"، مؤتمر الإسلاميون في العالم العربي والقضية الفلسطينية، بيروت: مركز الزيتونة للأبحاث والدراسات، 28-29/11/2012

(2) وثائق حركة المقاومة الإسلامية حماس، مرجع سابق، ص40"البيان العاشر"

(3) من ورقة خالد مشعل في مؤتمر الإسلاميون في العالم العربي، مرجع سابق، النقطة الثالثة

(4) وثائق حماس:الميثاق، الباب الثاني"الأهداف"

(5) سلامة حسين، حماس والواقعية السياسية (القاهرة: المركز العربي للطباعة والنشر، 2012) ص81

(6) خالد مشعل، مرجع سابق، النقطة الخامسة

(7) المرجع السابق نفسه، النقطة السابعة والثامنة

المقدسات الإسلامية في العالم<sup>(1)</sup>، بالإضافة إلى ما يحمله المشروع الصهيوني من أطماع تهدد الدول العربية والإسلامية قاطبة<sup>(2)</sup>، وأن "الأمة العربية والإسلامية هي العمق الاستراتيجي والرصيد الحقيقي للمعركة مع العدو الصهيوني"<sup>(3)</sup>.

8- ترفض حماس على نحو قاطع كل دعوات التسوية مع الاحتلال الصهيوني<sup>(4)</sup>، وتعد مشروعات السلام والمؤتمرات الدولية الهادفة لإيجاد حل للصراع في فلسطين هي مشروعات لتصفية القضية الفلسطينية<sup>(5)</sup>، وتخدم الاحتلال وتسهم في تثبيت مشروعه في قلب الأمة العربية والإسلامية بوصفه جسماً غريباً يخدم المنظومة الغربية والقوى الاستعمارية في نهب مقدرات الأمة والسيطرة عليها<sup>(6)</sup>.

9- ترى حماس أن معركتها مع الاحتلال ستبقى داخل حدود فلسطين ولن تخرج عن حدودها<sup>(7)</sup>، فالصهاينة احتلوا أرضها وشردوا أهلها ومستمررون في العدوان على من بقي من الفلسطينيين داخل أرضهم المحتلة، لذلك فالمواجهة معهم على أرض فلسطين المحتلة بحجم القدرة والوسائل المتاحة، إلا أن بعض تصريحات قادتها وبياناتها العسكرية أشارت إلى حقها في الرد بما تقتضيه المصلحة إذا قرر الاحتلال أن ينقل المعركة خارج حدود فلسطين<sup>(8)</sup>.

### ثالثاً - الهيكل التنظيمي لحماس:

يعد الحديث عن الهياكل التنظيمية لحماس حتى وقت قريب من الأمور السرية والمحظور التعاطي معها أو نشرها، إلا أن العديد من الدراسات والأبحاث المستوحاة من المعلومات الخاصة بأصحابها، بالإضافة إلى الاعترافات التي انتزعتها أجهزة مخابرات الاحتلال من أسرى حماس،

(1) تقرير اللجنة السياسية للمجلس التشريعي الفلسطيني، غزة، 2013/10/31

(2) المصدر السابق نفسه

(3) وثائق حماس، سلسلة بيانات الحركة، المكتب الإعلامي، وثيقة للتاريخ، رقم 3، وهي مرسلة إلى المجلس الوطني الفلسطيني التاسع عشر الذي عقد بالجزائر عام 1988

(4) وثائق حماس : الميثاق، المادة الثالثة عشرة

(5) مقابلة خاصة مع القيادي بحماس د.محمود الزهار في منزله بغزه بتاريخ 2013/12/16، الساعة الثانية ظهراً

(6) مقابلة خاصة أجراها الباحث عبر الهاتف مع عضو المكتب السياسي لحماس الدكتور موسى أبو مرزوق بتاريخ 2012/12/24 الساعة العاشرة صباحاً

(7) جواد الحمد وإياد البرغوثي(محرر)، مرجع سابق، ص181

(8) أبو عبدة الناطق الرسمي باسم كتائب القسام، في مقابلة مع قناة الأقصى، برنامج مسارات، 30 يناير 2010

سهلت على قيادات حماس في الآونة الأخيرة التحدث على نحو رسمي عن طبيعة اتخاذ القرار في الحركة وبنائها التنظيمي الداخلي وآليات الانتخابات والارتقاء، حيث كان أكثرهم وضوحاً خالد مشعل في مقابلة أجراها معه الإعلامي أحمد منصور على قناة الجزيرة في برنامج بلا حدود عقب فوزه في انتخابات رئاسة المكتب السياسي للمرة الرابعة عام 2012 التي أجريت في القاهرة.

وتوجد حماس حسب خالد مشعل في 4 مناطق أساسية مترابطة في هيكل تنظيمي واحد ومتماسك، ومنها يبدأ تصدير القيادات عبر الانتخاب حتى تصل إلى أعلى هيئة قيادية بالحركة وهي اللجنة التنفيذية العليا أو المسمى إعلامياً بـ"المكتب السياسي"، والمناطق الأربع حسب مشعل هي: قطاع غزة، والضفة المحتلة، ومناطق الخارج أو الشتات الفلسطيني، وسجون الاحتلال. ويشير حديث مسؤولي حماس وبعض البيانات الصادرة عنها عن وجود مجموعة من المؤسسات والأجهزة داخل هيكلها التنظيمي، ويمكن شرحها وفق الآتي:

### 1- مجلس الشورى :

وهو مجلس مكوّن من نحو 75 شخصية يتم اختيارهم بالانتخاب من قواعد حماس في المناطق الثلاث (غزة، الضفة، الخارج)، ويعد من أهم مجالس الحركة على الإطلاق، ويضطلع بمهام وضع استراتيجيات الحركة المختلفة، ووضع لوائح تنظم عمل الحركة بمختلف أجهزتها، ويرجع له في اتخاذ قرارات مهمة ومصيرية، وتقرّر من داخله قيادة الحركة التنفيذية، ويشترط أن يكون قائد الحركة أحد أعضائه، بالإضافة إلى أعضاء اللجنة التنفيذية العليا، ويتخذ من الأغلبية البسيطة آلية لاتخاذ القرار بداخله، ويعد بمنزلة الجهة الرقابية العليا على عمل المكتب السياسي والجهات التنفيذية بالحركة، كما أن إقرار الموازنة العامة للحركة من مسؤولياته، ويوزع أعضاؤه بالتساوي بين غزة والضفة والخارج، وينتخب مع كل دورة هيئة مكتب له مكون من رئيس وثلاثة نواب وأمين سر، ونظراً لكبر عدده وصعوبة الظروف الأمنية فإن عدد مرات انعقاده بكامل أعضائه قليلة<sup>(1)</sup>.

(1) خالد مشعل، قناة الجزيرة، برنامج بلا حدود، تاريخ 2013/5/1، الرابط التالي:

<http://www.youtube.com/watch?v=McHyRGbDpH8>



## 2- المكتب السياسي

هو أعلى سلطة تنفيذية في الحركة، ويعد الهيئة القيادية المنوط بها اتخاذ القرارات، وإدارة شؤون الحركة الادارية والسياسية والمالية<sup>(1)</sup>، وعدد أعضائه 15 عضواً، وهم موزعون بالتساوي بين غزة والضفة والخارج، ويديره منذ عام 1996 خالد مشعل بعد اعتقال الولايات المتحدة الأمريكية للدكتور موسى أبو مرزوق أول رئيس له<sup>(2)</sup>، وأعلن عن بعض أعضائه في آخر دورة انتخابية، وهم بالإضافة إلى مشعل: خليل الحية، ونزار عوض الله، وموسى أبو مرزوق، وإسماعيل هنية، وعماد العلمي، وصالح العاروري، وروحي مشتفي، ويحيى السنوار<sup>(3)</sup>، وتتناط به مسؤولية المتابعة والإشراف على هيئات حماس الإدارية في مختلف المناطق، بالإضافة إلى إدارة الملف السياسي، والعسكري، والأمني، والإعلامي، والدعوي، والجماهيري، وبقية دوائر الحركة، ويتولى كل عضو من أعضائه ملفاً مركزياً على مستوى الحركة<sup>(4)</sup>.

## 3- الهيئة الإدارية العامة:

ويطلق عليها اسم جهاز "الدعوة"، ومنوط بها إدارة شؤون التنظيم الإدارية وأمور التعبئة والاستيعاب، والتوجيه، والدعوة، والتواصل التنظيمي الداخلي، بالإضافة إلى إدارة المساجد والهيئات والمؤسسات التابعة للحركة، وأمور الارتقاء داخل سلم الحركة، وتجنيد العناصر للحركة بفضل نشاطات تمارسها في المساجد من جلسات دينية وتربوية وسياسية، كذلك ضمان توفير المنهاج التربوي الذي يدرس في "الأسر الإخوانية" وتوزيعه على أجيال الحركة<sup>(5)</sup>.

وتدير كل منطقة من المناطق الثلاث هيئة إدارية منفصلة، يتكون أعضاؤها من مسؤولي الهيئة الإدارية لكل محافظة، بالإضافة إلى عدد 6 يتم اختيارهم من مجلس الشورى للمنطقة، بحيث يتسلمون ملفات معينة في إدارة الحركة<sup>(6)</sup>.

(1) المصدر السابق نفسه

(2) وائل المبحوح، مصدر سابق، ص 32

(3) صحيفة القدس العربي، تاريخ 2013/4/16، الرابط الآتي:

<http://www.alquds.co.uk/?p=34652>

(4) مقابلة الزهار، مرجع سابق

(5) مهيب النواتي، حماس من الداخل (القاهرة: دار الشروق، 2004) ص 46

(6) مقابلة الزهار، مرجع سابق

## 4- الجهاز العسكري

يعد من أهم أدوات الحركة في مقاومة الاحتلال، وقد أسهم في رفع شأن الحركة في الأوساط الشعبية الفلسطينية والعربية والإسلامية عبر تنفيذه سلسلة طويلة من العمليات النوعية ضد الاحتلال، حيث تمكن من الانتقال من السكّين في يد المقاوم حتى صاروخ محلي الصنع ضرب "تل أبيب"، ويحاط عمله وتشكيله الداخلي بالسرية التامة، إلا أن مصادر صهيونية قدرت أعداد مقاتليه في غزة وحدها بأكثر من 30 ألف مقاتل<sup>(1)</sup>.

ولا يلتحق به أحد إلا بعد مدة طويلة من عملية التريية والتعبئة، وتتنوع عمل الجهاز العسكري لحماس بين عمليات إطلاق نار ضد جيش الاحتلال وعمليات استشهادية، واختطاف للجنود الصهاينة وقصف بالهاون والصواريخ محلية الصنع وأخرى مستوردة، وقد تربع جناح حماس العسكري على قائمة أكثر الأجنحة العسكرية الفلسطينية تنفيذاً للعمليات ضد الاحتلال الصهيوني وإيقاع الخسائر في صفوفه<sup>(2)</sup>.

كما نجح في حقب مختلفة في تحقيق انتصارات استراتيجية للمقاومة، من بينها: صفقة وفاء الأحرار عام 2011 التي أفرج بموجبها عن نحو 1000 أسيرٍ من بينهم ذوو الأحكام العالية، ومعركة حجارة السجيل 2012 التي بدأها الاحتلال باغتيال القائد القسامي أحمد الجعبري وأنهاتتها المقاومة بإخضاع الاحتلال لشروطها في إنهاء الحرب، بعد أن وصلت صواريخها أول مرة عاصمة الكيان الصهيوني، وإفشال محاولة الانقلاب على حكمها وإدخال البلاد لحرب أهلية وفوضى أمنية واسعة عام 2007<sup>(\*)</sup>، ويقف على رأس الجهاز حالياً محمد الضيف وهو من أقدم المطلوبين للاحتلال الصهيوني والذي نجا من ست محاولات اغتيال.

## 5- الجهاز الأمني

تأسس الجهاز الأمني لحماس عام 1986، حيث أسسه الشيخ أحمد ياسين وأوكل مهمة قيادته ليجيى السنوار<sup>(\*\*)</sup>، وكان يطلق عليه آنذاك اسم مجد اختصاراً لاسم منظمة الجهاد

(1) صحيفة اسرائيل اليوم، العدد 2010/12/2

(2) حصاد القسام، دراسة في الموقع الإلكتروني لكتائب القسام، 2012

(\*) يقصد بها الصراع الذي نشب بين حركة فتح وحماس بعد عام واحد على تولي الأخيرة الحكم على أثر فوزها في انتخابات البرلمان الفلسطيني، حيث سيطرت حماس على غزة سيطرة مطلقة وأدارت حكمها.

(\*\*) اعتقل على خلفية تشكيله للجهاز الأمني لحماس، وأمضى في سجون الاحتلال 24 عاماً، وأفرج عنه بموجب صفقة تبادل الأسرى "وفاء الأحرار" عام 2012.

والدعوة،<sup>(1)</sup> وحسب بعض الدراسات والتصريحات فإن الجهاز الأمني يضطلع بمهام عدة، منها<sup>(2)</sup>:

- أ- حماية الحركة من الاختراق الصهيوني لعناصرها وأجهزتها ومؤسساتها.
- ب- رصد تحركات العدو العسكرية والمدنية والوجود الاستيطاني.
- ت- جمع معلومات عن مظاهر الفساد في المجتمع، ولا سيما المشبوهين أو تجار المخدرات واللصوص والمفسدين.
- ث- محاربة خلايا العملاء والعمل على ملاحقتهم واعتقالهم وتسليمهم للأجهزة الأمنية المعنية
- ج- توزيع منشورات أمنية حول مفاهيم العمل الأمني ومقوماته، وطرق الإسقاط التي تقوم بها المخابرات الصهيونية<sup>(3)</sup>.
- ح- صدر عن الجهاز العديد من الكتب والدراسات من بينها (فرسان الشهادة، صراع الأدمغة، مصائد الشيطان، المجاهد في التحقيق والتعذيب)<sup>(4)</sup>.

## 6- دوائر أخرى

تنتشر في حركة حماس العديد من دوائر العمل المختلفة والمتخصصة، وهي تتبع إلى المكتب السياسي على نحو مباشر أو الهيئة الإدارية العامة ويمكن اختصارها وفق الآتي:

- أ- **الدائرة الإعلامية:** ومهمتها الإشراف على المؤسسات الإعلامية التابعة لحماس، من فضائيات، وإذاعات، وصحف، ومواقع إلكترونية، وغيرها، وكذلك متابعة الناطقين الإعلاميين، وإدارة الخطاب الإعلامي للحركة، بالإضافة إلى تدريب وتطوير الكوادر الإعلامية للحركة، ويقف على رأسها حتى وقت قريب في قطاع غزة الدكتور صلاح البردويل.<sup>(5)</sup>

(1) خالد ابوالعمرين، مرجع سابق، ص 197

(2) وائل المبحوح، مرجع سابق، ص 34

(3) ثابت العمور، مرجع سابق، ص 178

(4) مهيب النواتي، مرجع سابق، ص 53

(5) مقابلة أجراها الباحث مع الدكتور صلاح البردويل القيادي بحماس بتاريخ 2013/12/19، الساعة الواحدة

ظهراً في مكتبه بغزة

ب- **الدائرة الثقافية:** ومهمتها الإشراف على العمل الفني والثقافي داخل الحركة، وإنتاج أعمال فنية تخدم رسالة الحركة وفكرها، وتدير مجموعة الفنانين والمثقفين في أوساط الحركة وتستنشر إبداعاتهم على نحو جماعي، وقد أنتجت فيلماً يجسد حياة الشهيد القائد عماد عقل، وكذلك فيلماً يجسد حياة القائد عوض سلمي.<sup>(1)</sup>

ت- **دائرة شؤون اللاجئين:** تأسست دائرة شؤون اللاجئين - حماس عام 2001م، بقرار من قيادة الحركة، بصفتها دائرة متخصصة في موضوع اللاجئين، ويعرفها الموقع الإلكتروني الخاص بها بأنها "مؤسسة فلسطينية، تسعى للحفاظ على حقوق اللاجئين الفلسطينيين التاريخية والسياسية والاقتصادية والثقافية، والدفع باتجاه تحسين أوضاعهم، ودعم وتنسيق الجهود المحلية والإقليمية والدولية لحماية حقوقهم، والتعويض والمساهمة في إيجاد الظروف المواتية التي تمكنهم من العودة إلى مدنهم وقراهم، ويشرف على الدائرة مجلس إدارة من أكاديميين وسياسيين وإعلاميين، يعاونهم طاقم متخصص من العاملين. وتشرف الدائرة على عمل اللجان الشعبية للاجئين في قطاع غزة وتتعاون معها، والتي ينتسب إليها عشرات الناشطين والمخاتير والوجهاء في كل مخيم.<sup>(2)</sup>

ث- **دائرة شؤون القدس:** وهي تهتم بكل ما يتعلق بالمدينة المقدسة، وتعمل على تعزيز صمود المواطن الفلسطيني في المدينة، والتخفيف من معاناة أهلها، بالإضافة إلى تقديم تصورات وتقديرات يومية عن مجريات الأحداث في المدينة، ولا سيما مسلسل التهويد المستمر.<sup>(3)</sup>

ج- **دائرة العمل الجماهيري:** وهي المسؤولة عن إعداد الخطاب الجماهيري في الشوارع والبيادين العامة والمساجد، بالإضافة إلى إدارة الاحتفالات المركزية لحماس والندوات الرئيسية.<sup>(4)</sup>

ح- **الكتلة الإسلامية:** هي الإطار الطلابي لحماس، وهي مسؤولة عن إدارة شؤون الطلاب في الجامعات والمدارس والكليات في الضفة وغزة، وتقع عليها مسؤولية خوض الانتخابات

(1) مقابلة الزهار، مرجع سابق.

(2) الموقع الإلكتروني لدائرة شؤون اللاجئين في حماس، الرابط التالي:

<http://drah.ps/ar/index.php?act=page&id=1>

(3) رئيس دائرة شؤون القدس في حماس أحمد أبو حلبية، مقابلة خاصة أجراها الباحث.

(4) الموقع الإلكتروني لدائرة العمل الجماهيري التابعة لحركة المقاومة الإسلامية حماس والرابط التالي:

<http://jamahiri.ps/index.php?act=page&id=1>

الطلابية، وتمثيل رؤية حماس وخطابها في الجانب الطلابي.<sup>(1)</sup>

خ- **دائرة العمل النسائي:** وهي مسؤولة عن ادارة النشاط النسائي داخل الحركة، ويعتبر جسم يصدر مواقف متعلقة بالمرأة الفلسطينية.

د- **الدائرة السياسية:** تعتبر من أهم دوائر العمل الحركي، وتتركز مهمتها في انضاج الموقف السياسي لقيادة الحركة وتقديم تقدير موقف للتطورات الحاصلة في الساحة الفلسطينية والاقليمية والدولية، ويرأسها في قطاع غزة حتى اعداد هذا البحث الدكتور محمود الزهار.

ذ- **دائرة العمل النقابي:** وهي دائرة تتولى ادارة العمل النقابي لحماس في النقابات العامة الفلسطينية، وتقوم بتمثيل حماس في التنافس داخل أي انتخابات تجرى لهذه النقابات.

### رابعاً- حماس وعلاقاتها الخارجية

أولت حماس العلاقات الخارجية أهمية كبيرة في نهجها وفكرها وممارستها للسياسة، فقد خصص ميثاقها عدداً من المواد للحديث عن العلاقة مع الدول العربية والإسلامية عبر دوائر ثلاث<sup>(2)</sup>، موضحاً أن القضية الفلسطينية بحاجة لكل نصير ومؤيد، لاسيما في الدائرة العربية والإسلامية، وحذر في السياق نفسه من أن المشروع الصهيوني يطمح للسيطرة على البلاد العربية والإسلامية، فوجب العمل المشترك لمواجهته.

وتؤكد حركة حماس- مع حرصها على علاقاتها- أنها لا تتدخل في شؤون الدول العربية الداخلية، لأن هذه شؤون خاصة بالدول العربية هي أعلم بها وأعلم كيف تعالجها، في حين أن همها الأساس هو قضية فلسطين، وطرد الاحتلال<sup>(3)</sup>.

وقد أقر العديد من السياسيين والكتّاب والمفكرين بأن سياسة حماس ولا سيما الخارجية منها تتميز بالواقعية السياسية<sup>(4)</sup>، وتراعي حاجة القضية الفلسطينية للنصير من القريب والبعيد، وتراعي مصالح الشعب الفلسطيني بتفاصيلها المختلفة.

(1) الموقع الإلكتروني للكتلة الاسلامية والرابط التالي:

<http://www.alkotla.ps/about.html>

(2) وثائق حماس: الميثاق، المادة 14

(3) ثابت العمور، نقلاً عن عبد الفتاح دخان، مرجع سابق ص 289

(4) المرجع السابق نفسه، ص 289

ويقول عنها طلعت رميح: "إن التحديات التي واجهت حركة حماس في إدارة العلاقات العربية والدولية، تمثل حالة غير مسبوقة في تاريخ حركات التحرير وسجلاتها وتجاربها، وأنها حالة ذات سمات "خاصة جداً"، وبانتت تمثل نموذجاً يؤرخ به لمرحلة تاريخية من نشاط حركات التحرير في زمنها على صعيد نموذج إدارتها للعلاقات الخارجية"<sup>(1)</sup>.

ويمكن تقسيم ممارسة حماس لعلاقاتها الخارجية وتطور العلاقات السياسية مع الدول العربية والإسلامية والعالم في أربع مراحل أساسية، وهي على النحو الآتي:

#### المرحلة الأولى:

وتمتد من تاريخ تأسيس حركة حماس عام 1987 حتى بداية التسعينيات، حيث اتسمت هذه المرحلة بالانقطاع عن العالم الخارجي، والتركيز على حالة المقاومة في الداخل الفلسطيني، وتوجيه انتقاد لاذع للأنظمة العربية والإسلامية، واتهامها بالتقصير نحو نصرته الشعب الفلسطيني، واتهام الدول الغربية بالمشاركة والتواطؤ في قيام دولة الاحتلال وتقويتها، وقد غاب في هذه المرحلة الناطق الرسمي باسم الحركة في الخارج أو من يمثلها على نحو رسمي<sup>(2)</sup>.

#### المرحلة الثانية:

وتمتد منذ عام 1991 حتى عام 2006 وشهدت في بداياتها تعيين أول ناطق رسمي باسم الحركة في الخارج وهو المهندس إبراهيم غوشة، وبداية اهتمام الحركة بنسج علاقات خارجية قوية مع عدد من الدول العربية والإسلامية، والتخفيف من لغة الاستعداد والانتقاد، والتوجه إلى اللغة الدبلوماسية الموزونة<sup>(3)</sup>، حيث قام وفد من الحركة لأول مرة بزيارة العراق والسعودية والأردن وإيران قبيل اندلاع حرب الخليج في يناير 1991 بهدف تسوية الأمر سلمياً والتدخل من أجل الإصلاح، وتبع ذلك بداية العلاقات الرسمية مع الأردن وافتتاح مكتب رسمي لها، ثم الانتقال لسوريا وإقامة علاقات استراتيجية وصفت بالأقوى قبل أن تنهار مع اندلاع الثورة السورية 2011، وقبلها تطورت العلاقة بشكل كبير مع إيران، وفتح مكتب رسمي للحركة في طهران واليمن، ويمكن اعتبار هذه المرحلة بداية العلاقات السياسية الحقيقية مع دول بعينها<sup>(4)</sup>.

(1) طلعت رميح وآخرون، تحرير: صلاح عبد المقصود ومحمد جمعة، حماس من المعارضة إلى السلطة (القاهرة: مركز الاعلام العربي، 2009) ص 251

(2) خالد العمارة، مرجع سابق، ص 162

(3) المرجع السابق نفسه، ص 163

(4) ثابت العمور، مرجع سابق، ص 291

## المرحلة الثالثة:

وهي مرحلة المشاركة في الحكم والتي بدأت عام 2006 حتى سيطرتها على غزة عام 2007 ومنعها من ممارسة الحكم في الضفة، حيث نجحت حماس في الحصول على الشرعية الدستورية عن طريق فوزها في انتخابات البرلمان الفلسطيني وحصولها على أغلبية مقاعد المجلس التشريعي الفلسطيني، وعملت حماس في هذه المرحلة على استثمار المكسب الانتخابي لتوسيع رقعة علاقاتها الدولية، إلا أنها شهدت مأزقاً متصاعداً بفعل عوامل داخلية وخارجية سعت إلى تقويض شرعيتها، وفرض شروط دولية عليها كي تكون طرفاً مقبولاً في المعادلة الدولية، وهو ما رفضته حماس بالملق، مما أدى إلى فرض حصار سياسي تطور لاحقاً إلى ميداني استمر حتى يومنا هذا<sup>(1)</sup>، وبقيت مساحة علاقاتها الخارجية كما هي من دون توسع ملحوظ عدا بعض الاتصالات الرسمية الخجولة مع أطراف عربية وخليجية.

## المرحلة الرابعة:

وهي المرحلة الممتدة من تاريخ سيطرة حماس على قطاع غزة عام 2007 حتى اندلاع ثورات الربيع العربي عام 2011، وهي مرحلة حدثت فيها تحولات كبيرة في العلاقات الخارجية لحماس، حيث عملت حماس على البحث عن شرعية قانونية في علاقاتها العربية الخارجية، وخاطبت العالم انطلاقاً من الشرعية المستمدة من المقاومة وكذلك نتائج الانتخابات، وقد أسهمت الجولات التي قامت بها وفود المجلس التشريعي الفلسطيني في خلق أجواء إيجابية بين الطرفين، مع التأكيد على حرصها على الحوار والتسوية الداخلية، مؤكدة على شرعيتها وحقها في المشاركة في قيادة الشعب الفلسطيني، إلا أن محاولاتها لم تتجح وبقيت القطيعة والخصومة قائمة مع دول "الاعتدال العربي".<sup>(2)</sup>

ومع اندلاع ثورات الربيع العربي وحدثت التحولات في الأنظمة العربية، انطلقت علاقات جديدة لحماس مع مصر أكثر تطوراً وانفتاحاً وصلت ذروتها مع وصول محمد مرسي للرئاسة قبل أن تعود كسابقها مع عودة الحكم العسكري<sup>(3)</sup>، وكذلك في تونس شهدت العلاقة تطوراً مع زوال

(1) طلعت رميح وآخرون، مرجع سابق، ص 260

(2) المرجع السابق نفسه ص 261

(3) مقابلة صلاح البردويل، مرجع سابق

حكم زين الدين العابدين وانتصار الثورة التونسية، حيث حل إسماعيل هنية على الحكومة التونسية بوصفه أول ضيف رسمي، بالإضافة إلى تحسن في العلاقات مع الأردن قادته وساطة قطرية.

ويمكن للباحث استخلاص مرتكزات ومحددات السياسة الخارجية لحركة المقاومة الإسلامية حماس باستعراض ميثاقها وتصريحات مسؤوليها وبياناتها السياسية وذلك حسب الآتي<sup>(1)</sup>:

1- تنظر حماس إلى إقامة علاقات متينة مع الأقطار العربية والإسلامية كافة سواء أكانت دولاً، أم حكومات، أم مؤسسات، أم أحزاباً، أم قوى، أفراداً بأنها ضرورة تفرضها حاجة القضية الفلسطينية إلى الأنصار والمؤيدين والداعمين، ومكسب استراتيجي على طريق تحقيق أهداف الشعب الفلسطيني.

2- تؤمن حماس بأن النأي بالنفس عن المحاور والتكتلات الإقليمية والدولية، والتعامل مع جميع الأطراف على المسافة نفسها، يجنب القضية الفلسطينية من الانزلاق في متاهات الصراع بين الأطراف، ويعزز استقلال قرار الحركة، ويقلل من قدرة الآخرين على التأثير فيه.

3- تُحرم حماس على نفسها التدخل في شؤون الدول العربية أو الإسلامية، وترى نفسها بعيدة كل البعد عن الدخول في الشؤون الداخلية للدول، أو الوقوف مع طرف ضد طرف آخر حتى لو كان الأمر يتعلق بحركات إسلامية مرتبطة معها فكرياً.

4- ترفض حماس التدخل في شؤونها الداخلية من أة دولة أو طرف، أو التأثير على قرارها الداخلي، وتعد قرارها نابعا من مصلحة الشعب الفلسطيني، ويخدم أهداف مشروعها التحرري، حيث إن قرارها وطني بامتياز.

5- حرصت حماس على عدم إنشاء تنظيمات لحركة حماس خارج الأراضي الفلسطينية، وذلك لمنع أي فرص للاحتكاك أو التأثير على الأمن القومي للدول العربية، مؤكدة أن وجودها في البلاد العربية والإسلامية هو وجود رمزي لا يتعدى الوجود السياسي والإعلامي والشعبي.

(1) انظر كلاً من :

- ثابت العمور، مرجع سابق ص 295
- البابا، مرجع سابق، ص 238
- العمارة، مرجع سابق، ص 172
- مقابلة الزهار، مرجع سابق
- مقابلة أبو مرزوق، مرجع سابق



6- حرصت حماس على أن تكون فلسطين هي ساحة الصراع الوحيدة مع الاحتلال الصهيوني، وأكدت حرصها على عدم نقل المعركة معه لأي ساحة أخرى، مع تأكدها أنها ترحب بأي عمل جهادي ينطلق من أي ساحات عربية وإسلامية ضد الاحتلال الصهيوني على اعتبار أنه فرض عين على كل مسلم.

وعلى الرغم من حالة المد والجزر في علاقات حماس الخارجية في المراحل الأربع التي مرت بها، إلا أن هناك مجموعة من العوائق واجهت حماس في تطور علاقاتها الخارجية على نحو عام، ويمكن تحديدها في الآتي:

1- تبني حماس النهج الفكري لجماعة الإخوان المسلمين، واعتبارها أحد مكونات الجماعة وترتبط تنظيمياً بالجماعة الأم، فانعكس ذلك سلباً على تقبل الدول العربية والإسلامية وبعض الأطراف الدولية لحماس بوصفها طرفاً في علاقات جيدة كون علاقاتها متوترة أصلاً بجماعة الإخوان المسلمين كل في بلده، نظراً لبرنامجها ومشروعها الساعي إلى إقامة حكم إسلامي بديل عن الحكومات العلمانية القائمة.<sup>(1)</sup>

2- تبني حماس مع بدايات انطلاقها لخطاب ناقد للأنظمة العربية، متهماً إياها بإهمال القضية الفلسطينية، وأنها جزء مسيب لحالة الترهل والتشردم العربي والإسلامي، الأمر الذي خلق حاجزاً - منذ بدايات العمل السياسي لحماس - بينها وبين صناع السياسة الخارجية للأنظمة العربية.<sup>(2)</sup>

3- الاعتراف العربي والدولي الرسمي بمنظمة التحرير الفلسطينية بوصفها ممثلاً "شرعياً ووحيداً" للشعب الفلسطيني، ورغبة الأنظمة العربية في بقاء حركة فتح على صدارة المشهد الفلسطيني، لأنها قريبة من نهجها في التعامل مع الاحتلال الصهيوني مع الرؤية العربية، إضافة إلى تبنيها العلمانية كمنهج للحياة.<sup>(3)</sup>

4- مسلسل الإفشال المتعمد الذي قاده حركة فتح وبعض فصائل منظمة التحرير ومؤسسات السلطة الفلسطينية لأي محاولات اختراق تقوم بها حماس في الساحة العربية والدولية، فقد وجه رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس عدة رسائل عتب واستتكار لاستقبال حماس في

(1) خالد الحروب، مرجع سابق، ص 165

(2) المرجع السابق نفسه، ص 166

(3) ثابت العمور، مرجع سابق، ص 302

العواصم العربية مثل: تونس، وإسلامية، مثل: تركيا، ودولية، مثل: روسيا، وتقول حماس في كثير من مذكراتها بأن السفارات الفلسطينية المنتشرة في العالم تحارب على نحو حثيث أي علاقات تنسجها حماس مع المجتمع الدولي.<sup>(1)</sup>

5- رفض حماس الاعتراف بالاحتلال الصهيوني، أو التساوق مع المشروع الأمريكي في المنطقة، أو القبول بشروط الرباعية التي حاولت فرضها على حماس منذ فوزها بالانتخابات عام 2006، ونظراً للسيطرة الأمريكية على سياسات كثير من الدول العربية لم تتمكن من الدخول أو الارتباط في علاقات خاصة مع حماس ولم تستطع أن تخرج عن المحددات الأمريكية في إبقاء حماس محاصرة سياسياً.<sup>(2)</sup>

(1) مقابلة د.محمود الزهار، مرجع سابق

(2) مقابلة د.موسى أبو مرزوق، مرجع سابق

## المبحث الثاني

### مصر وحماس

تحكم العلاقة بين مصر وحماس مجموعة من العوامل المتداخلة، جعلت الطرفين مجبرين على الحفاظ على الحد الأدنى من العلاقة بينهما في أسوأ المراحل، ومرت العلاقة بين الطرفين بمراحل مختلفة اتسم معظمها بالتوتر، وتتنظر حماس لأهمية العلاقة مع مصر كونها البوابة الرئيسية نحو العمق العربي، إضافة إلى أنها المنفذ الوحيد لقطاع غزة الذي تحكمه حماس منذ عام 2007 حتى الآن، بينما تتنظر مصر لأهمية العلاقة مع حماس كونها أحد الفاعلين الرئيسيين في المشهد الفلسطيني، وتسهم على نحو أساسي في صناعة أحداثه.

### أولاً- ضرورات العلاقة بين مصر وفلسطين

هناك مجموعة من العوامل والظروف التي تفرض على مصر إبقاء القضية الفلسطينية على رأس أولويات السياسة الخارجية لها، ويمكن للباحث أن يجمل تلك الضرورات بالآتي:

- 1- تحرص مصر على ممارسة الدور الريادي في المنطقة الإقليمية، وتأدية دور مؤثر في المشهد الدولي، ويعي صناع السياسة المصرية أن هذا الدور المطلوب لا يتم إلا عبر بوابة القضية الفلسطينية<sup>(1)</sup>، والإمساك بخيوط اللعبة في الساحة الفلسطينية، كونها مركز الصراع في المنطقة، ونقطة انطلاق لمواقف الدول الكبرى نحو قضايا المنطقة، لما يشكله الاحتلال الصهيوني من مكسب استراتيجي لتلك الدول، وتعدده الأساس لسياساتها في المنطقة العربية<sup>(2)</sup>.
- 2- ترى مصر -حسب حديث كثير من مسئوليهـا- أن الولايات المتحدة تمسك بخيوط اللعبة في الشرق الأوسط، لذلك فإن من مصلحة مصر السياسية والاقتصادية والأمنية التماهي مع السياسة الأمريكية وخدمة أهدافها لحين حدوث تغيير جذري في المعادلة الدولية،<sup>(3)</sup> وانطلاقاً من ذلك، تحرص السياسة المصرية على إبقاء وصايتها على الساحة الفلسطينية والتأثير فيها

(1) مهند عمر، "مصر والمسألة الفلسطينية"، شبكة فولتير، 9 أيلول، 2009، على الرابط:

(<http://www.voltairenet.org/article162007.html>) 17.9.201.

(2) عبد العليم محمد، الثورة المصرية بين المرحلة الانتقالية والقضية الفلسطينية(القاهرة:مكتبة جزيرة الورد،

2011) ص138

(3) إبراهيم حبيب، مرجع سابق، ص163

كأحد ضرورات المقايضة مع الإدارة الأمريكية<sup>(1)</sup>.

3- تنظر مصر إلى التحدي الاقتصادي الداخلي على أنه من أهم التحديات التي تواجه مصر الحديثة، وتعدده أحد ضمانات الاستقرار الداخلي<sup>(2)</sup>، وهي تدرك أن المعادلات الاقتصادية القائمة في العالم تسيطر عليها الولايات المتحدة وحلفاؤها على نحو كبير<sup>(3)</sup>، ولذلك فإنها ترى أن التنمية الاقتصادية الداخلية لا تتم إلا عبر بوابة الرضا الأمريكي والغربي بصفة عامة، وهو لن يحصل إلا بالتبعية للاستراتيجية الأمريكية، ومن ضمنها السياسة الأمريكية نحو الصراع العربي - الصهيوني<sup>(4)</sup>.

4- ترى مصر بأن أمنها القومي يعتبر من مرتكزات النظام السياسي<sup>(5)</sup>، وأن أهم متطلبات الأمن القومي المصري هو تأمين الجبهة الشرقية، خاصة مع الإدراك المصري لأطماع المشروع الصهيوني التوسعية<sup>(6)</sup>، وسيطرة الاحتلال الإسرائيلي لمناطق سيناء ما زالت حاضرة في أذهان المسؤولين المصريين، وزاد من مخاطر الجبهة الشرقية بالنسبة لمصر سيطرة حماس على قطاع غزة التي تعدها امتداداً لجماعة الإخوان المسلمين<sup>(7)</sup>.

5- الإقبال الحثيث على الدخول في الساحة الفلسطينية من دول إقليمية تنافس مصر في دورها الإقليمي كتركيا وإيران، وبناء علاقات قوية مع أطرافها المختلفة، مما زاد من حاجة مصر لتعزيز وصايتها على القضية الفلسطينية<sup>(8)</sup>.

(1) جميل هلال، الصراع العربي الإسرائيلي في ضوء المتغيرات الإقليمية (القاهرة: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 2011) ص 17

(2) تقرير معلومات صادر عن مجلس الوزراء المصري بتاريخ 2012/1/8 حول التحديات الاقتصادية أمام مصر في العام 2012

(3) محمد حسنين هيكل، ملفات السويس (القاهرة: مركز الأهرام للترجمة والنشر، 1986) ص 22

(4) يوسف الشاذلي، مرجع سابق، ص 9

(5) إبراهيم حبيب، مرجع سابق، ص 203

(6) من مذكرات وزير الخارجية المصري أحمد ابو الغيط التي نشرتها صحيفة الوطن المصرية، الحلقة الثالثة، بتاريخ 2013/9/25 وموجودة على الرابط التالي

<http://www.elwatannews.com/news/details/329514>

(7) محمد حسنين هيكل، قناة CBC، برنامج هنا العاصمة مع الاعلامية المصرية لميس الحديدي، تاريخ 2013/8/16

(8) محمود الأزعر، ثورة يناير والطريق إلى فلسطين (القاهرة: مكتبة الشروق، 2013) ص 172

6- إن طبيعة الشعب المصري العاطفية والتي تميل إلى التدين، ونصرة القضايا القومية للأمة العربية، دفعت السياسة المصرية إلى تبني القضية الفلسطينية وتصدير خطاب اعلامي مناصر لها، في مسعى منها لمماشة الرأي العام وإرضائه، وقد عدّها كثيرون رافداً شعبياً مسانداً للنظام<sup>(1)</sup>، وأن تعاطي النظام الرسمي ولا سيما في عهد مبارك مع القضية الفلسطينية كان يخدم هدف إشغال الرأي العام الداخلي بقضايا خارجية<sup>(2)</sup>.

7- الموروث التاريخي يؤدي دوراً كبيراً في استمرار الاهتمام المصري بفلسطين، حيث إن مصر مارست لسنوات طويلة دور الحاكم المباشر لقطاع غزة، وسبق ذلك الشراكة في احتلال الكيان الصهيوني لمناطق من البلدين، بالإضافة إلى الامتداد العشائري والقبلي بين السكان في مناطق قطاع غزة وسيناء.<sup>(3)</sup>

### ثانياً- محددات علاقة مصر وحماس:

تحكم العلاقة بين مصر وحماس، مجموعة من المحددات التي يمكن استخلاصها من السلوك السياسي والميداني المتبع في علاقة الطرفين ببعضهما، وتصريحات المسؤولين المصريين، وقادة حماس والناطقين باسمها وبياناتها الرسمية، بالإضافة إلى بعض الدراسات والأبحاث، وهي على النحو الآتي<sup>(4)</sup>:

#### أ- محددات علاقة مصر بحماس:

1- تسعى مصر عبر القضية الفلسطينية، إلى تعزيز ثقلها السياسي النوعي بوصفها قوة إقليمية، ومحوراً لا يمكن تجاهله.

2- ترى مصر أن القضية الفلسطينية والعلاقة مع أطرافها المختلفة هي إحدى ضمانات الأمن القومي المصري الذي يعد من أهم العوامل التي يقوم عليها النظام السياسي المصري.

3- تتبنى مصر خيار التسوية والسلام مع الاحتلال، وترى أن هذا الخيار ضروري للمصلحة القومية المصرية والعربية، نظراً لظروف المرحلة التي تشهد اختلالاً كبيراً في موازين القوى لصالح دولة الاحتلال، وقد عملت على تطبيق وإنجاح هذا الخيار في المشهد الفلسطيني

(1) محسن صالح، مصر وحماس، مرجع سابق ص4

(2) يوسف الشاذلي، مرجع سابق، ص5

(3) محمود الأزعر، مرجع سابق، ص174

(4) محسن صالح، مصر وحماس (بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والأبحاث، 2010) ص6-10

منذ أواخر الثمانينيات، لأنها تؤمن بأنه لا قيمة للتسويات بين الدول العربية والاحتلال من دون إنهاء الصراع الفلسطيني الإسرائيلي والتوصل إلى حل نهائي.

4- تبني مصر لخيار التسوية والسلام مع الاحتلال، عزز من علاقاتها مع حركة فتح التي تبنت مشروع التسوية بوصفه بديلاً لخيار المقاومة والانتفاضة في وجه المحتل، وانعكست سلباً على الفصائل التي أصرت على البقاء في تبنى خيار المقاومة ورفضت الانضواء تحت الحراك العربي نحو التسوية النهائية.

5- حرصت مصر على ممارسة الوصاية على القضية الفلسطينية، وعملت على عدم قطع "شعرة معاوية" مع أي من مكونات الساحة الفلسطينية مهما وصلت حدة الخلافات بينهما.

6- ظل النظام المصري الرسمي قلقاً من حالة الترهل والشقاق والخلاف في صفوف الفصائل الفلسطينية التي أيدت خيار التسوية لا سيما حركة فتح، وعملت على إنهاء الخلاف بينهما خشية صعود الإسلاميين بوصفهم بديلاً عنهم.

7- تنظر مصر إلى حماس على أنها جزء من جماعة الإخوان المسلمين وفرعها في فلسطين، وهي لم تكن سعيدة بالتعامل مع طرف ينتمي فكرياً وتنظيمياً مع أهم الجماعات المعارضة لها، وتشكل خطراً على بقاء واستمرار النظام السياسي فيها، ولكنها (مصر) ظلت مضطرة للتعامل مع حماس بوصفها ضرورة فرضتها قوتها في الميدان، واتساع شعبيتها، وفوزها لاحقاً في الانتخابات البرلمانية، وسيطرتها على قطاع غزة.

8- تدرك مصر أن لدى الاحتلال الإسرائيلي رغبة في إلقاء التبعات الإدارية لقطاع غزة على مصر، وتحملها المسؤولية كاملة عنه، إضافة إلى وجود بعض الأصوات الإسرائيلية التي تنادي بتجهير الفلسطينيين من قطاع غزة إلى سيناء، وأخرى تنادي بتوطين اللاجئين الفلسطينيين في الشتات داخل سيناء.

#### ب- محددات علاقة حماس بمصر:

1- تدرك حماس الدور الكبير والريادي لمصر في خدمة القضية الفلسطينية، وأن إمكاناتها البشرية والمادية الهائلة، وانتماءها العربي والإسلامي، يبقى ذخراً لصالح القضية الفلسطينية.

2- تدرك حماس أن الشرعية العربية تأتي عبر مصر، وأنها بمنزلة البوابة الرسمية لها، وتعد مدخلاً مهماً لاكتساب الشرعية في العالم العربي والإسلامي ودول العالم الثالث.

3- تدرك حماس أن مصر تبقى مظلة مقبولة، ولا يمكن الاستغناء عنها في ضبط نسق العلاقات الفلسطينية الداخلية، وهي قادرة على التأثير في مختلف الأطراف الفلسطينية لا سيما حركة فتح وفصائل منظمة التحرير

4- تؤكد حماس مراراً وتكراراً أنها لا تتدخل في الشؤون الداخلية لأي دولة، وأن علاقتها مع الأطراف المختلفة في تلك الدول هي على قاعدة جلب النصير للقضية الفلسطينية، وليس على قاعدة التأثير في المشهد الداخلي للدول.

5- أكدت حماس أن صراعها مع الاحتلال ومعركتها ستبقى داخل حدود فلسطين، وأن عملها العسكري المقاوم لن يكون إلا على أرض فلسطين المحتلة.

6- تدرك حماس بأن مصر هي البوابة الوحيدة لقطاع غزة، والمتنفس الوحيد للتخفيف عن معاناة المواطنين في قطاع غزة، وهي المعبر الوحيد لانطلاق علاقات خارجية لحكومتها مع العالم .

7- لم تخف حماس علاقتها الفكرية مع جماعة الإخوان المسلمين، بل استفادت من المد الشعبي للإخوان في مصر وخارجها، إلا أنها عملت على التأكيد أن علاقتها مع الجماعة فكرية فقط وليست تنظيمية، وأن قرارها مستقل ونابع من مصلحة وطنية مستقلة.

8- تؤكد حماس أنها خارج لعبة المحاور في المنطقة والإقليم، وأن علاقتها بالدول لا سيما المحور المنافس لمحور الاعتدال الذي يضم مصر قائمة على المصلحة وتعزيز النصر للشعب الفلسطيني.

ويلخص بشير نافع في دراسة له أهم المخاوف المصرية من حماس، والتي تشكل عائقاً كبيراً في انطلاق علاقات جيدة معها، وهي<sup>(1)</sup>:

1- انتماء حماس الفكري لجماعة الإخوان المسلمين، وهو التنظيم الذي تخوض الدولة المصرية معه صراعاً معقداً، وقد وفر الصعود الإسلامي في فلسطين دعماً معنوياً بالغاً للتيار الإسلامي في مصر وغيرها من البلدان.

2- إن حماس والجهاد الإسلامي تتمتعان بعلاقات وثيقة مع إيران، التي تنظر إليها مصر على أنها مصدر تهديد حقيقي .

(1) بشير نافع، "مصر وحماس: علاقة شائكة تزداد تفاقماً"، مركز الجزيرة للأبحاث والدراسات، 2010

3- لم تُخفِ حماس نواياها في المنافسة على القيادة السياسية للحركة الوطنية الفلسطينية، ونظراً لأن قرار حماس مستقل عن القاهرة، زاد ذلك من تخوف النظام المصري من الحركة ومسيرة صعودها نحو قيادة القرار الوطني الفلسطيني.

4- استقرار قيادة حماس في دمشق - قبل الثورة - وبعدها في قطر، اللتين تعدان منافستين لدور مصر في المنطقة والقضية الفلسطينية على وجه التحديد.

### ثالثاً-مراحل العلاقة بين مصر وحماس

يمكن للباحث تقسيم العلاقة بين مصر وحماس بسبب السلوك السياسي المتبادل بينهما إلى ست مراحل أساسية، وجميعها مستوحاة من مجموعة مقابلات أجراها الباحث مع عدد من قيادات حماس، وهي على النحو الآتي:

#### المرحلة الأولى : منذ تأسيس حماس حتى فوزها في الانتخابات البرلمانية

وهي المرحلة التي انطلقت فيها الحركة عام 1987 حتى تاريخ فوزها في الانتخابات عام 2006 ودخولها معترك السياسة، وتميزت السياسة الخارجية المصرية تجاه حماس في هذه المرحلة بالآتي<sup>(1)</sup>:

1- لم تكن العلاقة بين مصر وحماس تبدأ بشكلها الرسمي في تلك المرحلة، حيث لم تكن حماس فاعلة في المشهد السياسي الفلسطيني بالقدر الذي عليه الآن.

2- عملت السياسة الخارجية المصرية في هذه المرحلة على تثبيت وحدانية تمثيل منظمة التحرير الفلسطينية وما أفرزته من سلطة فلسطينية للشعب الفلسطيني.

3- لم تكن مصر سعيدة بانطلاق حماس، ولا بتطور أدائها وحضورها في هذه المرحلة لاعتبارات الخلاف الفكري والمنهجي والسياسي، وكانت بالمقابل تعزز وتعمل على تقوية حضور الأحزاب العلمانية وخاصة حركة فتح.

4- اهتمت السياسة الخارجية المصرية في هذه المرحلة بالقضية الفلسطينية من بوابة الدخول في قطار التسوية وتطبيق اتفاق أوسلو، مما جعل العلاقة مع حماس في غير حاجة مصر.

(1) مقابلة خاصة أجراها الباحث مع الدكتور صلاح البردويل في مكتبه، مرجع سابق



5- أبرمت مصر عدد من اتفاقيات التهدئة بين المقاومة الفلسطينية في غزة والاحتلال، وأجرت خلال ذلك اتصالات مع حماس من أجل التوصل لتلك التفاهات.

### المرحلة الثانية: حقبة وصول حماس للسلطة وإشكاليات الخلاف الأمني مع فتح

وهي المرحلة التي أعقبت فوز حماس في انتخابات البرلمان الفلسطيني وتشكيلها الحكومة الفلسطينية العاشرة، وما نتج عن ذلك من صراع على الصلاحيات مع حركة فتح، تطور لصراع مسلح نتج عنه في نهاية المطاف سيطرة حماس على قطاع غزة على نحو كامل وهروب الأجهزة الأمنية منه، واتسمت السياسة المصرية تجاه حماس في هذه المرحلة بالآتي:

1- تفاجأت مصر بفوز حماس في الانتخابات، وعدت ذلك هزيمة لحليفها السياسي حركة فتح.<sup>(1)</sup>

2- نظرت مصر إلى نجاح حماس وتجربتها في إدارة شؤون الفلسطينيين على أنه خطر يهددها ويهدد استقرار حكمها.<sup>(2)</sup>

3- مارست مصر ضغوطاً على حماس حتى لا تشكل الحكومة بعد فوزها في الانتخابات، وحثتها على الاكتفاء بالوجود في البرلمان والرقابة على أداء الحكومة.<sup>(3)</sup>

4- لم تعترف مصر بحكومة حماس بوصفها مفرزاً من الانتخابات الفلسطينية الحرة والنزيهة، واستمرت في التعامل الرسمي مع الرئاسة الفلسطينية المتمثلة في الرئيس محمود عباس.<sup>(4)</sup>

5- تعمدت مصر تجاهل رئيس الوزراء الفلسطيني إسماعيل هنية في أثناء خروجه ودخوله للقطاع، ولم تقم باستقباله سياسياً، بل تطور الأمر إلى تأخير عودته إلى قطاع غزة واحتجازه على معبر رفح لساعات طويلة في أثناء عودته من زيارة خارجية.<sup>(5)</sup>

(1) علي بدوان، مصر وحماس والعلاقات المتشابكة، مقال نشره مركز الزيتونة للدراسات والأبحاث، الرابط التالي: <http://www.alzaytouna.net/permalink/64279.html>

(2) مقابلة صلاح البردويل، مرجع سابق.

(3) مقابلة محمود الزهار، مرجع سابق.

(4) محسن صالح، مصر وحماس، مرجع سابق، ص 17.

(5) مقابلة صلاح البردويل، مرجع سابق.

6- تواصل التعامل المصري مع حماس بالمنطق الأمني وعبر بوابة المخابرات المصرية فقط، حيث أوفدت مصر مبعوثاً أمنياً يقيم في قطاع غزة، ويشرف على نسق العلاقات بين فتح وحماس.<sup>(1)</sup>

7- عملت مصر في هذه المرحلة على عدم خروج الساحة الفلسطينية عن السيطرة، وبقيت على وصايتها عليها، ورعايتها للحوار الوطني، فعقدت في أثناء هذه الفترة أكثر من مؤتمر للحوار بين حركتي حماس وفتح.<sup>(2)</sup>

ويرى حسن نافعة<sup>(\*)</sup> أن السياسة المصرية ارتكبت مجموعة من الأخطاء تجاه حماس عقب فوزها في الانتخابات البرلمانية، وهي على النحو الآتي<sup>(3)</sup>:

1- تأخر مصر في فتح قناة اتصال موحية بالثقة مع حماس في مرحلة مبكرة، وعجز الأجهزة الأمنية والسياسية المصرية عن التنبؤ بالنتائج المحتملة للانتخابات التشريعية التي فازت بها حماس.

2- عدم متابعة التنفيذ الكامل لاتفاق الحوار الموقع في القاهرة عام 2005

3- التعامل مع حماس باستخفاف عقب فوزها في الانتخابات النيابية، ويلاحظ هنا أن الرئيس مبارك لم يقابل خالد مشعل قط، ولم تنشأ علاقة عمل جيدة بينه وبين رئيس الوزراء الفلسطيني إسماعيل هنية.

4- عدم بذل جهود كافية أو الضغط لتشكيل حكومة ائتلافية عقب الانتخابات النيابية مباشرة، مما وُلد "انطباعاً خاطئاً" حسب د. نافعة بأن مصر تتبنى السياسة الرامية إلى إفشال حماس.

5- القبول بموقف اللجنة الرباعية وممارسة ضغوط على حماس، لحملها على الاعتراف بدولة الاحتلال الصهيوني، والقبول بالاتفاقيات السابقة، بالرغم من غياب عرض جدي للتسوية.

(1) يوسف رزقة، الطريق الصعب: تجربة حماس في الحكومة الحادية عشرة 2006-2007، ص 19.

(2) محسن صالح، مصر وحماس، مرجع سابق، ص 49.

(\*) أستاذ العلوم السياسية في جامعة القاهرة

(3) كمال أبو شوايش، ثورة يناير وانعكاساتها المتوقعة على القضية الفلسطينية، رسالة ماجستير غير منشورة،

غزة: جامعة الأزهر، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، 2013، ص 119

6- إغلاق معبر رفح بعد انسحاب المراقبين الأوروبيين منه على الجانب الفلسطيني، على الرغم من أنها ليست طرفاً في اتفاقية المعابر لعام 2005 وعدم وجود ما يلزمها قانوناً بإغلاقه.

### المرحلة الثالثة: مرحلة سيطرة حماس على قطاع غزة

وهي المرحلة التي بدأت بسيطرة حماس على قطاع غزة بعد أحداث شهر حزيران من عام 2007، وهروب الأجهزة الأمنية التابعة لحركة فتح من قطاع غزة، واتسمت السياسة المصرية تجاه حماس في هذه المرحلة بالآتي:

1- عدت مصر سيطرة حماس على قطاع غزة انقلاباً عسكرياً على السلطة يوجب عليها العودة عنه فوراً.<sup>(1)</sup>

2- نظرت مصر لسيطرة حماس على قطاع غزة كاملاً خطراً كبيراً يهدد أمنها القومي، ويعمق ضعف سيطرتها على سيناء، وبمنزلة نظام جديد معادٍ بات يقف على حدودها الشرقية.<sup>(2)</sup>

3- عملت مصر على تضيق الخناق على حماس وحكمها، لإجبارها على التراجع عن سيطرتها على غزة، وترجمت ذلك على أرض الواقع عبر مجموعة من الإجراءات من بينها المشاركة في فرض الحصار وإغلاق معبر رفح، وعزت ذلك لعدم رغبتها في تكريس الانقسام الفلسطيني.<sup>(3)</sup>

4- قطعت مصر الاتصالات السياسية والأمنية مع حماس بعد سيطرتها على قطاع غزة لحقبة قصيرة لم تتجاوز 6 شهور، وسرعان ما أُجبرت على إعادتها بعد فقدان الاحتلال الصهيوني الأمل في تحرير الجندي الإسرائيلي جلعاد شاليط، ورغبته في إجراء مفاوضات لإطلاق سراحه، مما شكّل ذلك حاجة لمصر عند حماس، تمثلت في إدارة ملف المفاوضات على شاليط، كما شكّل أيضاً فرصة لحماس لإعادة علاقاتها مع مصر.<sup>(4)</sup>

(1) يوسف رزقة، مرجع سابق، ص 238-239

(2) محمود الأزعر، ثورة يناير والطريق إلى فلسطين (القاهرة: مكتبة الشروق، 2013) ص 212

(3) بشير نافع، مرجع سابق.

(4) مقابلة محمود الزهار، مرجع سابق

### المرحلة الرابعة : مرحلة ما بعد ثورة يناير حتى وصول الإخوان للحكم

وهي المرحلة التي تلت ثورة يناير وسقوط نظام حسني مبارك، وتولي المجلس العسكري بقيادة المشير طنطاوي الحكم لمدة انتقالية سبقت الانتخابات البرلمانية والرئاسية المصرية، وتميزت السياسة المصرية تجاه حماس بالآتي:

- تواصل التعامل الرسمي مع حماس وفق المنطق الأمني، ولم يحدث أي تواصل على المستوى السياسي مع القيادة المصرية الجديدة المتمثلة بالمجلس العسكري.<sup>(1)</sup>
- تميزت هذه المرحلة بتقارب كبير بين مصر وحماس عبر بوابة المخابرات العامة، وتعززت الثقة في ما بينهما، ونتج عن ذلك سماح مصر أول مرة بإقامة نائب رئيس المكتب السياسي لحماس د.موسى أبو مرزوق في القاهرة، وهو الأمر الذي كان في السابق من المحرمات السياسية، إضافة إلى إنهاء ملف شاليط وإنجاز صفقة وفاء الأحرار.<sup>(2)</sup>
- عمدت مصر في أثناء هذه المرحلة إلى تخفيف الحصار المفروض على قطاع غزة، وفتحت معبر رفح بشكل شبه دائم، وسمحت لقيادات حماس بالتحرك بحرية من وإلى غزة، إضافة إلى غض الطرف عن الأنفاق الممتدة بين قطاع غزة ومصر لتهرب البضائع ومستلزمات القطاع.

### المرحلة الخامسة : مرحلة حكم الإخوان المسلمين

وهي المرحلة التي شهدت وصول جماعة الإخوان المسلمين إلى الحكم عبر فوزها في الانتخابات البرلمانية والرئاسية، وتميزت السياسة الخارجية المصرية تجاه حماس في أثناء هذه المرحلة بالآتي:

- 1- تعد من أفضل المراحل التي شهدتها العلاقة بين مصر وحماس، وشهدت نقلة نوعية على صعيد العلاقة السياسية والأمنية.
- 2- أول مرة في تاريخ السياسة المصرية يحدث تواصل سياسي رسمي بين مصر الدولة وحماس، وتمثل ذلك في استقبال الرئيس مرسي لقيادات حماس في القصر الجمهوري، وإجرائه مكالمات هاتفية مع رئيس الوزراء إسماعيل هنية في أمور تخص قطاع غزة، كما استقبله رئيس الوزراء هشام قنديل بوصفه نظيراً له في القاهرة.

(1) المرجع السابق نفسه

(2) مقابلة موسى أبو مرزوق عبر الهاتف، مرجع سابق

3- بقيت المخابرات المصرية مسؤولة عن الملف الفلسطيني وتتعامل عبر البوابة الأمنية مع قطاع غزة، ولم يتمكن الرئيس مرسي من نقل الملف إلى الخارجية المصرية أو رئاسة الجمهورية.<sup>(1)</sup>

4- يمكن القول إن الحصار على قطاع غزة قد كُسر إلى حد كبير أثناء عهد الإخوان المسلمين وقيادتهم الدولة في مصر.

5- لم تستطع السياسة المصرية في عهد جماعة الإخوان إحداث تغيير جذري تجاه حماس، بل بقيت القواعد على ما هي عليه عدا بعض الاهتمام بالمجاملات والاستقبالات العلنية.<sup>(2)</sup>

### المرحلة السادسة : مرحلة ما بعد أحداث يونيو 2013:

وهي المرحلة التي تبعت إطاحة الجيش بالرئيس المصري محمد مرسي، وتشكيله حكومة جديدة ودستور جديد، واتسمت العلاقة مع حماس في هذه المرحلة بالآتي:<sup>(3)</sup>

1- تعد هذه المرحلة من أسوأ المراحل في تاريخ العلاقة بين حماس ومصر، وشهدت توتراً غير مسبق.

2- اتهمت مصر رسمياً حماس بتهديد أمنها القومي، والعبث فيه، والقيام بعمليات ضد الجيش المصري، ودعم الإخوان المسلمين على نحو مباشر وغير مباشر.

3- أعادت فرض الحصار على قطاع غزة، عبر إغلاق معبر رفح على نحو كامل، وهدم الأنفاق المغذية للقطاع بالبضائع والمستلزمات.

4- أبقت مصر على تواصل أمني محدود مع حماس عبر وكلاء جهاز المخابرات المصرية، وأبقت على وجود نائب رئيس المكتب السياسي لحماس موسى أبو مرزوق المقيم على أراضيها، في إشارة إلى عدم رغبة مصر بقطع شعرة معاوية مع حماس.

5- عدت مصر العلاقة مع حماس في هذه المرحلة تخابراً يعاقب عليه القانون، وشهدت تحريضاً رسمياً وإعلامياً واسعاً ضد حماس ومقاومتها.

(1) مقابلة محمود الزهار، مرجع سابق

(2) مقابلة موسى أبو مرزوق، مرجع سابق

(3) مقابلة صلاح البردويل، مرجع سابق

## رابعاً - موقف الأحزاب والتيارات المصرية من حماس:

لعل الموقف غير الرسمي - على اختلاف مكوناته - من حركة حماس أفضل كثيراً من الموقف الرسمي، حيث تتلاقى الحركة مع العديد من مواقف أحزابها ومكوناتها السياسية لا سيما في القضايا القومية العربية، ومواجهة المحتل الإسرائيلي، ويمكن للباحث أن يستعرض مواقف المكونات السياسية غير الرسمية المصرية من حماس بفضل مواقف وبيانات قادتها ومسؤوليها وفق الآتي:

### 1- موقف التيار الشعبي الناصري:

وهو من التيارات المعارضة لنهج جماعة الإخوان المسلمين، وأسس المرشح لرئاسة الجمهورية حمدان صباحي، وقد تحدث صباحي في أكثر من مناسبة عن حماس مدافعاً عنها أمام اتهامات بالعبث بالأمن القومي المصري، مضيفاً أنها "حركة وطنية فلسطينية لا يمكن أن نحملها أخطاء الإخوان المسلمين في مصر، ويجب تقديم الدعم والعون لها في مواجهة المشروع الصهيوني في المنطقة"<sup>(1)</sup>، وأسهمت الخلفية القومية لحمدان صباحي وحمله لأفكار المشروع العربي الكبير المناوئ للمشروع الأمريكي بالمنطقة في تلاقبه مع حماس وتصديها لمشروع الاحتلال الإسرائيلي<sup>(2)</sup>، وقام حمدان صباحي بترجمة أقواله بزيارة لقطاع غزة بعد العدوان الصهيوني على غزة عام 2008، التقى في أثناءها قيادات حماس رغم الحصار الذي فرض على القطاع.

### 2- موقف حزب مصر القوية:

يعد حزب مصر القوية من أكثر الأحزاب المصرية قرباً إلى حماس بعد جماعة الإخوان المسلمين، ويعود في كثير من ذلك للخلفية الفكرية والثقافية والثورية التي يتمتع بها زعيم الحزب وهو عبد المنعم أبو الفتوح القيادي الإخواني السابق، إضافة إلى صداقته وعلاقته الشخصية مع عدد كبير من قيادات حركة حماس<sup>(3)</sup>، وقد ترجم الحزب تصريحاته المؤيدة والداعمة لحماس إلى أفعال، حيث سيرَّ العشرات من القوافل الإغاثية الداعية لكسر حصار

(1) حمدان صباحي، فيديو منشور له على برنامج اليوتيوب، على الرابط التالي:

<http://www.youtube.com/watch?v=QkGDpfp8dA>

(2) مقابلة موسى أبو مرزوق، مرجع سابق

(3) مقابلة محمود الزهار، مرجع سابق

قطاع غزة، وزار زعيمه أبو الفتوح قطاع غزة ثلاث مرات متتالية التقى في أثنائها برئيس الوزراء إسماعيل هنية، وعقد مؤتمرات صحفية أخذت طابعا إنسانيا وإغاثيا<sup>(1)</sup>، بالإضافة إلى إطلاقه تصريحات مؤيدة للمقاومة الفلسطينية ونهج الانتفاضة ضد الاحتلال أثناء زيارته لغزة<sup>(2)</sup>.

### 3- حزب الوسط المصري:

وهو حزب ذو خلفية إسلامية، يتبنى خطاباً عصبياً وحدثياً في معالجة القضايا الداخلية والخارجية، ويعد أبو العلا ماضي زعيم ومؤسس الحزب، واتفق سياسياً مع الإخوان المسلمين بعد وصولهم للحكم، وقد عبر عن موقفه من حماس في أثناء لقائه برئيس الوزراء إسماعيل هنية أثناء زيارته للقاهرة قائلاً: "نحن نرى بأن حماس والمقاومة في فلسطين هي رأس الحرية في الدفاع عن العواصم العربية، وأن المصلحة العربية والإسلامية تتطلب أن لا نوفر جهداً في دعم هؤلاء الأبطال<sup>(3)</sup>، وانبرى قياديوه في كثير من المواطن للدفاع عن حماس وقطاع غزة في الإعلام المصري في أثناء توجيه اتهامات للحركة بالتورط في أعمال عنف داخل مصر أو التدخل بالشأن المصري على نحو عام.

### 4- حزب النور السلفي:

وهو أحد الواجهات السياسية للدعوة السلفية في مصر، واختلف سياسياً وفكرياً إلى حد ما مع جماعة الإخوان المسلمين، إلا أن ذلك لم يمنع الحزب من المجاهرة بدعمه للمقاومة في فلسطين وعلى رأسها حركة حماس مع بداية تأسيسه التي أعقبت ثورة يناير، وقد نظم رئيس الحزب عماد عبد الغفور زيارة إلى قطاع غزة وكان في استضافة حركة المجاهدين في غزة<sup>(4)</sup>. والتقى في أثناء الزيارة بقيادات حماس، وعبر عن رفضه للحصار المفروض على القطاع، وأعلن عن دعمه لخيار المقاومة وأشاد بتجربة حماس في الحكم بقطاع غزة<sup>(5)</sup>، إلا أن تغييراً طرأ على موقف الحزب بعد الانقلاب العسكري وحدوث استقالات واسعة في قياداته، وصعود

(1) التقرير الشهري الصادر عن لجنة استقبال الوفود في وزارة الخارجية الفلسطينية بغزة، شهر 2012/5

(2) صحيفة فلسطين، العدد 2012/12/18

(3) صحيفة الحرية والعدالة، العدد 2012/9/12

(4) صحيفة الرسالة، العدد 2012/4/23

(5) صحيفة الحرية والعدالة، العدد 2012/4/25

قيادات جديدة له، وتمثل ذلك في مشاركته في الهجمة الإعلامية التي استهدفت حماس في الاعلام المصري، وشارك ناطقوه في اتهام حماس بالعبث بالأمن المصري والتدخل بالشؤون المصرية وعملها ضمن مشروع تأمري يستهدف مصر ووحدتها<sup>(1)</sup>.

### 5- حركة المصريين الأحرار:

وهي من أبرز الأحزاب المشاركة في جبهة الإنقاذ المصرية المعارضة للإخوان المسلمين، ويقوده رجل الأعمال المصري المسيحي الشهير نجيب ساويرس، ويعد من أكثر الأحزاب المصرية انتقاداً لحماس، وشارك الناطقين باسمه وقياداته في حملة إعلامية كبيرة تستهدف " تشويه" حماس وتقديمها للرأي العام المصري على أنها أحد أدوات المشروع التخريبي الذي يستهدف مصر<sup>(2)</sup>.

### خامساً- حماس وثورة يناير:

تعد ثورة يناير من أهم مفاصل التاريخ المصري الحديث، وشكلت فرصة للكثير من المصريين وتياراتهم السياسية للتخلص من نظام الاستبداد والقمع الذي هيمن عليهم لسنوات طويلة، والانطلاق نحو مصر الجديدة القائمة على الحرية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية، ولم تكن ثورة يناير التي انطلقت في الخامس والعشرين من يناير لعام 2011 وليدة لحظتها، وإنما نتاج طبيعي لظروف وعوامل داخلية وخارجية يمكن تحديدها وفق الآتي:

1- حالة الاستبداد وقمع الحريات والاضطهاد، وممارسات الداخلية البشعة بحق المواطنين والتي انتشرت على نحو واضح في السنوات العشر الأخيرة من حكم الرئيس المصري الأسبق حسني مبارك، إضافة إلى ممارستها للقتل العمد بحجة مكافحة الإرهاب<sup>(3)</sup>، حتى إن مؤسسات دولية رصدت في أثناء عام 2009 نحو 82 ألف انتهاك لحقوق الإنسان<sup>(4)</sup>.

(1) تصريحات لنادر بكار الناطق باسم حزب النور على قناة ontv المصرية في برنامج توك شو مسائي بتاريخ 2013/8/8

(2) تصريحات لنجيب ساويرس نقلتها عنه صحيفة اليوم السابع المصرية بتاريخ 2013/9/19

(3) حلمي قاعود، تدبير المنزل ما بعد الثورة (القاهرة: مكتبة جزيرة الورد، 2011) ص 60

(4) سيد مطر، الطريق إلى ثورة يناير (القاهرة: دار الشروق للنشر والتوزيع، 2012) ص 46



2- الوضع الاقتصادي المتردي في مصر، حيث إن الفقر وصلت نسبته قبل الثورة نحو 80%<sup>(1)</sup>، وتركز الثروة المالية في يد عائلات محدودة بعينها، كما تزايد الحديث عن فساد مهول داخل النظام الاقتصادي المصري برعاية الدولة، حتى أصبح الفساد هو القانون نفسه الذي لا يجب الخروج عنه<sup>(2)</sup>، وأشارت إحصائيات أن مجموع التدفقات المالية الخارجية غير المشروعة بلغت من عام 2000-2008 نحو ستة مليارات دولار.<sup>(3)</sup>

3- المساعي الحثيثة للرئيس المصري الأسبق حسني مبارك وعائلته لتوريث نجله جمال الحكم من بعده، وتجلت ذلك في إدارته غير المباشرة في المدة التي سبقت الثورة، وانتقل مبارك الأب فيها للعيش في مدينة شرم الشيخ، في الوقت الذي تصدر مبارك الابن المشهد السياسي للحزب الوطني وانطلاق حملات دعائية لترشحه<sup>(4)</sup>، وهو الأمر الذي رفضته العديد من الأحزاب السياسية المصرية، وعدته استخفافاً بتاريخ ومستقبل مصر، ورفض المؤسسة العسكرية على نحو غير مباشر لهذا الطرح<sup>(5)</sup>.

4- تأثر المصريون بالثورة التونسية ونجاحها في إسقاط حكم زين الدين العابدين، وما تبع ذلك من إجراءات ديمقراطية سلمية أدت لانتقال سلس للحكم، وهو الأمر الذي أعطى دفعة كبيرة للشبان الناشطين في مصر والأحزاب المصرية<sup>(6)</sup>.

5- التزوير الفاضح في الانتخابات البرلمانية المصرية التي سبقت ثورة يناير، حيث تم إنتاج برلمان مصري خالص للحزب الوطني<sup>(7)</sup>، في مسعى لتمير انتقال السلطة من مبارك الأب إلى مبارك الابن، وهو ما شكل استفزازاً كبيراً لجماعة الإخوان المسلمين التي خرجت من الانتخابات المزورة من دون أي مقعد في البرلمان، وأسهم ذلك في تأجيج الرأي العام ضد

(1) طارق زكريا، ثورة شعب (مصر: طنطا بوك هاوس للنشر والتوزيع، 2011) ص 97

(2) حسنين توفيق وحامد قوسي، الانتخابات التشريعية ومستقبل التطور السياسي والديمقراطي في مصر، مجلة

المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد 326، نيسان 2006، ص 64

(3) ثورة الشعب المصري: ملهمة شعوب العالم، تقرير صادر عن مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء المصري، فبراير، 2011 على الرابط :

<http://photoauto.ahramonline.org.eg/articles.aspx?Serial=465942&eid=1367>

(4) أحمد تاج الدين، 25 يناير ثورة شعب (القاهرة: هيئة الاستعلامات المصرية، 2011) ص 26.

(5) المرجع السابق نفسه، ص 32.

(6) وائل غنيم، إذا الشعب يوماً أراد الحياة، ط1 (القاهرة: دار الشروق، 2013) ص 34.

(7) طارق زكريا، ثورة شعب مصر (القاهرة: طنطا بوك هاوس للنشر والتوزيع، 2011) ص 100

النظام السياسي القائم، وقد وصف الكاتب حسن نافعة النظام السياسي المصري في هذه المرحلة "بالتسلطية التنافسية أو الديمقراطية الشكلية"<sup>(1)</sup>.

6- تراجع الدور الإقليمي لمصر، وانكفاؤها على الداخل، وخضوعها للسياسة الخارجية الأمريكية في المنطقة، وتبني أهدافها بشكل كامل<sup>(2)</sup>، لا سيما في التعامل مع القضية الفلسطينية<sup>(3)</sup>، وتوجت في الموقف المصري من العدوان على غزة عام 2008 وإعلان وزيرة خارجية الاحتلال تسييفي ليفني للحرب من القاهرة<sup>(4)</sup>.

وتمكنت ثورة يناير من تحقيق بعض من مطالبها التي رفعها الثوار في أيام الثورة الثمانية عشر وهم معتصمون في ميدان التحرير، وهي على النحو الآتي:

- رحيل الرئيس المصري محمد حسني مبارك ونائبه اللواء عمر سليمان عن الحكم، وتولي قيادة الجيش المصري دفعة إدارة البلاد مؤقتاً.
- إجراء مجموعة من الاستحقاقات الانتخابية التي كان للمواطن المصري فيها دور كبير أول مرة، وعلى نحو حر ونزيه في تشكيل نتائجها، حيث أجري استفتاء على تعديلات دستورية للمرحلة الانتقالية، ومن ثم انتخابات برلمانية، وانتخابات رئاسية.
- أنجز الشعب المصري أول دستور مصري حر تم إعداده من لجنة دستورية منتخبة، وجرى الاستفتاء عليه وحصل على نسبة تصويت تجاوزت 60%.
- تمكن أول رئيس مدني لمصر من الوصول لحكم البلاد بعد انتخابات رئاسية ديمقراطية نزيهة وهو الرئيس محمد مرسي.

وقد شكلت بعض القوى السياسية والتكتلات الشبابية العمود الفقري للثورة، ومدتها بالكادر الشبابي والقدرة التنظيمية، وكانت أحد ضمانات نجاح الثورة، ويمكن تحديد المكونات الفاعلة لثورة يناير وفق الآتي:

(1) حسن نافعة، "خصائص نظام الحكم المصري من منظور علم السياسة"، الجزيرة نت، مقال منشور بتاريخ 2005/5/17، الرابط التالي:

<http://www.aljazeera.net/specialfiles/pages/6b3f4455-9c46-46ad-9bee-5c3b30fa7246>

(2) الأزعر، مرجع سابق، ص 288

(3) محمود شريف بسيوني، الجمهورية الثانية في مصر (القاهرة: دار الشروق، 2012) ص 36

(4) ياسر لوز، دور المؤسسة العسكرية المصرية في ثورة يناير، رسالة ماجستير غير منشورة، غزة: جامعة الأزهر، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، 2013، ص 77

1- الناشطون الشباب: وهم مجموعة كبيرة من ناشطي مواقع التواصل الاجتماعي، شكلوا بيئة افتراضية للثورة عبر الإنترنت، ونقلوها إلى الواقع عبر الميادين في الخامس والعشرين من يناير، وأبرزهم وائل غنيم، وأسماء محفوظ، ونواره نجم.

2- الإخوان المسلمون: هم العمود الفقري للثورة<sup>(1)</sup>، وكان شبابها يمثلون النسبة الأكبر في المسيرات والتظاهرات، ويرجع لها فضل الترتيب والتنظيم والإعداد الجيد للاعتصامات، إضافة إلى تصديها لما بات يعرف بغزوة الجمال<sup>(2)</sup>.

3- حركة 6 إبريل: وهي حركة تضم شبابا ناشطين في مجال السياسة ورفعوا شعار الحرية والعدالة، وأسهموا على نحو فعال في حراك الثورة وتصعيدها، وبعد الناشط الشبابي أحمد ماهر أحد أبرز مؤسسيها.<sup>(3)</sup>

وبالعودة إلى حماس، فإن الباحث يرى بأن موقفها من ثورة يناير مر بمراحل عدة، وانتقل ما بين الصمت إلى إعلان التأييد، ويمكن تحديد موقف الحركة من ثورة يناير بوساطة الآتي:

1- التزمت حماس الصمت وسياسة النأي بالنفس طوال أيام ثورة يناير الثمانية عشر، خشية من تكرار خطأ ياسر عرفات في دعمه الغزو العراقي للكويت، وما نتج عن ذلك من أضرار كبيرة على الشعب الفلسطيني، إضافة إلى حاجة قطاع غزة الماسة لمصر كونها المنفذ الوحيد للعالم الخارجي.

2- أبدى الإعلام الرسمي لحماس المتمثل في الفضائيات والإذاعات والصحف اهتماماً بمجريات الثورة، وأظهر تعاطفاً وتأييداً لمطالبها.

3- أعلنت حماس فور إعلان الرئيس المصري استقالته تأييدها المطلق لثورة يناير، وحيّت في بيان لها تضحيات المصريين، وهنأتهم بما حققوه من انتصار على الظلم والاضطهاد، وعدت انتصار ثورة يناير انتصاراً للقضية الفلسطينية<sup>(4)</sup>.

(1) أسامة ياسين، في برنامج شاهد على الثورة، قناة الجزيرة، 2011/12/22، الرابط التالي:

<http://aljazeera.net/programs/pages/bf2630ed-9c61-40c3-8d6b-24d44fed0fa5>

(2) صفوت حجازي، في برنامج شاهد على الثورة، قناة الجزيرة، على الرابط التالي:

<http://www.arabyvideos.com/view/349492.html>

(3) ممدوح حمزة، في مقابلة في برنامج شاهد على الثورة، قناة الجزيرة، الرابط التالي:

<http://www.arabyvideos.com/view/349471.html>

(4) بيان لحماس نشره موقع موسوعة جماعة الإخوان المسلمين على الرابط التالي:

<http://www.ikhwanwiki.com/index.php?title=%D8%AD%D9%85%D8%.html>

# الفصل الثالث

## الصورة الإعلامية

ويشتمل على بحثين:

البحث الأول: مفهوم الصورة

البحث الثاني: صناعة الصورة

## الفصل الثالث

### الصورة الإعلامية

يستعرض الباحث في هذا الفصل، الصورة الإعلامية، ويبين من خلاله مفهوم الصورة وأسباب الاختلاف الحاصل عليه، ويوضح أنواع الصورة من حيث الاستخدام، وسبل صناعة الصورة وبيان دور الإعلام فيها، ويقسم الفصل إلى مبحثين هما:

**المبحث الأول: مفهوم الصورة ، ويبين مجموعة من النقاط أهمها:**

أولاً- الصورة في القرآن الكريم

ثانياً- الصورة في اللغة

ثالثاً- الصورة في الاصطلاح

**المبحث الثاني: صناعة الصورة، ويبين مجموعة من النقاط، أهمها:**

أولاً- أساليب صناعة الصورة الإعلامية

ثانياً- خصائص الصورة

ثالثاً- مكونات وأبعاد الصورة

رابعاً- عوامل تكوين الصورة

## المبحث الأول

### مفهوم الصورة

#### تمهيد:

يجمع معظم الباحثين على زيادة القدرة التأثيرية لوسائل الإعلام على جمهورها في عصرنا الحالي، ويرجع ذلك إلى ما أضافه التطور التكنولوجي الهائل من تقنيات انتشار وتشويق وسرعة، بالإضافة إلى انخفاض نسبة الأمية في التعامل مع وسائل الإعلام ولا سيما ما بات يعرف بالإعلام الجديد، ذلك وغيره، زاد من اهتمام الأفراد والهيئات والمؤسسات والدول لمعرفة الصورة التي تحاول وسائل الإعلام رسمها عنها، كما زاد من الاعتماد على وسائل الإعلام في صناعة الصورة لدى جمهور معين لما لها من أثر كبير في تشكيل أو تغيير اتجاهات الرأي العام لصالح قضية ما. ويمكن القول إن الاهتمام بالصورة وآليات تكوينها ومعرفة نتائجها لم يتوقف عند المجالات الإعلامية فقط، بل تعداه ليصل إلى مختلف المجالات سواء الاجتماعية أو الاقتصادية أو السياسية، وانعكس ذلك على الدراسات العلمية ذات الاهتمام بالتباين والاختلاف في تحديد توصيف وتعريف للصورة وبيان حدودها ومفهومها.

ولعل تعدد أنواع الصورة وتعريفاتها واختلاف الباحثين في تحديد مفهوم دقيق لها دفع الباحث لتخصيص هذا المبحث لمفهوم الصورة، وبيان خصائصها والعوامل التي تسهم في تكوينها.

#### أولاً - الصورة في القرآن الكريم:

ذكرت كلمة "الصورة" في عدد من المواضع القرآنية التي تعبر عن معانٍ مختلفة وضحاها المفسرون، وتناولت الجانب الحسي أو الملموس، والجانب المعنوي أو التصويري التعبيري.

وقد أفرد سيد قطب كتاباً كاملاً عن الصورة في القرآن تحدث فيه عن معاني الصورة وأقسامها ووظائفها ومواقعها في القرآن، وأبرز فيه الجانب الفني الخالص على حساب الجانب الوظيفي<sup>(1)</sup>، ويعد قطب من أول من لفت الانتباه إلى ظاهرة الإعجاز في التصوير القرآني في العصر الحديث<sup>(2)</sup>

وتعد الصورة قاعدة الأسلوب القرآني الأساسية، وأداته المفضلة في التعبير عن المعاني المجردة، والحالات النفسية، والمواقف الإنسانية.<sup>(3)</sup>

(1) سيد قطب، التصوير الفني في القرآن الكريم، ط16 (القاهرة: دار الشروق، 2002) ص 9.

(2) عبد السلام راغب، وظيفة الصورة الفنية في القرآن (دمشق: فُصلت للدراسات والنشر، 2001) ص 2.

(3) المرجع السابق نفسه، ص 1.

وقد وردت كلمة «الصورة» في القرآن الكريم ست مرات، بصيغ مختلفة، فذكرت بصيغة الماضي والجمع في قوله تعالى: «وَصَوَّرَكُمُ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ»<sup>(1)</sup>، وبصيغة الماضي فقط، في قوله تعالى: «وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ»<sup>(2)</sup>، وبصيغة المضارع، في قوله تعالى: «هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ»<sup>(3)</sup>، وبصيغة اسم الفاعل، في قوله تعالى: «هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ»<sup>(4)</sup>، وبصيغة المفرد «صورة» في قوله تعالى: «يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ»<sup>(5)</sup>

كما أن كلمة المصور من الأسماء التي اختارها الله سبحانه وتعالى له، وقد وردت في أكثر من آية في القرآن الكريم، وفسرها العلماء في مواضع عدة بمعنى " خَلَقَ " المخلوقات ومنح الموجودات في الكون صورة خاصة بها، كما وردت كلمة صور في القرآن الكريم بمعانٍ عدة منها شكل أو أوجد<sup>(6)</sup>، كما وردت في الآية القرآنية في قوله تعالى: «وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ».

وعلى الرغم من أن المواضع السابقة لكلمة الصورة تشير إلى الشكل الخارجي أو الهيئة التي خلق الله سبحانه وتعالى الخلق أو الناس عليها، إلا أن هناك مواضع أخرى للصورة في القرآن الكريم فسرها العلماء بالجانب المعنوي أو التعبيري للصورة كما ورد في الآية القرآنية «قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى»<sup>(7)</sup>، حيث إن الخيال أصله الصورة المجردة مثل الرؤية في المنام<sup>(8)</sup>

(1) سورة غافر، الآية (64).

(2) سورة الأعراف، الآية (11).

(3) سورة آل عمران، الآية (6).

(4) سورة الحشر، الآية (24).

(5) سورة الانفطار، الآية (6-8).

(6) الراغب الأصفهاني، مفردات القرآن الكريم، ص و ر، وانظر: البحر المحيط 7/172.

(7) سورة طه، الآية (66)

(8) الراغب الأصفهاني، مفردات القرآن الكريم، كتاب الخاء، خيل

## ثانياً - الصورة في اللغة:

هي الشكل والتمثال المجسم<sup>(1)</sup>، وصورة الشيء هي: ماهيته المجردة، والصورة خيالية في الذهن أو العقل<sup>(2)</sup>، و(صوره تصويراً) فتصور الشيء أي توهم، والتصاوير هي الرسوم والتمثيل بلغة العرب، والصورة، ما قابل المادة، وقد عنى (أرسطو) بهذا التقابل وبنى عليه فلسفته كلها وطبقه في الطبيعة، وعلم النفس والمنطق. فصورة التمثال عنده هي الشكل الذي أعطاه الممثل إياه، ومادته هي ما صنع منه من مرمر أو برونز، والإله عنده: صورة بحتة ولا جسد له، والنفس: صورة الجسم<sup>(3)</sup>.

وبالرجوع إلى معاجم اللغة العربية حول مفهوم الصورة نجد أن هناك تقارباً بين القرآن الكريم ومعاجم اللغة العربية في معنى الصورة وربطها بالشكل والتصوير الخارجي للهيئة بصفة عامة.

وتأتي الصورة بمعنى الصفة، فصورة الشيء هي صفة الشيء، أي يقصد بها صفته وشكله الخارجي<sup>(4)</sup>، وعرفها ابن منظور بأن الصورة ترد في كلام العرب في ظاهرها، وعلى معنى حقيقة الشيء وهيئته وعلى معنى صفته<sup>(5)</sup>.

## ثالثاً - الصورة في الاصطلاح

يعد مفهوم الصورة من المفاهيم المختلف عليها في أوساط المفكرين والباحثين، يصعب الحصول على تعريف شامل ومحدد للصورة يمكن استخدامه والبناء عليه في مختلف الدراسات، وقد أرجعت العديد من الدراسات هذا الاختلاف إلى مجموعة من الأسباب، منها:

1- اعتماد الباحثين على المعاجم اللغوية الغربية في حديثهم عن الصورة، واجتهد المترجمون العرب في تقريب وتقديم معنى لهذا المصطلح كل حسب مجاله وتخصصه<sup>(6)</sup>.

(1) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط4 (القاهرة: مكتبة الشروق الدولية) 2004

(2) جبران مسعود، المعجم الرائد، ط7، (الرياض: دار العلم للملايين) 1992

(3) صلاح الشركجي، "مفهوم الصورة الأنماط والوظيفة"، رسالة ماجستير غير منشورة، بغداد: جامعة صلاح الدين، 2002م، ص 68

(4) المنجد، بيروت: دار الشروق، 1997، ص 440

(5) ابن منظور، لسان العرب (بيروت: دار المعارف، 1997) ص 2523

(6) سلمان الدسوقي، الصورة النمطية وتطور المفهوم (بيروت: دار المعارف، 2008) ص 28.



2- اختلاف استخدامات الصورة في الدراسات المتعددة، كالإعلام، واللغة العربية، والعلاقات العامة، وعلم النفس، وغيرها، مما دفع المفكرين والباحثين لتقديم تعريف اصطلاحى للصورة كل حسب مجال دراسته.

3- التطور الهائل في المجال الإعلامي وانعكاس ذلك على الجانب البحثي الإعلامي الأمر الذي دفع الباحثين إلى تقديم تصورات مختلفة عن المقصود بمفهوم الصورة، وذلك كل حسب زمانه ومجاله وما لحق به من تطور.

وعلى الرغم من أن كثيراً من الدراسات تشير إلى أن الصورة بمفهومها الذهني أو الإعلامي هو مصطلح غربي<sup>(1)</sup>، إلا أن هناك دراسات تؤكد أن العلماء العرب سبقوا الأجانب في تأصيل مفهوم الصورة، ويستدل على ذلك بما ذكره العالم ابن سينا "أن الأشياء لها وجودان: وجود خارج الذهن، سماه الأعيان، ووجود في الذهن، وسماه التصور"<sup>(2)</sup>، والصورة عند الشريف الجرجاني هي نوعان: الصورة الجسمية والصورة النوعية، إذ ذكر أن الصورة هي "كيفية حصول صورة الشيء في الذهن وهي الصورة الذهنية"<sup>(3)</sup>.

والصورة بما يقابلها في اللغة الإنجليزية image مفهوم شاع استخدامه في الدراسات الإعلامية والعلوم السياسية بعد الحرب العالمية الثانية<sup>(4)</sup>، وقد وضع له الباحثون الأجانب العديد من التعريفات الاصطلاحية، حيث ذكر قاموس ويبستر بأن الصورة تعني "التقديم العقلي لأي شيء لا يمكن تقديمه للحواس على نحو مباشر أو محاكاة لتجربة حسية ارتبطت بعواطف معينة، أو تحليل لما أدركته حواس الرؤية أو السمع أو اللمس أو الشم أو التذوق"<sup>(5)</sup>.

ونظراً لاختلاف التعريفات وتباين نظرة الباحثين في تحديد مفهوم للصورة فقد ظهرت مصطلحات عديدة للصورة في الدراسات الإعلامية، مثل: الصورة الذهنية، والصورة النمطية، والصورة القومية، والصورة السياسية، والصورة الإعلامية.

(1) سلامة عبدالقادر، "دور أقسام العلاقات العامة في المؤسسات الدولية بتشكيل الصورة الذهنية عنها لدى الشعوب العربية"، رسالة ماجستير غير منشورة، بغداد: جامعة صلاح الدين، 2007، ص59.

(2) محمد علي الفاروقي، كشاف اصطلاحات الفنون (القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب، 1970) ص220.

(3) انتصار عبد الرازق، صدف الساموك، الإعلام الجديد: تطور الأداء والوسيلة والوظيفة (بغداد: الدار الجامعية للطباعة والنشر، 2011) ص73.

(4) المرجع السابق نفسه، ص61.

(5) علي عوجة، العلاقات العامة والصورة الذهنية (القاهرة: عالم الكتب، 2003) ص4.

فالصورة الذهنية عرفها كينيث بولدينج Kenneth E. Boulding بأنها " تتكون من تفاعل معرفة الإنسان بعدة عوامل، منها: المكان الذي يحيا فيه الفرد، وموقعه من العالم الخارجي، والعلاقات الشخصية، وروابط العائلة، والحيوان، والجيران، والأصدقاء المحيطين به، والزمان، والمعلومات التاريخية والاجتماعية التي يحصل عليها"<sup>(1)</sup>.

وفي تعريف آخر له بأنها " مجموعة من الانطباعات الذاتية التي يكونها الفرد عن الآخرين والعالم المحيط به"<sup>(2)</sup>

وعرفها W. Lippmann في كتابه Public Opinion بأنها "تصور عقلي شائع بين أفراد جماعة معينة، يشير إلى اتجاه هذه الجماعة نحو شخص بعينه أو شيء بعينه"، وأنها "تعكس الواقع؛ إذ تحمل المعلومات عن هذا الواقع (أشياء أو أشخاص أو موضوعات) إلى العقل الإنساني الذي لا يواجه هذا الواقع أو الأشخاص أو المواقف أو الموضوعات بشكل مباشر، وإنما يواجهه بشكل غير مباشر"<sup>(3)</sup>.

ويعرفها هولستي بأنها " مجموعة من معارف الفرد ومعتقداته في الماضي والحاضر والمستقبل، التي يحتفظ بها الفرد وفقاً لنظام معين عن ذاته وعن العالم الذي يعيش فيه "<sup>(4)</sup>

وعرفها د.علي عجوة بأنها " مجموعة الأحكام والتصورات والانطباعات القديمة المتوارثة والجديدة المستخدمة، الإيجابية منها والسلبية، التي يأخذها شخص أو جماعة أو مجتمع عن آخر، ويستخدمها منطلقاً وأساساً لتقييمه لهذا الشخص ولتحديد موقفه وسلوكه إزاءه "<sup>(5)</sup>

أما الصورة النمطية فقد عرفها السيد ياسين في كتابه الشخصية العربية بين صورة الذات ومفهوم الآخر بأنها "حكم قيمة - سلبي أو إيجابي- بالغ البساطة والتعميم يقترن بفئة من الناس (قومية، ديانة، جنس، جماعة، إلخ) متجاهلاً الفروق الفردية بين أعضاء تلك الفئة ويصعب تغييره عن معظم الناس."<sup>(6)</sup>

(1) عاطف عدلي عبيد، مدخل إلى الاتصال والرأي العام (القاهرة: دار الفكر العربي، 1997) ص 286.

(2) Kenneth E. Boulding, **The Image**, ( Ann Arbor, Michigan :The University of Michigan Press, 1966 ) pp1-3.

(3) أحمد زين الدين، "صناعة الصورة الذهنية"، مقال منشور على شبكة الإنترنت، 2011

(4) راجية أحمد قنديل، "صورة إسرائيل في الصحافة المصرية سنوات 72، 74، 78م"، رسالة دكتوراه، غير منشورة، القاهرة: جامعة القاهرة، كلية الإعلام، 1981، ص 30.

(5) أديب خصور، صورة العرب في الإعلام الغربي، سلسلة المكتبة الاعلامية، ط1 (دمشق: المؤلف، 2002) ص 11

(6) السيد ياسين، مرجع سابق، ص 82

وعرفها الكاتب الأمريكي والتر ليبمان الذي يعد من أوائل الذين استخدموا مصطلح الصورة النمطية بأنها "الشعور الوحيد الذي يحمله أي شخص حول حدث لم يجربه وهو شعور نابع من تصوره الذهني للحدث وإن ما يقوم به لا يعتمد على معرفة معينة أو مباشرة بل على صورة صنعها أو أعطيت له"<sup>(1)</sup>.

### الفرق بين الصورة الذهنية والنمطية

على الرغم من التقاطع والتشابه في مجالات الصورة الذهنية مع الصورة النمطية، إلا أن هناك مجموعة من الفروق بينهما يساعد تحديدها على فهم كل نوع منهما على نحو دقيق، وذكرت العديد من الدراسات فروقا بينهما يمكن تلخيصها وفق الآتي:

1- الصورة الذهنية متغيرة، ويسهل تغييرها على نحو سريع، على عكس الصورة النمطية التي يصعب تغييرها، ويحتاج تغييرها إلى مجموعة كبيرة من العوامل والمؤثرات والوقت الطويل.<sup>(2)</sup>

2- تتصف الصورة الذهنية بالإيجابية والموضوعية في أغلب ظروفها، بينما الصورة النمطية تتصف بالسلبية والتحيز.<sup>(3)</sup>

3- الصورة الذهنية مبنية على حقائق ومعلومات صادقة، بينما الصورة النمطية تكون في الغالب محملة بالمشاعر الذاتية ومشحونة بالعواطف الشخصية.<sup>(4)</sup>

أما الصورة القومية: فقد ظهرت مع ازدياد البحوث الهادفة لمعرفة صورة دول عند شعوب أخرى أو صورة شعوب عند شعوب أخرى، وكثر استخدامها في الدراسات الإعلامية المرتبطة بالعلاقات الدولية، حيث يعرفها السيد ياسين بأنها: "السمات الشائعة الثابتة التي تسري على شعب ما من جانب شعب آخر، والتي تأخذ شكل العقيدة العامة الجماعية، والتي تصاغ على أساس غير علمي أو موضوعي متأثراً بأفكار متعصبة تتسم بالتبسيط في رؤيتها للآخر"<sup>(5)</sup>.

(1) كامل الدليمي، "اتجاهات التغطية الاخبارية لصحيفتي الرأي والعرب اليوم إزاء الاحتلال الأمريكي للعراق"،

رسالة ماجستير غير منشورة، عمان: جامعة الشرق الأوسط، 2008، ص 65

(2) فاطمة مجالي، "دور وسائل الإعلام في تكوين الصورة النمطية"، ورقة بحثية مقدمة في مؤتمر علمي بعنوان

الإعلام والمسؤولية الاجتماعية، عمان: الجامعة الأردنية، 2012، ص 4

(3) سلامة الزعبي، صورة العرب في الإعلام الأمريكي (عمان: دار ورد للنشر، 2006) ص 42

(4) المرجع السابق نفسه، ص 43

(5) السيد ياسين، الشخصية العربية بين صورة الذات ومفهوم الآخر، ط4 (القاهرة: مكتبة مدبولي، 1993)

بينما تعرف الصورة السياسية: بأنها "تلك الأحداث والأزمات الدولية القادرة على تشكيل الصورة

السياسية للدولة لأهميتها وغرابتها ولكونها غير عادية وغير معتادة". (1)

وذكر لها تعريف آخر في إحدى الدراسات "الصورة التي تنتهجها وسائل إعلام الدولة أو غيرها وتظل معبرة على حد كبير عن وجهة نظر السلطة الحاكمة أو المالكة للوسيلة الإعلامية والقوى المرتبطة بها بشأن موضوعات الصورة تلك وأسلوب فهمها لما تجده في مصطلحتها". (2)

أما الصورة الإعلامية وهي مقصد الدراسة ومجالها فتعرف بأنها " السمات والصفات التي تتسببها وسائل الإعلام لإحدى الدول أو الشعوب بسبب ما تقدمه من مضامين وبرامج حول تلك الدول أو الشعوب". (3)

وتعريف آخر لها " الصورة المصنوعة من قبل القائمين على وسائل الإعلام المختلفة، بواسطة صياغة مضامين الرسالة الإعلامية على اختلاف توجهاتها، وقد تكون الصورة واقعية حسب توجهات ووجهات نظر القائمين على صياغة الرسالة الإعلامية المكونة للصورة الإعلامية" (4).

وعرفها أشرف عبد المغيث بأنها " مجموعة من السمات التي ترسمها وسائل الإعلام لدولة من الدول بفضل ما تقدمه من مضمون يتناول الحياة في هذه الدولة " (5).

وعرفها أبو نقيرة بأنها " الإطار ( الشكل والمضمون ) الذي تقدم به وسائل الإعلام صياغة الواقع وتشكيل ملامحه ( الدول، الشعوب، الأشخاص، القضايا، الأشياء، المهن، وغيرها) وفق تصورات تلك الوسائل أو القائمين بالاتصال، إسهاماً منها في تشكيل الصورة الذهنية للجمهور عن ذلك الواقع، بغض النظر عن مدى اقتراب تلك الصورة المصنعة أو ابتعادها عن حقيقة الواقع الذي تصوره" (6).

(1) وسام راضي، "دور القنوات الفضائية في تشكيل الصورة الإعلامية والسياسية"، بغداد: المجلة العلمية المحكمة جامعة صلاح الدين، 2008، ص18

(2) المرجع السابق نفسه، ص19

(3) سلامة القحطاني، الصورة الذهنية بين التكوين والتأثير (القاهرة: الدار المصرية للكتب، 2012) ص138.

(4) عبد الراضي حمدي، صورة مصر في العالم الإسلامي، ط1 (القاهرة: دار البيان، 2004)، ص68.

(5) أشرف عبد المغيث، "دور الإعلام في تكوين الصورة الذهنية لدى الشباب المصري عن العالم الثالث: دراسة تحليلية ميدانية"، رسالة ماجستير، غير منشورة، القاهرة: جامعة القاهرة، 1993، ص79.

(6) أيمن أبونقيرة، "الصورة الإعلامية لانتفاضة الأقصى في الصحافة العربية"، رسالة دكتوراه غير منشورة، 2006، السودان: جامعة الجزيرة، ص64.

ما يميز الصورة الإعلامية عن غيرها من الصور: يستنتج الباحث عن طريق التعريفات المختلفة للصورة الإعلامية ومقارنتها بتعريفات الصورة الذهنية والنمطية والقومية والسياسية أن هناك العديد من الفروق تتميز فيها الصورة الإعلامية عن بقية الصور، وهي على النحو الآتي:

1- تتشكل الصورة الإعلامية بوساطة القائم بالاتصال أو حارس البوابة في الوسيلة الإعلامية فقط، عكس الصورة الذهنية أو النمطية التي تتشكل عبر مجموعة من العوامل المختلفة من بينها وسائل الإعلام.

2- الصورة الذهنية والنمطية أشمل وأعم من الصورة الإعلامية، حيث تعد الصورة الإعلامية إحدى مكونات الصورة الذهنية والنمطية، وتعتبر الصورة متغيرة أو غير ثابتة، وقد تكون مشوشة وذلك إذا تعددت وسائل الاعلام واختلفت في توجهاتها نحو الظاهرة الواحدة.

3- قد يختلف الواقع الفعلي عما ترسمه الصورة الإعلامية في وسائل الإعلام، وذلك يعود لمدى التزام القائمين بالاتصال في الوسيلة الإعلامية بالموضوعية والمصداقية، ومدى دقة النقل عن الواقع الفعلي أو الحقيقي.

## المبحث الثاني

### صناعة الصورة

#### أولاً- أساليب صناعة الصورة الإعلامية

يستخدم القائم بالاتصال أو حارس البوابة في الوسيلة الإعلامية مجموعة من الأساليب الممنهجة لتحقيق مبتغاه في رسم صورة معينة عن الهيئة أو القضية أو الشخصية التي يتناولها بقصد تحقيق صورة ذهنية معينة في عقول جمهوره ومتابعيه، ومن هذه الأساليب<sup>(1)</sup>:

#### أ- انتقاء الأحداث والمعلومات:

إن توجيه القائمين على وسائل الإعلام للمعلومات هي إحدى الطرق المؤثرة في تكوين الصورة في عقول الآخرين، حيث يختار القائم بالاتصال في وسائل الإعلام من المعلومات الواردة ما يناسب اهتماماتهم ويخفون ما لا يريدون نشره وتوزيعه، وعملية اختيار المعلومات لتكوين الصورة عن أمة ما، هي عملية مهمة لأن هذه المعلومات يختارها القائمون على وسائل الإعلام وفقاً لما تمليه عليهم اتجاهاتهم السياسية، الأمر الذي يزيد من ترسيخ الصورة الذهنية السابقة عن تلك الأمم.

#### ب- تلوين الحقائق وتحريفها:

لا تكتفي المؤسسات الإعلامية بانتقاء الأخبار التي تصب في مصلحتها وتتجاهل حقائق أخرى، بل تلجأ إلى تلوين الحدث نفسه وتحريفه من أجل أن يعرض ويفسر لمصلحة القائم بالاتصال، وتلوين الخبر هو تعمد إبراز وجه خاص منه وإخفاء وجه آخر، ويؤدي هذا التلوين بدوره إلى تكوين صورة ذهنية خاطئة عن الأحداث في أذهان المتلقين، وهناك الكثير من الأحداث التي تقع في العالم تحتل تفسيرات عديدة ووجهات نظر مختلفة.

#### ج- استخدام عبارات ومصطلحات خاصة:

تقدم وسائل الإعلام للمتلقين عالماً معيناً مصنوعاً من الكلمات، وتراهن على عادات المتلقين في الاعتقاد بأنه حيث توجد الكلمات، هناك واقع يقابلها.

(1) انتصار عبد الرزاق وصفد الساموك، الإعلام الجديد: تطور الأداء والوسيلة والوظيفة (بغداد: الدار الجامعية

للطباعة والنشر، 2011) ص 81

## د- التركيز على أحداث معينة

تشير نتائج الدراسات والبحوث الإعلامية إلى أن الرسائل التي تكررت بتتويع يتذكرها الفرد أكثر من غيرها، ولكي لا يمل الناس من هذا التكرار فإنها تلجأ إلى تنويع المضمون نفسه بأشكال مختلفة.

وذكرت دراسة لعز الدين مفاحة مجموعة من الآليات الإعلامية لإنتاج الصورة ويمكن ذكرها باختصار وفق الآتي<sup>(1)</sup>:

1- تعتمد الخلط في المعلومات بين الصحيح والكاذب، بحيث يقوم القائم بالاتصال بكتابة رسالته الإعلامية بمعلومات صحيحة وموثوقة ومصدقة لدى القارئ، ويخلطها بالقليل من الكذب والمعلومات المغلوطة التي تترك أثراً في الصورة الذهنية لدى القارئ.

2- اختيار الوقت الذي يناسب القائم بالاتصال في بث الرسالة الإعلامية، بحيث تترك أثراً معيناً، وتحدث ربطاً ما في عقل وذهن القارئ، ويكون الاختيار مقصوداً، ويخدم هدف الرسالة الإعلامية، ومثال على ذلك ما قامت به صحيفة يونانية مركزية عندما نشرت تقريراً عن رواتب المسؤولين اليونانيين وعلاواتهم في أثناء السفر والمهمات في وقت كان يعج الرأي العام اليوناني بقرار الحكومة بالتقشف المالي.

3- تعتمد تقديم صورة ناقصة ومجتزأة عن قضية معينة أو هيئة أو شخص ما، بحيث تصل الصورة إلى الجمهور مشوشة وتخدم هدف القائم بالاتصال .

4- تعتمد استخدام مصطلحات لغوية عند تناول قضايا معينة، بحيث تسهم في استدراج القارئ أو المتلقي نحو جهة معينة من التفكير، ومثال ذلك استخدام مصطلح الجماعات الإرهابية، خادم الحرمين الشريفين، حزب الله اللبناني الشيعي، حرب غزة بدلاً من العدوان على غزة.

ويخلص سليمان صالح عملية بناء الصورة الإعلامية في ثلاث عمليات هي: التركيز، الحذف، التكرار، وشرحها وفق الآتي<sup>(2)</sup>:

(1) عز الدين مفاحة، "صورة رجل الشرطة العربي في الصحف البريطانية"، رسالة ماجستير غير منشورة،

القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية، قسم الدراسات الإعلامية، 2012، ص61

(2) سليمان صالح، وسائل الإعلام وصناعة الصورة الذهنية ( الكويت: مكتبة الفلاح، 2005) ص183.

1- **التركيز** : تستغل وسائل الإعلام حاجة الناس إلى التصنيف وعدم قدرتهم على استيعاب الأحداث والمشكلات العالمية والاجتماعية المعقدة، وعدم قدرتهم على البحث عن معلومات أو تحليلها أو تفسيرها، للتركيز على زوايا معينة من الأحداث أو شخصيات معينة تدخل في عملية التصنيف، والذي يؤدي إلى تبسيط الأحداث، ولكن عملية التركيز هذه تميل إلى التوافق مع الصورة النمطية الموجودة، أو تؤكد على سمات جديدة لهذه الصور.

2- **التكرار**: تقوم وسائل الإعلام بتقوية الصور النمطية الموجودة في الثقافة وتدعيمها، عن طريق تكرار السمات والصفات التي تتضمنها هذه الصور بوساطة الشخصيات، والتركيز على زوايا معينة من الأحداث مع تكرار هذه الزوايا حتى تصبح هذه الصور جزءاً من الواقع.

3- **الحذف**: تقوم وسائل الإعلام بحذف حقائق معينة، أو زوايا الأحداث التي تتناقض مع الصورة النمطية الموجودة في الثقافة العامة للناس.

ويرى الباحث أن هناك العديد من المميزات الموجودة في وسائل الإعلام جعلتها من أهم الوسائل التي تسهم في صناعة الصورة الذهنية لدى الجمهور، كما جعلتها أكثر تأثيراً وصقلاً لمعارف وآراء وانطباعات الناس، ومن هذه المميزات:

1- إن التنوع في وسائل الإعلام واستخدامها الوسائط المتعددة وعناصر الإبهار والإمتاع التي أدخلت على آليات عملها أسهم في خلق حالة من التشويق لدى الجمهور، ومن ثم زاد من تعرضه لتلك الوسائل، ورفع من قدرتها على التأثير عليه، ومن ثمَّ الإسهام بتشكيل آرائه وانطباعاته.

2- السرعة التي تتمتع بها وسائل الإعلام في نقل المعلومة للجمهور بمختلف تفاصيلها جعلها من أولويات مصادر الجمهور في الحصول على المعلومة، ولا سيما أننا نعيش في عصر من أهم صفاته السرعة .

3- قلة التكلفة المادية باستخدام وسائل الإعلام، وسهولة التعامل معها، والقدرة على الرجوع للمصادر في أي وقت عبر البحث والحفظ والأرشفة، كل ذلك أسهم على نحو كبير في زيادة اعتماد الجمهور على وسائل الإعلام في التعرف إلى قضاياها، مما ضاعف من دور تلك الوسائل في تشكيل الصورة الذهنية لديه عن تلك القضايا.



## ثانياً - خصائص الصورة:

ذكرت دراسات مختلفة مجموعة من الخصائص للصورة الذهنية والنمطية، ويرى الباحث أن هذه الخصائص تنطبق في غالبها على الصورة الإعلامية، ويمكن للباحث أن يجمل هذه الخصائص وفق الآتي:

1- **عدم الدقة:** يرى كثير من الباحثين أن الصورة الذهنية لا تتسم بالدقة لأنها مجرد انطباعات لم تُشكل على أساس علمي وموضوعي، وتسهم في تشكيلها معلومات قد تكون مغلوطة، ومقصودة من القائمين بالاتصال في وسائل الإعلام، إلا أنها بالنسبة لأصحابها فإنها صحيحة، حيث تمثل لهم واقعاً صادقاً ينظرون بوساطته إلى ما حولهم ويفهمونه أو يقدرونه على أساسه<sup>(1)</sup>

2- **لا تعبر عن الواقع الكلي:** حيث إنها في معظم الأحيان تعبر عن جزئية من الواقع الكلي، وعادة يلجأ الأفراد إلى تكوين فكرة شاملة عن الآخرين عن طريق معلومات قليلة يحصلون عليها لعدم القدرة على جمع المعلومات الكاملة.<sup>2</sup>

3- **نسبية الثبات:** نظراً لأن الصورة النمطية تتشكل بعد مدة ليس بالقصيرة، فإنها تتصف بالثبات ويصعب تغييرها، إلا بعد مؤثرات كثيرة<sup>(3)</sup>، كما أنها تميل عادة إلى مقاومة التغيير<sup>(4)</sup>، وبعض هذه المتغيرات يتعلق بالصورة ذاتها، وبعضها الآخر يتعلق بالرسائل الواردة انطلاقاً منها.

4- **التعميم:** تلجأ الصورة إلى التعميم في إطلاق الأحكام<sup>(5)</sup>، وتقوم على التعميم المبالغ فيه، لذلك فإن حامل الصورة ينظر للفرد تماماً كما ينظر لصورة الجماعة التي هو جزء منها على الرغم من وجود اختلافات وفروق فردية<sup>(6)</sup>، ولا يعني ذلك أن المعلومات التي استقى منها صورته الذهنية هي معلومات خاطئة، بل قد تكون صحيحة أو خاطئة<sup>(7)</sup>.

(1) علي عجوة، مرجع سابق، ص 10

(2) سلمان الدسوقي، الصورة النمطية وتطور المفهوم (بيروت: دار المعارف، 2008) ص 28

(3) محمد العويني، الإعلام الإسلامي الدولي بين النظرية والتطبيق، ط 2 (القاهرة: عالم الكتب، 1987) ص 170

(4) فهد بن عسكر، الإخراج الصحفي: أهميته الوظيفية واتجاهاته الحديثة، ط 1 (الرياض: مكتبة العبيكان، 1998) ص 31

(5) أبونقيرة، "الصورة الإعلامية لانتفاضة الأقصى في الصحافة العربية"، مرجع سابق، ص 70

(6) القحطاني، مرجع سابق، ص 86

(7) عز الدين مفالحة، مرجع سابق، 103

5- تؤدي إلى الإدراك المتحيز: تؤدي الصور الذهنية إلى تكوين إدراكات متحيزة وغير موضوعية لدى الأفراد، حيث إنها تتشكل وفق آليات مبنية على التعصب، حيث إن الفرد في هذه الحالة يرى الحقيقة وفق أهوائه واتجاهاته دون تمحيصها والتأكد منها، ومن ثم فإنها تؤدي إلى إصدار أحكام متعصبة.<sup>(1)</sup>

6- تنبؤ السلوك: إن الصورة الذهنية وبما تشكله من آراء وانطباعات لدى الفرد عن مختلف القضايا، تساعد على فهم وتوقع السلوك والتصرف المتوقع من الفرد تجاه أي من متعلقات القضية التي قد اكتسب الفرد عنها صورة ذهنية سلفاً، ويعمم هذه النتيجة على المجموع سواء كان جماهير أو فئة معينة.<sup>(2)</sup>

7- القوة والضعف: تتوقف قوة الصورة أو ضعفها عند من يحملونها تبعاً لدرجة الاتصال بينهم وبين الأشخاص أو الجهات أو الأشياء موضوع الصورة، وكذلك مدى اهتمامهم وتأثرهم بها.<sup>(3)</sup>

### ثالثاً - مكونات وأبعاد الصورة:

يجمع معظم المفكرين والباحثين على أنّ الصورة تشتمل على ثلاثة مكونات وأبعاد أساسية تتمثل في الآتي:<sup>(4)</sup>

1- المكون المعرفي: ويقصد بهذا المكون مجموعة المعلومات والمعارف الموجودة في ذهن وعقل الفرد، التي يدرك بوساطتها الفرد موضوعاً أو قضية أو شخصاً ما، وتعد هذه المعلومات هي الأساس الذي تبنى عليها الصورة الذهنية التي يكونها الفرد عن الآخرين وعن الموضوعات والقضايا المختلفة، وبناءً على دقة المعلومات والمعارف التي نحصل عليها عن الآخرين تكون دقة الصور الذهنية التي نكونها عنهم، ووفقاً للبعد المعرفي فإن الأخطاء في الصورة الذهنية المتكونة لدى الأفراد هي أخطاء ناتجة أساساً عن المعلومات والمعارف الخاطئة التي حصل عليها هؤلاء الأفراد.

(1) أحمد فضل الله، دور العلاقات العامة في تشكيل الصورة الذهنية لدى الأفراد" (بيروت: عالم الكتب، 2009) ص 136

(2) المرجع السابق نفسه، ص 141

(3) علي عجوة، مرجع سابق، ص 10

(4) فالح الحوري، وهائل عبابنة، " إدارة الصورة الذهنية للمنظمات الاردنية في إطار واقع المسؤولية الاجتماعية"،

المجلة العلمية، الجامعة التطبيقية الأردنية، كلية العلوم الإدارية، ص 88

2- **المكون الوجداني:** يقصد بالبعد الوجداني الميل بالإيجاب أو السلب تجاه موضوع، أو قضية، أو شخص، أو شعب، أو دولة، في إطار مجموعة الصور الذهنية التي يكونها الأفراد، ويتشكل الجانب الوجداني مع الجانب المعرفي، ومع مرور الوقت تتلاشى المعلومات والمعارف التي كونها الأفراد وتبقى الجوانب الوجدانية التي تمثل اتجاهات الأفراد نحو الأشخاص والقضايا والموضوعات المختلفة، ويتدرج البعد الوجداني بين الإيجابية والسلبية، ويؤثر على ذلك مجموعة من العوامل أهمها حدود توافر مصادر المعرفة، وخصائص الشعوب من حيث اللون والجنس واللغة.

3- **المكون السلوكي:** يعكس سلوك الفرد طبيعة الصورة الذهنية المشكّلة لديه في مختلف شؤون الحياة، حيث ترجع أهمية الصورة الذهنية في أحد أبعادها إلى أنها تمكن من التنبؤ بسلوك الأفراد، فسلوكيات الأفراد يفترض منطقياً أنها تعكس اتجاهاتهم في الحياة.

#### رابعاً- عوامل تكوين الصورة:

لا شك أن تشكل الصورة بشكلها النهائي ناتج عن مجموعة من العوامل المتشابهة والمتداخلة التي تلاقت مع بعضها، وعملت على خلق صورة ذهنية لدى جمهور معين أو شخص معين، وأن كل عامل على حدة لا يستطيع تشكيل الصورة الذهنية وحده، بل يشترك مع العوامل جميعاً، وقد تناولت دراسات عدة عوامل تكوين الصورة ويمكن تقسيمها إلى خمسة عوامل أساسية وهي:

1- **البيئة والتنشئة الاجتماعية:** تتأثر شخصية الفرد منذ ميلاده بالبيئة الاجتماعية والثقافية التي يعيش فيها، حيث إنه محاط بمجموعة من القيم والمعايير التي تمارس تأثيرها عليه، وبفضل النمو النفسي والاجتماعي للشخصية الإنسانية يمكن دراسة الأثر الاجتماعي للإنسان في مراحل حياته<sup>(1)</sup>، كما يمثل الدين عاملاً مهماً في التنشئة الاجتماعية، وبعد أحد أهم مكونات الصورة الذهنية، فقد أدت الأديان ولا تزال أدواراً مؤثرة ومهمة في حياة الأمم والجماعات على اختلاف معتقداتها وأديانها، باعتبارها قوى ذات تأثيرات معنوية وروحية وثقافية، وذات مصادر مقدسة ومطلقة وأسمى من الإرادة الإنسانية الدنيوية، مما يزيد من تأثيرها على سلوك الجماعات وأنماط حياتها وتنظيماتها السياسية والاجتماعية<sup>(2)</sup>.

(1) محمد سعيد فرج، البناء الاجتماعي والشخصية (القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب، 1980) ص 158

(2) هاني الرضا، الرأي العام والإعلام والدعاية (بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات، 1980) ص 61

2- **التراث الثقافي والتعليم:** يعد الموروث الثقافي والحضارة من أهم مكونات الصورة لدى الفرد وتسهم على نحو كبير في صناعة الرأي العام، فمن خلال المنظومة الثقافية يتم إدراك الواقع الموضوعي للفرد الذي يعيش في عالم رمزي من صنعه، فكل ما هو واقع بالنسبة إليه مرموز، وكل الأحكام والتقويمات والإدراكات متعلقة بالمنظومة الثقافية التي تنتسب إليها، وهذه المنظومة هي التي ترسم للفرد إن لم نقل تحدد أبعاد الرأي العام في القضايا المتصلة اتصالاً وثيقاً بالميراث الثقافي بالرأي العام الدائم.<sup>(1)</sup>

3- **قادة الرأي في المجتمع:** وهم "الأشخاص ذوو التأثير الكبير على معلومات، آراء، وموقف، وسلوك الأشخاص الآخرين، في مجتمع ما بصورة مطلوبة، ومنكررة، في موقف اختياري، ولأسباب وعوامل شخصية غير رسمية، ولا تتصل بالمناصب والأوضاع الرسمية، وهؤلاء مثل: الخبراء والعلماء، وصفوة المثقفين، والمفكرين، والأصدقاء، والجيران، ويؤدي قادة الرأي دوراً مهماً في تشكيل الرأي العام وتوجيهه والتأثير فيه إزاء قضايا وموضوعات مختلفة متصلة بمجال تأثرهم"<sup>(2)</sup>.

ويعد قادة الرأي هم قيادة الجماهير ولديهم القدرة على التأثير في اتجاهاتها وأفكارها ولديهم القدرة على تعبئتها والتحكم بتوجيهاتها، والحصول على ثقتها بحيث يغدو الزعيم أمل الأمة ومرتها في مواجهة ما يعترضها من عقبات.<sup>(3)</sup>

4- **وسائل الإعلام:** تؤدي وسائل الإعلام دوراً كبيراً في تحريك الناس، وبالذات في عملية النقص، حيث إنها تسهم بكفاية في نشر التعبئة النفسية بين الناس، ومن ثم توسيع آفاقهم وتزويدهم بعناصر ترفد تطلعاتهم وتشدخ خيالهم بخبرات الآخرين.<sup>(4)</sup>

كما تسهم وسائل الإعلام في صياغة الواقع؛ لقدرتها على وضع الأجندة بإعطائها أهمية لقضايا وأحداث معينة، فالجمهور يتعلم الحقائق وأهميتها، عن طريق ما تنقله وسائل الإعلام، وهي بذلك تشكل الإدراك والآراء تجاه القضايا وتكون اتجاهات ومواقف تجاه الأفراد الذي يشاركون فيها.<sup>(5)</sup>

(1) حميدة سمس، نظرية الرأي العام مدخل (القاهرة: الدار الثقافية للنشر، 2005) ص 102

(2) محمد منبير حجاب، أساسيات الرأي العام ( القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، د.ت) ص 123.

(3) ليبرمان، دافيد، كيف تغير تصرفات أي شخص، ترجمة عيد الحسينية ( بيروت: الدار العربية للعلوم، 2006) ص 21.

(4) صالح أبو أصبع، الاتصال الجماهيري ( عمان: دار الشروق، 1999 ) ص 228- 229.

(5) جيهان رشتي، "الإعلام العربي وقضايا المرأة"، مجلة البحوث والدراسات العربية، القاهرة: معهد الدراسات والبحوث العربية، العدد 36 ديسمبر 2002، ص 60.

## **الفصل الرابع**

### **صورة حماس في صحف الدراسة**

### **بعد ثورة يناير**

ويشتمل على أربعة مباحث:

المبحث الأول: نتائج فئات المحتوى

المبحث الثاني: نتائج فئات الشكل

المبحث الثالث: نتائج العلاقات بين الفئات

المبحث الرابع: ملخص النتائج والتوصيات

## الفصل الرابع

### صورة حماس في صحف الدراسة بعد ثورة يناير

تعرض الدراسة في هذا الفصل أهم نتائج التحليل الاحصائي لمحتوى وشكل موضوعات حماس في صحف الدراسة في أثناء المدة ما بين 2012/1/25 إلى 2013/1/25، وذلك للتعرف إلى الصورة التي يحاول القائم بالاتصال في صحف الدراسة رسمها عن حركة المقاومة الإسلامية حماس في أذهان قرائها ومتابعيها، مما يؤثر على صياغة الرأي العام المصري وتشكله.

وتلجأ الدراسة بوساطة هذا البحث لقراءة مدلولات التكرار لفئات التحليل التي حددت سلفاً، بالإضافة إلى تفسير وتحليل العلاقات بين هذه الفئات وأثرها في الصورة النهائية لحماس في صحف الدراسة.

ولجأت الدراسة للاعتماد على برنامج معالجة البيانات الاحصائية (spss) لتحليل البيانات التي توصلت إليها، استناداً إلى تساؤلات الدراسة، في مسعى منها لتحقيق أهداف الدراسة. وقسم الباحث هذا الفصل إلى أربعة مباحث، هي:

**المبحث الأول: نتائج فئات المحتوى، يعرض نتائج التكرار والنسب المئوية لفئات المحتوى لموضوعات حماس في صحف الدراسة، ويقوم على تفسيرها وتحليلها، ويتضمن الآتي:**

أولاً- توزيع عدد الموضوعات في صحف الدراسة.

ثانياً- نوعية موضوعات حماس في صحف الدراسة.

ثالثاً- المصادر الأولية والثانوية لموضوعات حماس في صحف الدراسة.

رابعاً- الفاعلون الرئيسيون في موضوعات حماس.

خامساً- اتجاه موضوعات حماس في صحف الدراسة.

سادساً- صفات وسمات حماس في موضوعاتها المنشورة في صحف الدراسة.

**المبحث الثاني : ويتناول عناصر الإبراز التي استخدمتها صحف الدراسة في موضوعات حماس، ويتضمن الآتي:**

أولاً- الفن الصحفي المستخدم في موضوعات حماس.

ثانياً- موقع موضوعات حماس في صحف الدراسة من حيث الصفحات.

ثالثاً- العناصر التيبوغرافية المستخدمة في موضوعات حماس.

**المبحث الثالث : ويتناول نتائج العلاقات بين الفئات، بحيث يعرض الباحث العلاقات بين فئات المحتوى والشكل، ودراستها وتحليلها وتفسيرها، ويتضمن الآتي:**

أولاً- العلاقة بين فئة الاتجاه والقضايا.

ثانياً- العلاقة بين القضايا والمصادر الأولية والإعلامية.

ثالثاً- العلاقة بين الفن المستخدم الاتجاه.

رابعاً- العلاقة بين منشأ الحدث وطبيعة السمات والصفات.

خامساً-العلاقة بين الفاعلين وطبيعة السمات والصفات.

سادساً- العلاقة بين نوعية الموضوعات والفاعلين البارزين فيها.

**المبحث الرابع: يستعرض الباحث في هذا المبحث النتائج الاجمالية لدراسته، وأهم التوصيات التي خلصت إليها الدراسة، ويتضمن الآتي:**

أولاً- ملخص نتائج الدراسة.

ثانياً- توصيات الدراسة.

ثالثاً- قضايا بحثية تثيرها الدراسة.

## المبحث الأول

### نتائج فئات المضمون

تستهدف الدراسة في هذا المبحث الإجابة عن القسم الأول من تساؤلات الدراسة، والمتعلقة بمضمون المادة الصحفية الخاصة بحماس والمنشورة في صحف الدراسة الثلاث، حيث يستعرض مع التفسير أعداد الموضوعات التي ذكرت فيها حماس في صحف الدراسة في المدة المحددة، ويبين نوعية الموضوعات التي ارتبطت بها حماس ونشرت في صحف الدراسة الثلاث، ويوضح المبحث المصادر الأولية والثانوية التي اعتمدت عليها صحف الدراسة في تناول موضوعات حماس، وتكشف الدراسة عن اتجاه صحف الدراسة في تناولها لموضوعات حماس، كما يبين هذا المبحث أهم الفاعلين في موضوعات حماس والسمات والصفات التي تصف صحف الدراسة حماس بها.

### أولاً- إجمالي عدد الموضوعات المتعلقة بحماس في صحف الدراسة

توضح الدراسة في هذا الجزء مدى اهتمام صحف الدراسة بتناول حركة المقاومة الإسلامية حماس، عن طريق نتائج العدد الإجمالي لموضوعات حماس في صحف الدراسة، وكذلك مدى اهتمام كل صحيفة على حدة من حيث عدد الموضوعات التي تناولت حركة حماس، وقد قام الباحث بمسح الصحف الثلاثة خلال مدة الدراسة التي بلغت عاماً كاملاً، ومن ثم حصر جميع الموضوعات الواردة في صحف الدراسة التي ذكرت فيها حماس، سواء أكانت مواداً خبرية أم تحليلية أم تفسيرية أم استقصائية.

#### جدول (2):

عدد موضوعات حماس في صحف الدراسة

اسم الصحيفة	ك	%
صحيفة الأهرام	115	44.7
صحيفة الحرية والعدالة	75	29.2
صحيفة المصري اليوم	67	26.1
المجموع	257	100.0



يتضح بفضل الجدول السابق أن صحيفة الأهرام كانت أكثر الصحف تناوياً لقضايا حماس، حيث بلغت موضوعاتها 115 موضوعاً بما نسبته 44.7% من إجمالي موضوعات حماس في الصحف الثلاث البالغة 257 موضوعاً، وجاءت صحيفة الحرية والعدالة في المرتبة الثانية، حيث بلغت موضوعات حماس فيها 75 موضوعاً ما نسبته 29.2% من إجمالي عدد الموضوعات، وبينما حلت صحيفة المصري اليوم في المرتبة الثالثة والأخيرة، حيث كان عدد موضوعاتها المتعلقة بحماس 67 موضوعاً ما نسبته 26.1%.

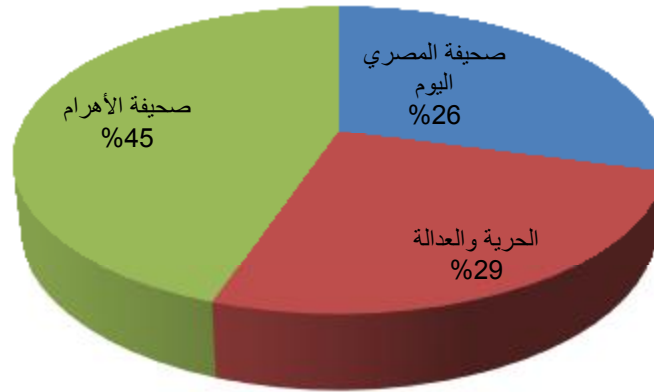
ويعزو الباحث حصول صحيفة الأهرام على النسبة الأكبر في عدد الموضوعات مقارنة بصحيفتي الحرية والعدالة والمصري اليوم إلى ثلاثة أسباب، هي:

1- زيادة عدد صفحات صحيفة الأهرام، مقارنة بصحيفتي الحرية والعدالة والمصري اليوم، حيث بلغت عدد صفحات الأهرام 56 صفحة بالإضافة إلى الملاحق الدورية، بينما بلغ عدد صفحات الحرية والعدالة 26 صفحة، والمصري اليوم 24 صفحة، وهو الأمر الذي يتيح للأهرام مساحة أكبر في تناول الموضوعات والقضايا، وإتاحة المجال للكتاب والمصاحفين لكتاب مقالاتهم في مختلف الموضوعات بما فيها القضية الفلسطينية.

2- تخصص صحيفة الأهرام في كل عدد أربع صفحات للشأن الدولي، وفي بعض الأحيان ست صفحات، والتي تعد القضية الفلسطينية جزءاً منه، بينما تخصص صحيفة الحرية والعدالة صفحتين فقط للشأن الدولي وتكون غالب موضوعات حماس ضمن هاتين الصفحتين، بينما تخصص صحيفة المصري اليوم نصف صفحة فقط للشأن الدولي.

3- تخصص صحيفة الأهرام ملحقاً مع عدد الاثنتين من كل أسبوع يتناول المشهد الفلسطيني والصهيوني بالرصد والتحليل، وتضمنت عينة الدراسة 5 مرات يوم الاثنتين، وتعرضت بالرصد والتحليل للملحق، مع غياب مثل هذه الملاحق في صحيفتي الحرية والعدالة والمصري اليوم.

4- وجود مراكز بحثية تتبع مؤسسة الأهرام مختصة بمختلف المجالات ومنها القضية الفلسطينية والصراع العربي- الصهيوني، حيث تمد هذه المراكز الصحيفة بالدراسات وتقدم لها عشرات الأفكار والرؤى والتحليلات بشأن فلسطين، مما يرفع من نسبة اهتمام الصحيفة بالقضية الفلسطينية على عكس صحيفتي الحرية والعدالة والمصري اليوم.



شكل (1): رسم بياني يوضح النسبة المئوية لأعداد موضوعات حماس في صحف الدراسة

### ثانياً- توزيع فئة القضايا حسب صحف الدراسة

تعرض الدراسة في هذا الجزء لأنواع الموضوعات أو القضايا المرتبطة بحماس التي تصدرت اهتمامات صحف الدراسة دون غيرها، ومدى تركيز كل صحيفة على موضوعات بعينها وإهمالها لموضوعات أخرى، وتكمن أهمية هذه الفئة بما تشير إليه من دلالات اتصالية بالغة الأهمية في التعرف على سياسات الصحيفة، ذلك أن التركيز على موضوعات معينة دون غيرها عند هذه الصحيفة أو تلك يعطي إشارات برغبة القائم بالاتصال بتسيخ مفاهيم معينة في ذهن القارئ.

### جدول (3):

نوع القضايا المرتبطة بحماس في صحف الدراسة

فئة القضايا	الأهرام		الحرية والعدالة		المصري اليوم		جميع الصحف	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
العدوان	28	24.3	10	13.3	12	17.9	50	19.5
الانقسام	23	20.0	13	17.3	5	7.5	41	16.0
أحداث سيناء	14	12.2	9	12.0	13	19.4	36	14.0
الثوابت	7	6.1	16	21.3	3	4.5	26	10.1
العلاقات مع مصر	7	6.1	8	10.7	6	9.0	21	8.2

جميع الصحف		المصري اليوم		الحرية والعدالة		الأهرام		فئة القضايا
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
7.8	20	10.4	7	8.0	6	6.1	7	إدارة غزة
6.2	16	1.5	1	10.7	8	6.1	7	المقاومة
5.4	14	11.9	8	5.3	4	1.7	2	العلاقة مع الإخوان
5.1	13	1.5	1	-	-	10.4	12	الأنفاق
3.9	10	13.4	9	-	-	0.9	1	أحداث داخل مصر
3.9	10	3.0	2	1.3	1	6.1	7	العلاقات الدولية لحماس
100.0	257	100.0	67	100.0	75	100.0	115	المجموع

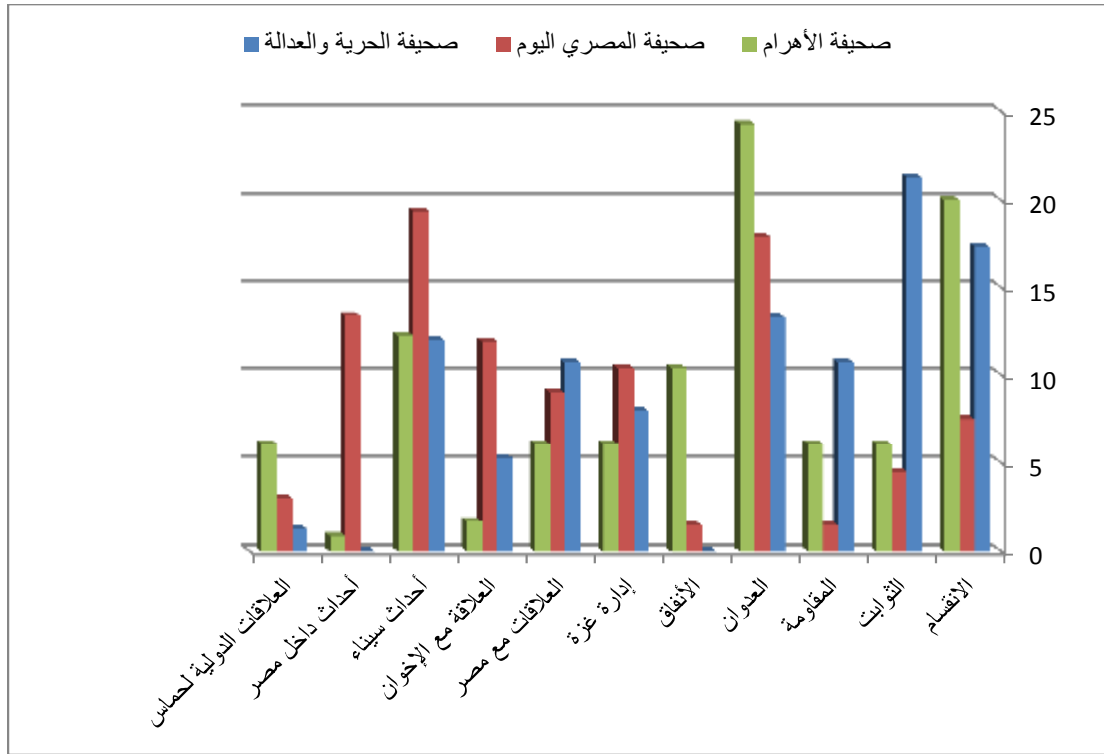
يبين الجدول السابق أن موضوعات العدوان الصهيوني على غزة تصدرت اهتمام صحف الدراسة بنسبة 19.5%، يليها في المركز الثاني موضوعات الانقسام الفلسطيني بنسبة 16%، وجاءت في المركز الثالث موضوعات أحداث سيناء بنسبة 14%، بينما حلت في المرتبة الرابعة موضوعات الثوابت الفلسطينية بنسبة 10.1%، وجاءت موضوعات علاقات حماس مع مصر في المركز الخامس بنسبة 8.2%، وتلاها مباشرة في المرتبة السادسة موضوعات إدارة حماس لغزة بنسبة 7.8%، ثم حلت سابعاً موضوعات المقاومة الفلسطينية بنسبة 6.2%، وجاءت موضوعات علاقة حماس مع الإخوان في المرتبة الثامنة بنسبة 5.4%، وأخيراً حلت كل من الموضوعات التي تناولت أحداثاً داخل مصر، والعلاقات الدولية لحماس بنسبة 3.9% لكل منهما.

أما على صعيد نوع القضايا حسب كل صحيفة على حدة، فإنه يمكن عرضها وفق الآتي:

- **صحيفة الأهرام:** يوضح الجدول السابق أن صحيفة الأهرام أبرزت موضوعات العدوان في تناولها لقضايا مرتبطة بـ حماس، حيث بلغت نسبتها 24.3%، بينما كانت موضوعات أحداث داخل مصر أقل الموضوعات تناولاً في الأهرام، حيث بلغت نسبتها 0.9%، وجاءت في المركز الثاني من حيث التكرار موضوعات الانقسام الفلسطيني بنسبة 20%، يليها في المركز الثالث موضوعات أحداث سيناء بنسبة 12.2%، وحلت في المركز الرابع كل من موضوعات الثوابت والمقاومة وإدارة غزة والعلاقات مع مصر بنسبة 6.1%.

• **صحيفة الحرية والعدالة:** تصدرت موضوعات الثوابت الفلسطينية في صحيفة الحرية والعدالة بقية الموضوعات حيث بلغت نسبتها 21.3%، بينما غابت تماماً عن صحيفة الحرية والعدالة أي موضوعات مرتبطة بالأنفاق أو علاقات حماس الدولية، وقد حلت في المرتبة الثانية موضوعات الانقسام الفلسطيني بتكرار بلغ 13 موضوعاً بما نسبته 17.3%، يليها في المركز الثالث موضوعات العدوان بنسبة 13.3%، وجاءت في المرتبة الرابعة موضوعات أحداث سيناء بنسبة 12%، بينما حلت في الدرجة الخامسة موضوعات العلاقة مع مصر بنسبة 10.7%، وجاءت في المقام السادس موضوعات إدارة غزة بنسبة 8%، وفي المرتبة السابعة العلاقة مع الإخوان بنسبة 5.3%، وفي المركز الأخير حلت العلاقات الدولية لحماس بنسبة 1.3%.

• **صحيفة المصري اليوم :** يظهر الجدول السابق أن موضوعات أحداث سيناء حصلت على النسبة الأكبر في موضوعات صحيفة المصري اليوم، حيث بلغت ما نسبته 19.4%، يليها في المرتبة الثانية موضوعات العدوان الصهيوني بما نسبته 17.9%، وحلت موضوعات أحداث داخل مصر في المرتبة الثالثة بنسبة 13.4%، يليها في المرتبة الرابعة موضوعات العلاقة مع الإخوان بنسبة 11.9%، وجاءت في المرتبة الخامسة موضوعات إدارة غزة بنسبة 10.4%، بينما حلت في المرتبة السادسة موضوعات العلاقات مع مصر بنسبة 9%، وجاءت موضوعات الانقسام الفلسطيني في المرتبة السابعة بنسبة 7.5%، يليها مباشرة في المرتبة الثامنة موضوعات الثوابت الفلسطينية بنسبة 4.5%، وحلت في المرتبة الثامنة موضوعات العلاقات الدولية لحماس بما نسبته 3%، بينما حصلت كل من موضوعات المقاومة والأنفاق على نسبة 1.5%.



شكل (2): رسم بياني يوضح توزيع الصحف حسب فئة القضايا

### تفسير النتائج:

1- إن حصول فئة العدوان الصهيوني على الفلسطينيين على أكبر نسبة تكرار في تناول صحف الدراسة لموضوعات حماس يفسرها الباحث بأن العدوان الصهيوني لم يتوقف يوماً واحداً ومستمر على مدار الساعة، ومن ثم فإن أحداثه متكررة، كما أن مدة الدراسة شهدت حدوث عدوان كبير على قطاع غزة وهو "معركة حجارة السجيل"، التي استمرت ثمانية أيام متواصلة، وهيمنت على تغطية وسائل الإعلام وصحف الدراسة من بينها، ويضاف إلى ذلك، أن الاهتمام المصري بموضوعات العدوان يعود للدور الذي تؤديه مصر في أي تصعيد بين المقاومة والاحتلال، حيث تؤدي دور الوسيط في إعادة الهدوء، وصولاً إلى تهدئة مؤقتة بين المقاومة والاحتلال، وهو ما تحرص وسائل الإعلام المصرية وصحف الدراسة منها على إبرازه مع كل عدوان على الفلسطينيين.

2- يعود اهتمام صحف الدراسة بموضوعات الانقسام الفلسطيني وما تتضمنه من جهود تحقيق المصالحة الفلسطينية إلى اهتمامها بالدور المصري الراعي للمصالحة، والساعي لإنهاء حالة الانقسام الفلسطيني، كما يعزو ارتفاع نسبة موضوعات الانقسام في صحف الدراسة إلى هيمنة

موضوع الانقسام على تفاصيل الحياة الفلسطينية، بالإضافة إلى تكرار أحداث متعلقة بالانقسام مثل جلسات المصالحة في القاهرة.

3- إن حصول فئة أحداث سيناء على المرتبة الثالثة من حيث تكرار تناولها من قبل صحف الدراسة يعود لأسباب عدة منها، تكرار حدوث هجمات على الجيش المصري في سيناء في أثناء مدة الدراسة، حيث رصد الباحث نحو 26 هجوماً في عام 2012، كما أن قرب سيناء من فلسطين وبالتحديد قطاع غزة دفع بعضهم للزج بحماس في أتون هذه المرحلة مستغلين ثغرة الأنفاق الحدودية، وهو الأمر الذي أسهم في زيادة فرص حضور حماس في موضوعات أحداث سيناء.

بالإضافة إلى ان قرارات الرئيس محمد مرسي التي جاءت بعد حادثة قتل الجنود في سيناء وتمثلت في إقالة مدير المخابرات وتبعته إقالة قائد الجيش ونائبه أسهمت بشكل كبير في رفع أهمية أحداث سيناء، بالإضافة إلى أن مختلف الأطراف المصرية عملت على توظيف ملف سيناء في حالة السجال السياسي المصري الداخلي، مما زاد من نسبة حضوره في الساحة الإعلامية المصرية الموزعة على التيارات المختلفة.

4- إن حصول موضوعات العدوان والانقسام الفلسطيني على أكبر نسبة تكرار في موضوعات صحيفة الأهرام، يعود إلى كون الصحيفة تعبر عن الخط الإعلامي الرسمي للدولة، وهي تعكس اهتمام الدولة المصرية بملفي المصالحة والعلاقة مع الاحتلال، لما لها من دور أساس فيهما، لا سيما جهودها في تحقيق المصالحة وإنهاء الانقسام وتثبيت التهدئة بين المقاومة والاحتلال، ويأتي اهتمام الصحيفة بهذين الملفين في إطار سعيها لإبراز جهود الأجهزة الرسمية المصرية فيهما، وإبراز إنجازات السياسة الخارجية المصرية وترويجها للرأي العام المصري، مثل: تحقيق الوحدة الفلسطينية، ووقف أي عدوان ضد الفلسطينيين، وما شابه ذلك من مخرجات.

كما أن صحيفة الأهرام يمكن أن تُستخدم من قبل أطراف الدولة المصرية بوصفها أداة إعلامية لتمرير بعض الحاجات الرسمية المصرية في ملفي المصالحة والعدوان مثل التسريبات المقصودة وغيرها.

ويمكن القول أن كل صحيفة على حدة تسعى لتناول العدوان الصهيوني على الفلسطينيين بما يخدم سياستها، بحيث عمدت صحيفة الحرية العدالة إلى إبراز حماس بوصفها حركة

مقاومة تدافع عن الشعب الفلسطيني من جانب، وإبراز دور رئيس الجمهورية محمد مرسي من جانب آخر في وقف عدوان 2012 والتصدي له، بينما عمدت صحيفة المصري اليوم إلى إبراز موضوعات العدوان من زاوية إخراج الرئيس المصري المنتمي إلى الإخوان ومطالبته بتطبيق مواقف متقدمة تجاه الاحتلال الصهيوني كانت تنادي بها الجماعة سابقاً، وهو ما يمكن وضعه في إطار "التصيد والمزايدة السياسية".

5- يرجع تصدر صحيفة الحرية والعدالة في عدد موضوعات فئتي الثوابت الفلسطينية والمقاومة التي ظهرت فيها حماس بوصفها أهم الفاعلين إلى سياسة صحيفة الحرية والعدالة، حيث إنها تعبر على نحو أساسي عن سياسات الإخوان المسلمين التي تنتمي حماس لمدرستها الفكرية، فهي تسعى على نحو مستمر لإظهار حماس في خانة المحافظ والحريص على الثوابت الفلسطينية، وخاصة الأسرى واللاجئين وحق العودة، على عكس سياسة صحيفة المصري اليوم المضادة لنهج الإخوان المسلمين، حيث إنها لم تبد أي اهتمام بتناول موضوعات الثوابت الفلسطينية التي تُوضع غالباً حماس في خانة المدافع عنها.

6- لم تأت صحيفة الحرية والعدالة في عينة الدراسة على ذكر موضوع الأنفاق، وذلك ينسجم مع سياسة الإخوان المسلمين التي كانت تعد الأنفاق مع غزة ضرورة ملحة فرضتها ظروف الحصار ولم ترّ فيها خطراً يهدد الأمن القومي المصري، حيث تعمدت الصحيفة من وجهة نظر الباحث إهمال هذه الموضوعات، وعدم إثارتها أمام الرأي العام المصري إلا على نحو محدود، وفي إطار التبرير والضرورة، بينما يرجع الباحث اهتمام صحيفة الأهرام بموضوعات الأنفاق إلى تبنيتها التخوفات والتحذيرات الصادرة عن مؤسسات رسمية في الدولة، مثل: الجيش، والمخابرات، والداخلية، تجاه الأنفاق، حيث كانت تصفها في كثير من الأحيان بأنها خطر يهدد الأمن القومي المصري.

7- اهتمت صحيفة المصري اليوم بإبراز علاقة حماس بالإخوان المسلمين، حيث كانت من أكثر صحف الدراسة تناولاً لموضوعات حول علاقة حماس بالإخوان المسلمين، ويعود ذلك لرغبة صحيفة المصري اليوم في تحميل الإخوان المسلمين بمصر مسؤولية كل الشائعات التي تتحدث عن تدخل حماس في سيناء وغيرها من مناطق مصر، بينما كانت موضوعات علاقة حماس والإخوان من أقل الموضوعات تناولاً في صحيفة الأهرام، ويفسر الباحث في أن هناك رغبة مصرية رسمية عبرت عنها صحيفة الأهرام في فصل مسار حماس عن الإخوان

المسلمين، والتعامل معها بوصفها أحد مكونات العمل الفلسطيني، وهو ما انعكس على تعاطيها مع موضوعات علاقة الإخوان وحماس، والتي بلغت اثنين فقط طوال مدة الدراسة.

8- يوضح الجدول أن فئة "أحداث داخل مصر" غابت موضوعاتها تماماً عن الظهور في صحيفة الحرية والعدالة، وتناولتها صحيفة الأهرام بموضوع واحد فقط، بينما يلاحظ اهتمام صحيفة المصري اليوم بهذه الموضوعات على نحو كبير وصل إلى 12.2%، وقد يرجع ذلك إلى أن صحيفة الحرية والعدالة لم تقبل نهائياً التعاطي مع فكرة أن يكون لحماس دور داخل مصر، كما ظل يشاع طوال مدة الدراسة وما زال، وينبع هذا الموقف من سياسة الصحيفة المؤيدة لحماس إذ تعي أن هذه الاتهامات تهدف بالدرجة الأولى إلى إحراج جماعة الإخوان في مصر<sup>(1)</sup>، على عكس صحيفة المصري اليوم التي وجدت في هذه الموضوعات مادة للنيل من الإخوان المسلمين وحليفتها حماس استجابة لسياستها التحريرية.

### ثالثاً- المصادر الأولية التي اعتمدت عليها صحف الدراسة لتغطية موضوعات

#### حماس:

تعرض الدراسة في هذا الجزء أهم المصادر الأولية التي اعتمدت عليها صحف الدراسة في تناول موضوعات حماس، ومن المعروف أن المصادر الأولية يقصد بها منبع المعلومة الأصلي الذي استقى منه المصدر الإعلامي للصحيفة، وتبرز أهمية معرفة نتائج هذه الفئة كونها تعطي مؤشراً على نوعية المصادر الأولية التي اعتمدت عليها صحف الدراسة ومدى أثر ذلك على مصداقية الخبر أو اتجاهه.

(1) محمد جمال عرفة في مقابلة أجرتها معه قناة الأقصى الفضائية بتاريخ 2012/9/7 في برنامج نسيم الأقصى الصباحي



## جدول (4):

## المصادر الأولية لموضوعات حماس في صحف الدراسة

جميع الصحف		المصري اليوم		الحرية والعدالة		الأهرام		المصادر الأولية
%	ك	%	ك	ك	ك	%	ك	
23.3	60	13.4	9	37.3	28	20.0	23	حماس
8.9	23	9.0	6	14.7	11	5.2	6	حكومة غزة
8.2	21	3.0	2	6.7	5	12.2	14	حكومة رام الله
8.2	21	9.0	6	9.3	7	7.0	8	مصادر رسمية مصرية
7.0	18	13.4	9	6.7	5	3.5	4	مصادر أهلية مصرية
6.2	16	7.5	5	1.3	1	8.7	10	مصادر رسمية إسرائيلية
2.7	7	1.5	1	-	-	5.2	6	شهود عيان
1.6	4	-	-	4.0	3	0.9	1	الفصائل
4.3	11	7.5	5	-	-	5.2	6	متعدد
0.8	2	1.5	1	-	-	0.9	1	أخرى
28.8	74	34.3	23	20.0	15	31.3	36	غير مبينة
100.0	257	100.0	67	100.0	75	100.0	115	المجموع

يتضح من الجدول السابق أن صحف الدراسة لم تبين مصادرها الأولية التي اعتمدت عليها في أكثر من ربع موضوعاتها التي تناولت حركة حماس، حيث كانت نسبة الموضوعات الغير مبينة مصادرها 28.8%، بينما جاءت فئة "حماس" في المنزلة الأولى بما نسبته 23.3%، يليها في المنزلة الثانية ويفارق كبير حكومة غزة بما نسبته 8.9%، وقد حصلت كل من حكومة رام الله والمصادر الرسمية المصرية على نسبة متساوية وهي 8.2%، وجاءت في المنزلة الرابعة فئة المصادر الأهلية المصرية بما نسبته 7%، يليها في المنزلة الخامسة المصادر الرسمية الصهيونية بما نسبته 6.2%، بينما جاءت في المنزلة السادسة المصادر المتعددة بما نسبته 4.3%، يليها في المنزلة السابعة شهود العيان بما نسبته 2.7%، ثم في المنزلة الثامنة الفصائل الفلسطينية بما نسبته 1.6%، وحلت فئة "مصادر أخرى" في المنزلة الأخيرة بما نسبته 0.8%.

أما على صعيد نتائج كل صحيفة على حدة، فإنه يمكن عرضها وفق الآتي:

• **صحيفة الأهرام:** يتضح من الجدول السابق أن صحيفة الأهرام لم تبين مصادرها الأولية في تناولها لنحو ثلث موضوعات حماس، بينما اعتمدت على حماس كمصدر أولي في موضوعاتها بما نسبته 20%، وجاءت حكومة رام الله في المقام الثالث بما نسبته 12.2%، يليها في المقام الرابع المصادر الرسمية الصهيونية بما نسبته 8.7%، بينما جاءت المصادر الرسمية المصرية في المقام الخامس بما نسبته 7%، وقد حصلت كل من فئة "حكومة غزة" و"شهود عيان" و"المصادر المتعددة" على نسبة متساوية بلغت 5.2%، بينما جاءت المصادر الأهلية المصرية في المقام السابع بنسبة 3.5%، وفي المقام الأخير فئة "مصادر أخرى" بنسبته 0.9%.

• **صحيفة الحرية والعدالة:** يتبين من الجدول السابق أن صحيفة الحرية والعدالة اعتمدت على نحو كبير على حماس، ومن يعبر عنها من ناطقين ومسؤولين، بوصفهم مصادر أولية لتناول موضوعاتها، حيث حصلت على النسبة الأكبر من بين المصادر الأولية الأخرى بنسبة 37.3%، وجاءت فئة المصادر غير المبينة في الموقع الثاني من حيث الاستخدام بما نسبته 20%، يليها في الموقع الثالث حكومة غزة بما نسبته 14.7%، ثم جاءت المصادر الرسمية المصرية في الموقع الرابع بما نسبته 9.3%، وحصلت كل من المصادر الأهلية المصرية وحكومة رام الله على نسبة متساوية بلغت 6.7%، وجاءت الفصائل الفلسطينية في الموقع قبل الأخيرة بما نسبته 4% فقط، بينما لم تستخدم صحيفة الحرية والعدالة شهود عيان أو مصادر متعددة في تناول موضوعات حماس، واعتمدت على المصادر الرسمية الصهيونية مرة واحدة فقط بما نسبته 1.3% وهي أقل نسبة في المصادر الأولية المستخدمة لدى الصحيفة.

• **صحيفة المصري اليوم:** يشير الجدول السابق رقم (4) أن نحو ثلث الموضوعات التي تناولتها حماس في صحيفة المصري اليوم لم تبين مصادرها الأولية، بينما كانت نسبة استخدامها لفئة "المصادر الأهلية المصرية" و"حماس" متساوية، حيث حصل كل منهما على نسبة 13.4%، كما تساوت نسبة استخدامها لفئة "حكومة غزة" و"المصادر الرسمية المصرية" بوصفها مصادر أولية في تناولها لموضوعات حماس، حيث بلغت نسبة كل منهما 9%، وحلت في المرتبة الثالثة على نحو متساوي أيضاً كل من "المصادر المتعددة" و"المصادر الرسمية الصهيونية" بما نسبته 7.5% لكل منهما، يليهما في المرتبة الرابعة حكومة رام الله بما نسبته 3%، وفي

المرتبة الأخيرة بالتساوي أيضاً كل من "شهود العيان" و"المصادر الأخرى" بما نسبته 1.5%، بينما لم تستخدم صحيفة المصري اليوم الفصائل الفلسطينية كمصادر أولية في تناولها لموضوعات حماس.

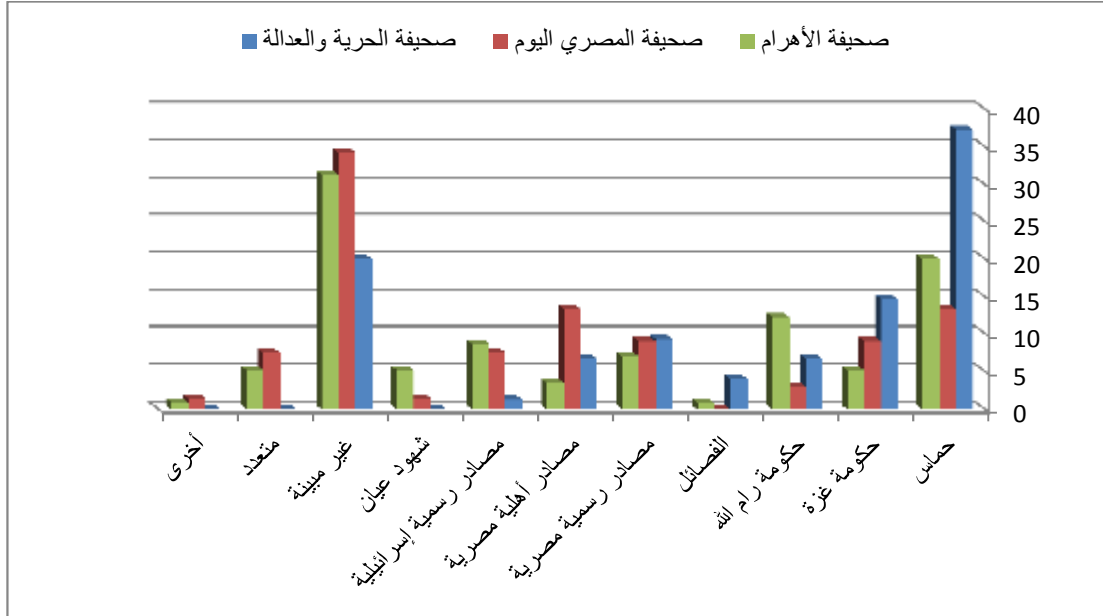
### تفسير النتائج:

1- لعل لجوء صحف الدراسة إلى عدم بيان مصادرها الأولية، ولا سيما في صحيفتي الأهرام والمصري اليوم، يرجع لكثرة استخدام المقالات في تناول موضوعات حماس، وهي عادة ما يعتمد فيها الباحث على رأيه دون ذكر مصادره كما تبين من الدراسة التحليلية، كما أن حالة التنافس في سوق الصحافة المصرية دفع بعض الصحف إلى السباق في نشر الأخبار والتقارير والتحقيقات بعيداً عن إجراءات التثبت ويقومون بنشرها على أنها سبق صحفي، والاعتماد في ذلك على "مصادر مجهولة" أو "مطلعة" أو "رفضت الكشف عن اسمها"، ويرى الباحث أن كثرة استخدام هذه الفئة في صحيفتي المصري اليوم والأهرام يقدر في مصداقية أخبارها وتقاريرها المتعلقة بموضوعات حماس.

2- إذا كانت حركة حماس كمصدر أولي للمعلومات قد حصلت على المرتبة الثانية، إلا أنها في حقيقة الأمر تعد في المركز الأول من بين المصادر الأولية التي اعتمدت عليها صحف الدراسة، إذ لم يتقدم عليها سوى الموضوعات مجهولة المصدر، ويبدو هذا منطقياً كون الدراسة تتعلق أصلاً بالموضوعات المتعلقة بحركة حماس، ويشير الجدول السابق أن صحيفة الحرية والعدالة كانت من أكثر صحف الدراسة اعتماداً على حماس في مصادرها الأولية، ويرجع ذلك لحرص الصحيفة على تبني الرواية الرسمية من منبعها الأصلي في أخبار وموضوعات حماس بما ينسجم مع سياستها التحريرية المؤيدة لحماس، على عكس صحيفة المصري اليوم حيث كانت أقل صحف الدراسة اعتماداً على حماس كمصدر أولي في موضوعاتها، ويرى الباحث أن المصري اليوم تعمدت تغييب رأي حماس أو الاعتماد عليها في مواد صحيفة تخصها نظراً لسياستها التحريرية المناوئة لحماس والإخوان المسلمين.

3- كشفت الدراسة أن صحيفة الحرية والعدالة لم تعتمد على المصادر الرسمية الصهيونية في موضوعات حماس إلا في موضوع واحد وهو عبارة عن تقرير نشرته صحيفة هآرتس حول الخطر الذي يمثله الإخوان المسلمون على الكيان الصهيوني، ويلاحظ أنه تقرير يخدم توجهات الإخوان المسلمين في اظهار عدااء الاحتلال الصهيوني لهم، وينسجم التقليل من

المصادر الصهيونية في صحيفة الحرية والعدالة مع سياسة الإعلام المناهض للمشروع الصهيوني، حيث يعد عدم التسليم بالرواية الصهيونية أحد أهم محددات عمله.



شكل (3): رسم بياني يوضح توزيع المصادر الأولية في صحف الدراسة

رابعاً- المصادر الإعلامية التي اعتمدت عليها صحف الدراسة في تغطيتها لموضوعات حماس:

تهتم الدراسة في هذا الجزء بتحديد المصادر الإعلامية التي اعتمدت عليها صحف الدراسة في نقل المادة الصحفية المنشورة على صفحاتها، وتبرز أهمية هذه الفئة لأن المادة الصحفية تتأثر على نحو كبير بالمصدر الإعلامي الذي أنتجها أو نقلها للآخرين، كما تعطي دلالات عدة أهمها درجة مصداقية الخبر.

## جدول (5):

## جدول يوزع صحف الدراسة حسب المصادر الإعلامية

جميع الصحف		المصري اليوم		الحرية والعدالة		الأهرام		المصادر الإعلامية
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
36.6	94	40.0	30	29.6	34	44.8	30	مصادر ذاتية
28.0	72	22.7	17	26.1	30	37.3	25	كتاب ومصاحفون
24.1	62	30.7	23	26.1	30	13.4	9	وكالات الأنباء
3.5	9	4.0	3	4.3	5	1.5	1	وسائل إعلام
3.5	9	-	-	1.3	1	7.0	8	مصادر متعددة
0.4	1	-	-	-	-	0.9	1	مصادر أخرى
0.4	1	-	-	-	-	0.9	1	مطبوعات وإصدارات
3.5	9	3.0	2	1.3	1	5.2	6	غير مبيّنة
100.0	257	100.0	67	100.0	75	100.0	115	المجموع

يتضح من الجدول السابق أن صحف الدراسة اعتمدت على المصادر الذاتية في تناولها لنحو ثلث موضوعات حماس، حيث بلغت نسبة المصادر الذاتية 36%، يليها مباشرة الكتاب والمصاحفون بنسبة 28%، ثم الوكالات الإخبارية بنسبة 24%، ثم بالتساوي فئة المصادر غير المبيّنة والمصادر المتعددة بنسبة 3.5%، وحصلت كل من فئة المطبوعات والمصادر الأخرى على نسبة 0.4% فقط.

أما على مستوى كل صحيفة على حدة، فإنه يمكن عرضها حسب ما جاء في الجدول السابق وفق الآتي:

- **صحيفة الأهرام:** تُظهر نتائج الجدول السابق أن صحيفة الأهرام اتفقت مع المصري اليوم والحرية والعدالة في الاعتماد على نحو كبير على المصادر الذاتية في تناول موضوعات حماس، حيث بلغت نسبتها 29.6%، بينما حصلت فئة "الكتاب" و"الوكالات" على نسبة 26.1% لكل منهما، ثم جاءت المصادر المتعددة في المركز الثالث بنسبة 7%، وجاءت بالتساوي في المركز الأخير كل من المطبوعات والمصادر الأخرى بنسبته 0.9% لكل منهما، ويبين الجدول ان صحيفة الأهرام استخدمت جميع المصادر التي وضعت في

استمارة التحليل على عكس صحيفة المصري اليوم والحرية والعدالة، بينما بلغت نسبة الموضوعات التي لم تبين الصحيفة مصادرها 5.2%.

وقد اتفقت هذه النتائج مع نتائج توزيع المصادر الإعلامية في دراسة أبو نقيرة "الصورة الإعلامية لإنتفاضة الأقصى في الصحافة العربية"، حيث أظهرت أن المصادر الذاتية والكتاب والمصاحفين والوكالات الأكثر اعتماداً في موضوعات انتفاضة الأقصى.

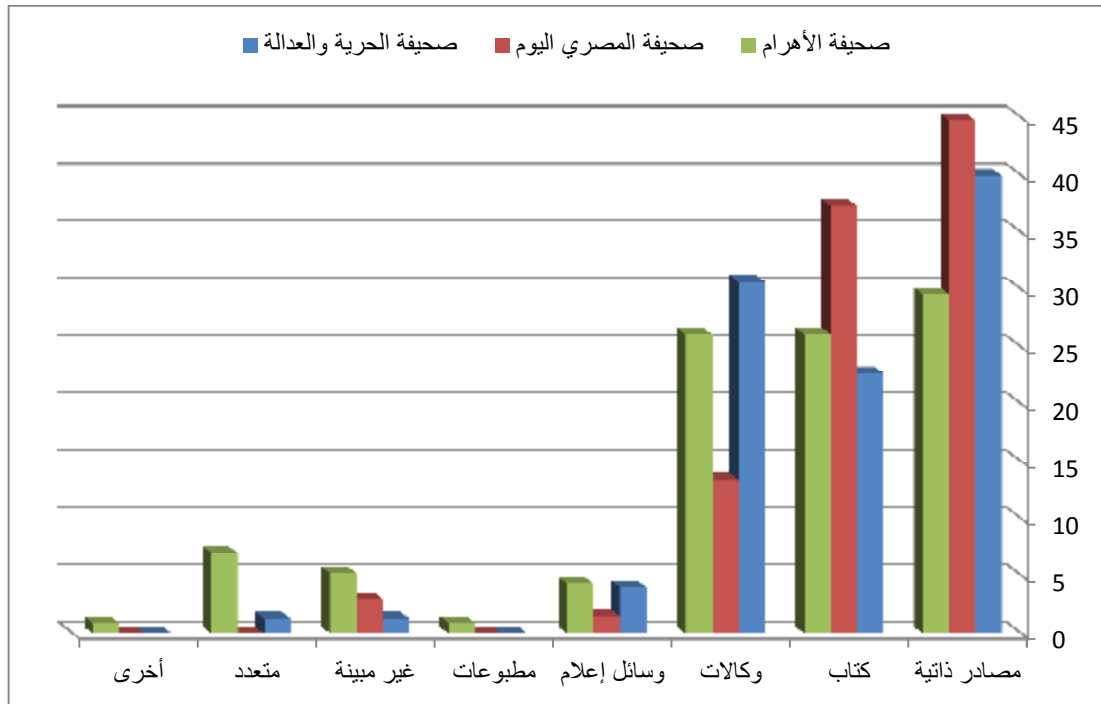
- **صحيفة الحرية والعدالة:** اعتمدت صحيفة الحرية والعدالة على مصادرها الذاتية في تناول نحو 40% من موضوعات حماس، بينما اعتمدت على وكالات الأنباء المحلية والدولية بنحو ثلث موضوعات حماس، وبلغت نسبة اعتمدت على الكتاب والمصاحفين بنحو 22.7% من موضوعات حماس، بينما كان اعتمادها على فئة وسائل الإعلام والمصادر المتعددة قليلاً، حيث بلغت نسبة اعتمادها على وسائل الإعلام كمصادر اعلامية في موضوعات حماس 4% فقط، يليها الموضوعات التي كانت مصادرها متعددة بنسبة 1.3% لكلٍ منهما، بينما لم تعتمد صحيفة الحرية والعدالة على المطبوعات أو أي مصادر أخرى في تناول موضوعات حماس، كما بلغت نسبة الموضوعات التي لم تبين صحيفة الحرية والعدالة مصادرها 1.3%.
- **صحيفة المصري اليوم:** تُشير نتائج الجدول السابق أن صحيفة المصري اليوم اعتمدت على المصادر الذاتية بدرجة أكبر من بقية المصادر الإعلامية الأخرى في تناول موضوعات حماس، حيث بلغت نسبتها 44.8%، يليها في المرتبة الثانية فئة الكتاب والمصاحفون بنسبة 37.3%، يليها في المرتبة الثالثة بفارق كبير فئة الوكالات بنسبته 13.4%، وحلت في المرتبة الأخيرة فئة وسائل الإعلام بنسبته 1.5%، بينما كانت نسبة الموضوعات التي لم تبين مصادرها 3%.

#### تفسير النتائج :

- 1- إن اعتماد صحف الدراسة على المصادر الذاتية في غالب موضوعات حماس يعود لوجود مراسلين للصحف الثلاث في فلسطين، واعتمادها على نحو أساسٍ عليهم في نقل قضايا المشهد الفلسطيني، وفي بعض الأحيان يوجد موفد مصري يقيم في غزة لمراسلة صحيفته، مثل الصحفي أشرف أبو الهول موفد صحيفة الأهرام، وآخر يقيم في الضفة الغربية.
- 2- يلاحظ من الجدول أن صحف الدراسة استخدمت المطبوعات في حالة واحدة فقط، وقد يعود هذا الانخفاض الحاد في استخدام المطبوعات إلى عدم وجود آلية سهلة وسريعة في نقل المنشورات والإصدارات والمجلات من غزة إلى مصر والعكس، بسبب تعقد إجراءات السفر والنقل.

3- يبين الجدول السابق رقم (5) أن فئة الكتاب والمصاحفين حصلت على المرتبة الثانية من حيث اعتماد صحف الدراسة عليها كمصادر إعلامية، ويرى الباحث أن هذه النتيجة منطقية، حيث من المعروف تاريخياً أن الصحافة المصرية تزخر بكتاب الأعمدة والمقالات على مختلف أنواعها، وهذا ما وجدته الباحث في أثناء دراسته حيث صحف الدراسة تقرد في كل عدد ما لا يقل عن أربع صفحات لكتابة المقالات بالإضافة إلى الأعمدة الصحفية الموجودة في كل صفحة.

4- اعتمدت صحف الدراسة على وكالات الأنباء في ربع موضوعاتها التي تناولت حماس، وقد يعود ذلك لاشتراك صحف الدراسة في عدد من الوكالات العالمية التي تقدم خدمات إخبارية، حيث تشترك صحيفة الأهرام في 6 وكالات أنباء عالمية، بينما تشترك صحيفة الحرية والعدالة والمصري اليوم في وكالتين عالميتين للأنباء<sup>(1)</sup>، وجميعها تقدم الخدمة الإخبارية على مدار الساعة مقابل مبلغ مالي، بالإضافة إلى استخدامها لوكالات الأنباء الرسمية للدول، وهي عادة ما توزع أخبارها مجاناً.



شكل (4): رسم بياني يوضح توزيع المصادر الإعلامية في موضوعات حماس في صحف الدراسة

(1) مقابلة أجراها الباحث عبر الهاتف مع محمد جمال عرفة رئيس القسم الدولي في صحيفة الحرية والعدالة بتاريخ

## خامساً - اتجاه موضوعات حماس في صحف الدراسة

إن معرفة طبيعة الاتجاه في موضوعات حماس المنشورة في صحف الدراسة يُعد من أهم المؤشرات على الصورة التي يحاول القائم بالاتصال في صحف الدراسة رسمها عن حماس، وهدفت الدراسة في هذا الجزء إلى الكشف عن الاتجاهات التي ينطوي عليها مضمون المادة المنشورة، هل هو اتجاه سلبي، أم إيجابي، أم محايد، أم غير واضح، ويمكن التعرف على نتائج فئة الاتجاه حسب الجدول الآتي:

## جدول (6):

## اتجاه موضوعات حماس في صحف الدراسة

جميع الصحف		المصري اليوم		الحرية والعدالة		الأهرام		فئة الاتجاه
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
32.7	84	11.9	8	76.0	57	16.5	19	إيجابي
31.1	80	26.9	18	22.7	17	39.1	45	محايد
30.4	78	53.7	36	-	-	36.5	42	سلبي
5.8	15	7.5	5	1.3	1	7.8	9	غير واضح
100.0	257	100.0	67	100.0	75	100.0	115	المجموع

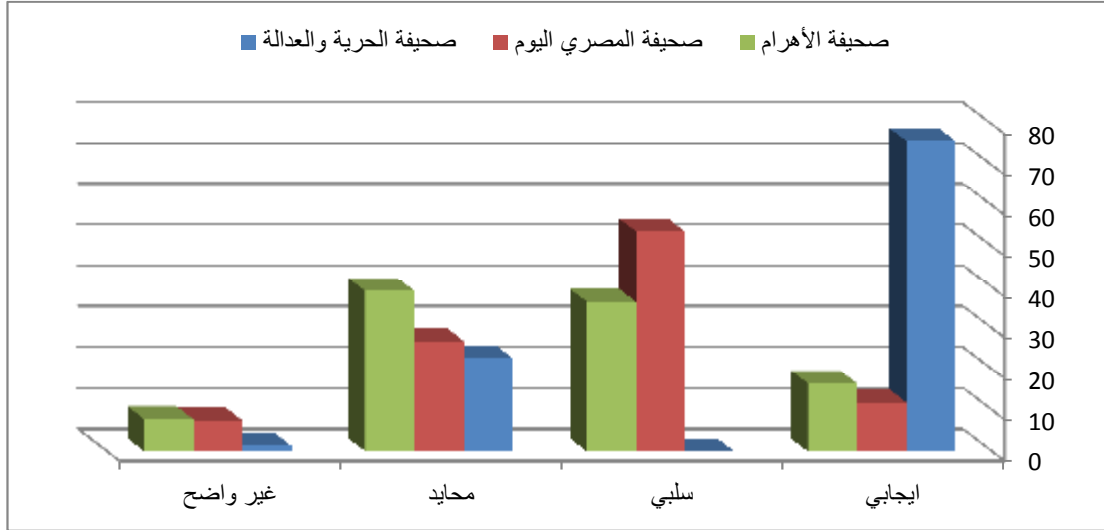
يظهر الجدول السابق أن فئات الاتجاه الثلاث قريبة من بعضها البعض، والفوارق بينها لا تتجاوز 2%، حيث أوضح الجدول أن نسبة الاتجاه الإيجابي كانت الأعلى من بين فئات الاتجاه بفارق ضئيل عن الاتجاه المحايد، إذ بلغت نسبة الاتجاه الإيجابي 32.7%، بينما كانت نسبة الاتجاه المحايد 31.1% وبلغت نسبة الاتجاه السلبي وبفارق ضئيل 30.4%.

وعلى صعيد كل صحيفة على حدة، أظهرت نتائج الجدول أن صحيفة الأهرام تقاربت نسبة الاتجاه المحايد والاتجاه السلبي في تناولها لموضوعات حماس، حيث بلغت نسبته الاتجاه المحايد 39.1%، بينما كانت نسبة الاتجاه السلبي 36.5%، وأما الاتجاه الإيجابي نحو حماس في تناول صحيفة الأهرام لموضوعاتها فكان قليلاً، حيث بلغت نسبته 16.5% فقط.

أما صحيفة الحرية والعدالة فقد كانت الأكثر إيجابية تجاه موضوعات حماس، حيث بلغت نسبتها 76%، بينما لم تتناول موضوعات حماس باتجاه سلبي على الإطلاق، وتعاملت بشكل محايد مع موضوعات بلغت نسبتها 22.7%



بينما في صحيفة المصري اليوم كان الاتجاه السلبي هو السائد، حيث بلغت نسبته 53.7%، وحلت فئة الاتجاه المحايد ثانياً وبفارق كبير حيث بلغت نسبته 26.9%، بينما كانت نسبة الاتجاه الإيجابي في موضوعات حماس لدى المصري اليوم قليلة حيث لم تتجاوز نسبته 11.9%.



شكل (5): رسم بياني يوضح توزيع الصحف حسب فئة الاتجاه

### تفسير النتائج :

1- إن ارتفاع نسبة الاتجاه الإيجابي في تعاطي مجموع صحف الدراسة مع موضوعات حماس بفارق بسيط عن الاتجاه المحايد يعود للسيطرة شبه الكاملة للاتجاه الإيجابي في صحيفة الحرية والعدالة، حيث بلغت نسبته فيها 76%، مما انعكس على صعود الاتجاه الإيجابي في النتائج الاجمالية لصفح الدراسة الثلاث.

2- تُظهر نتائج الجدول السابق تقارباً بين نتائج الاتجاه المحايد والسلبي في تناول صحيفة الأهرام للموضوعات المرتبطة بحماس، مع انخفاض كبير في نسبة الاتجاه الإيجابي، ويعود ذلك إلى سياسة صحيفة الأهرام تجاه فلسطين والتي تتدخل مؤسسات الدولة الرسمية وخاصة الأمنية في رسمها، حيث يرى الباحث أنها اضطرت في مرحلة ما بعد ثورة يناير 2011 إلى التعامل بحياد مع حماس لعدة أسباب، منها: قوة جماعة الإخوان في الشارع المصري آنذاك، وتعاطف الرأي العام المصري مع الشعب الفلسطيني والمقاومة، وضرورات العلاقة بين جهاز المخابرات المصرية وحماس التي أنتجت ملفات التهدة، وإطلاق سراح شاليط، وملف المصالحة الفلسطينية، وغيرها.

بينما يمكن إرجاع النسبة الكبيرة للاتجاه السلبي في موضوعات صحيفة الأهرام إلى النصف الثاني من مدة الدراسة، وهي الشهور الممتدة من شهر يوليو حتى يناير 2013، حيث إنها كانت مليئة بأحداث العنف في سيناء، واتهام حماس بالوقوف خلفها، إضافة لسياسة الدولة العميقة في مصر التي كانت تدير مؤسسات الدولة من خلف ستار بما يخالف سياسات الرئيس محمد مرسي.

3- إن حصول الاتجاه الإيجابي على نسبة كبيرة في موضوعات حماس المنشورة في صحيفة الحرية والعدالة والغياب التام للاتجاه السلبي فيها ينسجم مع سياسة الصحيفة المعبرة عن نهج جماعة الإخوان المسلمين في تأييدها لحماس نظراً لاعتبارات الترابط السياسي والفكري بين الجماعة الأم وحماس في فلسطين .

4- إن مجموع نسبة الاتجاه المحايد والسلبي في صحف الدراسة تتجاوز الستين في المائة، وهو يؤشر إلى أن الصحف المصرية لم تنتظر بإيجابية تجاه حماس في أثناء مدة الدراسة، ويعود ذلك إلى السياسة التحريرية لصحيفة المصري اليوم، وسياسة الحياد في غالب موضوعات صحيفة الأهرام، والحياد في بعض موضوعات الحرية والعدالة ولا سيما المرتبطة بالخلافات الفلسطينية.

5- إن نسبة 7.8% التي حصلت عليها فئة الاتجاه غير الواضح في موضوعات صحيفة الأهرام تعود في معظمها إلى ذكر حماس على هامش حدث معين من دون أن تكون فاعلاً رئيساً فيه، وكان يصعب على الباحث التحديد الدقيق لطبيعة الاتجاه.

6- إن النسبة الكبيرة في الاتجاه السلبي لموضوعات "المصري اليوم" يعود لمليتها للقطاع الخاص وتحررها من ارتباطات الخطاب الرسمي، وسعيها لتوظيف انتقادات حماس في حالة المعارضة لحكم الإخوان المسلمين في مصر.

### سادساً- المنشأ الجغرافي للأحداث المتعلقة بحماس في صحف الدراسة:

تعرض الدراسة في هذا الجزء منشأ الأحداث في موضوعات حماس، وتهدف الدراسة بفضل معرفة منشأ الأحداث إلى الكشف عن المكان الذي نشأت فيها الأحداث المتعلقة بحماس، ويعطي تركيز صحف الدراسة على مناطق دون غيرها دلالات معينة، ومن المعروف أن صحف الدراسة تعطي أولوية للموضوعات التي تقع داخل حدود أراضيها كونها موجهة للجمهور الداخلي.

ويمكن التعرف إلى أهم المناطق الجغرافية التي ركزت عليها صحف الدراسة باستعراض

الجدول الآتي:

### جدول (7):

جدول يوضح المنشأ الجغرافي للأحداث المتعلقة بحماس في صحف الدراسة

فئة المنشأ	الأهرام		الحرية والعدالة		المصري اليوم		جميع الصحف	
	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك
مصر	37.4	43	33.3	25	71.6	48	47.1	121
غزة	30.4	35	2.7	2	17.9	12	28.0	72
عموم فلسطين	7.0	8	-	-	3.0	2	10.5	27
ضفة والقدس	11.3	13	40.0	30	1.5	1	6.2	16
أراضي 48	7.0	8	-	-	6.0	4	4.7	12
أخرى	3.5	4	-	-	-	-	1.9	5
دول غربية	2.6	3	22.7	17	-	-	1.2	3
دول عربية	0.9	1	1.3	1	-	-	0.4	1
المجموع	100.0	115	100.0	75	100.0	67	100.0	257

يشير الجدول السابق أن صحف الدراسة اهتمت على نحو خاص بالموضوعات المتعلقة بحماس التي نشأت أحداثها في مصر، حيث بلغت نسبتها 47.1%، بينما جاءت الأحداث التي نشأت في قطاع غزة في المرتبة الثانية من حيث اهتمام صحيف الدراسة، حيث بلغت نسبتها 28%، ثم حلت الأحداث التي نشأت في عموم فلسطين في المركز الثالث بنسبة 10.5%، والأحداث التي نشأت في الضفة والقدس بنسبة 6.2%، ثم الأحداث التي نشأت في الأراضي المحتلة عام 1948 في المركز الخامس بنسبة 4.7%، ثم الأحداث التي نشأت في "أماكن أخرى" بنسبة 1.9%، ثم الدول الغربية بنسبة 1.2%، وكانت الدول العربية في المرتبة الأخيرة بنسبة 0.4%.

ويلاحظ من الجدول أن صحف الدراسة أعطت الأحداث داخل مصر أولوية كبيرة وبفارق كبير عن بقية مناطق الأحداث، حيث حازت على ما يقارب نصف الموضوعات في صحف الدراسة، وهذه النسبة تقترب إلى حدٍ ما من مجموع الأحداث التي وقعت في فلسطين كافة بتقسيماتها السياسية والجغرافية المتعددة.

كما تظهر النتائج أن صحيفة الأهرام كانت أكثر صحف الدراسة تناولاً لأحداث منشؤها الأراضي المحتلة عام 1948، حيث بلغت نسبتها 11.3%، بينما لم تتناول صحيفة الحرية والعدالة أي أحداث متعلقة بحماس ونشأت في أراضي 48، وبلغت نسبة الأحداث التي نشأت في أراضي 48 في صحيفة المصري اليوم 6%.

كما لم ترصد الدراسة أي أحداث مرتبطة بحماس منشأها دول عربية أو غربية تناولتها صحيفتا الحرية والعدالة والمصري اليوم، بينما تعاملت صحيفة الأهرام بشكل محدود مع هذه أحداث نشأت في الدول العربية أو الغربية.

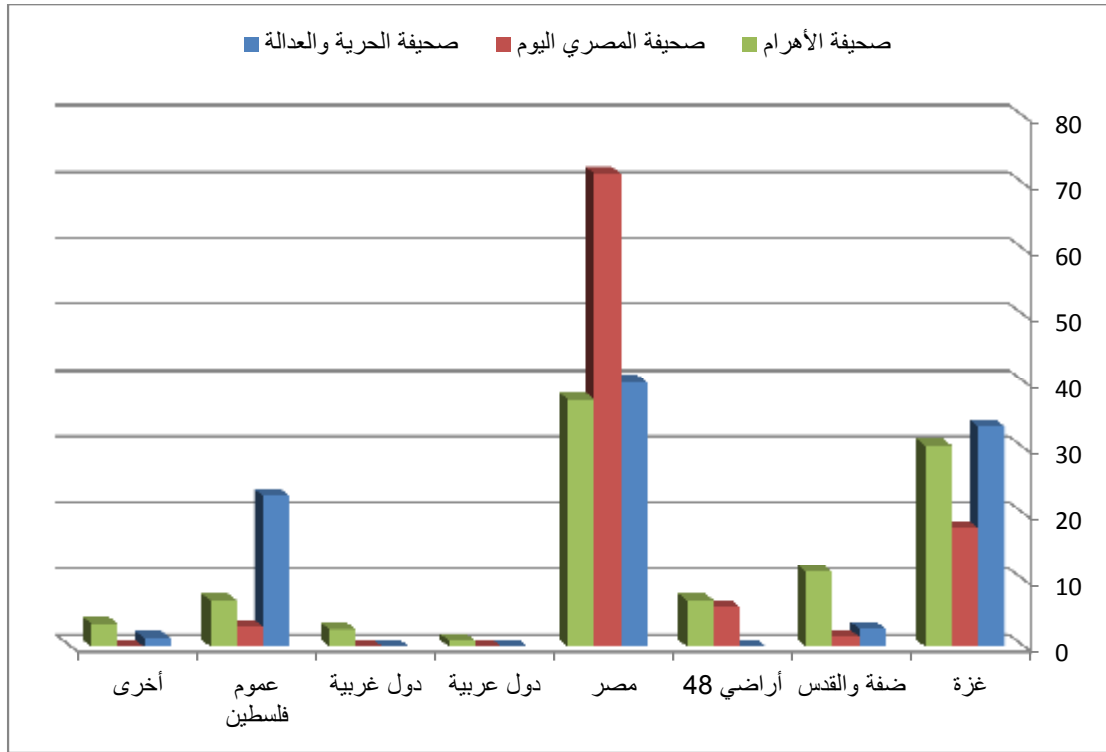
وبينت النتائج أن صحيفة المصري اليوم كانت أكثر الصحف تناولاً لأحداث مرتبطة بحماس منشؤها مصر بنسبه 71.6%، وحلت في المرتبة الثانية صحيفة الحرية والعدالة بنسبة 40%، وفي المرتبة الأخيرة صحيفة الأهرام بنسبة 37.4%.

وأوضحت النتائج في الجدول رقم (7) أن صحيفة الحرية والعدالة كانت أكثر صحف الدراسة تناولاً لأحداث منشؤها قطاع غزة بنسبة 33.3%، بينما حلت في المرتبة الثانية صحيفة الأهرام بنسبة 30.4%، وفي المرتبة الثالثة صحيفة المصري اليوم بنسبة 17.9%.

وأشارت النتائج إلى أن صحيفة الأهرام حصلت على المركز الأول في نشرها لأحداث منشؤها الضفة والقدس بواقع 11.3%، بينما كانت صحيفة الحرية والعدالة في المركز الثاني بنسبة 2.7%. وفي المركز الثالث صحيفة المصري اليوم بنسبة 1.5%.

وأظهرت النتائج أن صحيفة الحرية والعدالة الأكثر نشرًا من بين صحف الدراسة لأحداث منشؤها عموم فلسطين من دون تحديد منطقة بعينها، حيث بلغت نسبتها 22.7%، بينما جاءت صحيفة الأهرام ثانياً بنسبة 7%، وصحيفة المصري اليوم ثالثاً بنسبة 3%.

كما وضحت النتائج أن صحيفة المصري اليوم لم تنتشر أحداثاً منشؤها مناطق أخرى، بينما نشرت صحيفة الحرية والعدالة خيراً واحداً فقط، وكان منشؤه إيران، بينما نشرت صحيفة الأهرام 4 أخبار فقط كان منشأ ثلاثة منها إيران، والرابع روسيا.



شكل (6): رسم بياني يوضح المنشأ الجغرافي لموضوعات حماس في صحف الدراسة

### تفسير النتائج:

1- ارتفاع النسبة الإجمالية لتعاطي صحف الدراسة مع أحداث منشؤها مصر يعود إلى مجموعة من الأسباب، منها: انعقاد جلسات المصالحة في القاهرة، واستقبال الرئاسة المصرية وفد حماس عدة مرات، واتهامات تورط حماس في أحداث سيناء وأخرى داخل مصر.

2- إن الغياب التام لأحداث منشؤها أراضي 48 في صحيفة الحرية والعدالة يعود إلى سياسة الصحيفة في إهمال الرواية الصهيونية وعدم الاهتمام بالأحداث داخل الكيان الصهيوني إلا من زاوية المظلومية للشعب الفلسطيني<sup>(1)</sup>، أما اهتمام صحيفة الأهرام بالأحداث ذات المنشأ في فلسطين المحتلة عام 1948 فيرجعه الباحث إلى وجود مقالات يومية في الصحيفة مترجمة عن الصحافة الصهيونية، بالإضافة إلى وجود محرر مختص بمتابعة المشهد الصهيوني داخل الصحيفة.

(1) مقابلة محمد جمال عرفة، مرجع سابق

### سابعاً - الفاعلون في الأحداث المتعلقة بحماس في صحف الدراسة

تستهدف الدراسة في هذا الجزء الكشف عن أهم المؤسسات أو الشخصيات أو القوى التي قامت بدور فاعل أو مركزي في موضوعات حماس المنشورة في صحف الدراسة، وتسهم هذه الفئة في معرفة توجه صحف الدراسة نحو أشخاص بعينهم أو مؤسسات معينة. ويمكن التعرف على أبرز الفاعلين في موضوعات حماس في الجدول الآتي:

جدول (8):

الفاعلون في الأحداث المتعلقة بحماس في صحف الدراسة

فئة الفاعلين	الأهرام		الحرية والعدالة		المصري اليوم		جميع الصحف	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
حماس	21	18.3	16	21.3	9	13.4	46	17.9
الاحتلال الصهيوني	17	14.8	3	4.0	3	4.5	30	11.7
الرئاسة المصرية	12	10.4	4	5.3	2	3.0	28	10.9
حكومة غزة	9	7.8	8	10.7	2	3.0	20	7.8
الجيش المصري	6	5.2	4	5.3	12	17.9	18	7.0
أطراف أخرى	6	5.2	3	4.0	3	4.5	17	6.6
إسماعيل هنية	7	6.1	7	9.3	8	11.9	17	6.6
كتائب القسام	5	4.3	9	12.0	2	3.0	16	6.2
محمود عباس	8	7.0	4	5.3	10	14.9	13	5.1
أطراف إقليمية	9	7.8	-	-	3	4.5	11	4.3
خالد مشعل	4	3.5	5	6.7	2	3.0	11	4.3
الإخوان المسلمون	3	2.6	5	6.7	1	1.5	11	4.3
المخابرات المصرية	3	2.6	5	6.7	2	3.0	10	3.9
حكومة رام الله	5	4.3	2	2.7	8	11.9	9	3.5
المجموع	115	100.0	75	100.0	67	100.0	257	100.0

توضح نتائج الجدول السابق أن حماس كانت أكثر فئات الفاعلين بروزاً في الموضوعات المرتبطة بها في صحف الدراسة، حيث بلغ حضورها بوصفها فاعلاً أساسياً ما نسبته 17.9%، بينما كانت حكومة رام الله أقل فئات الفاعلين حضوراً بما نسبته 3.5% فقط.

وبينت النتائج أن الاحتلال الصهيوني حصل كفاعل في موضوعات حماس على ثاني أعلى نسبة حيث بلغت 11.7%، بينما حصلت المخابرات المصرية العامة كفاعل في موضوعات حماس ثاني أقل نسبة من بين فئات الفاعلين حيث بلغت نسبتها 3.9% فقط.

وحلت الرئاسة المصرية في المرتبة الثالثة بنسبة 10.9%، وتلاها في المرتبة الرابعة حكومة غزة التي تديرها حماس بنسبة 7.8%، وفي المرتبة الخامسة الجيش المصري بنسبة 7%، وفي المرتبة السادسة جاء رئيس حكومة غزة إسماعيل هنية بنسبة 6.6%، وبالتساوي معه جاءت نتائج فئة أطراف أخرى، وتلتها مباشرة في المرتبة الثامنة كتائب القسام بنسبة 6.2%، ثم جاء في المرتبة التاسعة الرئيس الفلسطيني محمود عباس بنسبة 5.1%، بينما حصل كل من خالد مشعل وجماعة الإخوان المسلمين على نسبة 4.3% فقط لكل منهما.

أما على صعيد كل صحيفة على حده، فقد كانت صحيفة الحرية والعدالة أكثر استحضاراً لحماس كفاعل مهم في الأحداث التي تناولتها طوال مدة الدراسة بنسبة 21.3%، تلاها مباشرة صحيفة الأهرام بنسبة 18.3%، ثم صحيفة المصري اليوم بنسبة 13.4%.

وتشابهت نتيجة فئة حماس مع فئة حكومة غزة من حيث درجة اهتمام الصحف، حيث كانت صحيفة الحرية والعدالة الأكثر تناولاً من بين صحف الدراسة لموضوعات فيها حكومة غزة فاعلاً أساسياً بما نسبته 10.7%، وجاءت صحيفة الأهرام في المرتبة الثانية بما نسبته 7.8%، وفي المرتبة الأخيرة صحيفة المصري اليوم بما نسبته 4.5%.

ويشير الجدول السابق أن صحيفة الحرية والعدالة أبرزت كتائب القسام كفاعل أساس في موضوعات حماس مقارنة بصحيفتي الأهرام والمصري اليوم، حيث بلغت نسبة حضورها كفاعل في صحيفة الحرية والعدالة 12%، بينما في صحيفة الأهرام بلغت نسبتها 4.3%، وفي صحيفة المصري اليوم 3% فقط.

ويوضح الجدول السابق أن صحيفة الحرية والعدالة كانت أكثر صحف الدراسة تناولاً لموضوعات برزت فيها المخابرات المصرية فاعلاً أساسياً، حيث كانت نسبة حضورها 6.7%، وتلاها ثانياً صحيفة المصري اليوم بنسبة 3%، وجاءت أخيراً صحيفة الأهرام بنسبة 2.6%.

وكشف الجدول السابق أن صحيفة المصري اليوم كانت أكثر صحف الدراسة تناولاً لموضوعات برزت فيها الرئاسة المصرية فاعلاً مهماً، حيث بلغت نسبة حضورها 17.9%، وتلاها في المركز الثاني صحيفة الأهرام بنسبة 10.4%، وجاء في المركز الثالث صحيفة الحرية والعدالة

بنسبة 5.3%، ويلاحظ من الجدول السابق أن هناك فارقاً يتجاوز 12% بين المركز الأول والأخير وهي نتيجة لافتة للأنظار.

كما بين الجدول السابق رقم (7) أن صحيفة المصري اليوم كانت أكثر صحف الدراسة استحضاراً للجيش المصري بوصفه فاعلاً مهماً في أثناء تناولها لموضوعات مرتبطة بحماس، حيث كانت نسبة حضوره 11.9%، بينما كانت نتائج صحيفة الحرية والعدالة مع صحيفة الأهرام متقاربة حيث بلغت في الأولى 5.3%، وفي الثانية 5.2%.

وتشير النتائج أن صحيفة الحرية والعدالة أبرزت جماعة الإخوان المسلمين كفاعل في موضوعات حماس مقارنة بالصحف الأخرى، حيث بلغت نسبة حضورها 6.7%، بينما كانت نسبتها في صحيفة المصري اليوم 4.5%، وفي صحيفة الأهرام 2.6%.

كما يبين الجدول السابق أن صحيفة الأهرام أبرزت حكومة رام الله بوصفها فاعلاً أساسياً في موضوعات حماس مقارنة ببقية الصحف، فقد بلغت نسبة حضورها 4.3%، بينما كانت نسبتها في صحيفة المصري اليوم 3%، وفي صحيفة الحرية والعدالة 2.7%.

أما على صعيد فئة الاحتلال، فقد تقاربت صحيفتا المصري اليوم والأهرام في نسبة تناولها لأحداث برز الاحتلال فيها كفاعل أساسي، بما نسبته للأولى 14.9%، وللثانية 14.8%.

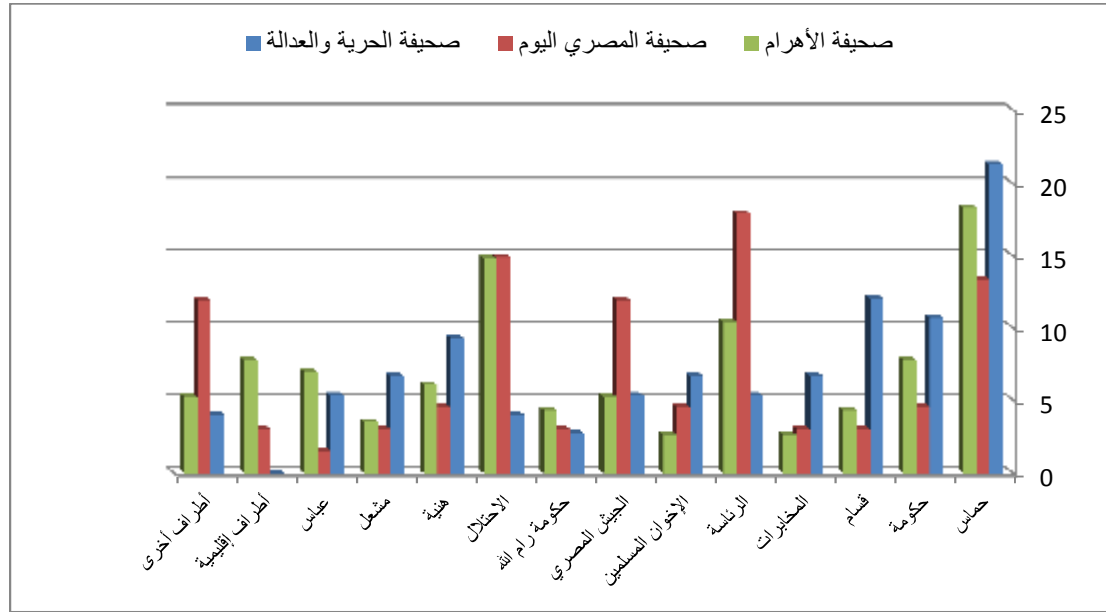
وبين الجدول السابق أن صحيفة الحرية والعدالة أكثر صحف الدراسة إبرازاً لرئيس حكومة غزة اسماعيل هنية كفاعل أساسي في موضوعات مرتبطة بحماس بنسبة 9.3%، وتلاها ثانياً صحيفة الأهرام بنسبة 6.1%، وجاءت ثالثاً صحيفة المصري اليوم بنسبة 4.5%.

ويظهر الجدول السابق أن صحف الدراسة تشابهت بدرجة حضور خالد مشعل وإسماعيل هنية كفاعلين في موضوعات حماس، حيث حلت صحيفة الحرية والعدالة في المركز الأول من حيث إبراز خالد مشعل كفاعل بنسبة 6.7%، بينما جاءت صحيفة الأهرام في المركز الثاني بنسبة 3.5%، وحلت صحيفة المصري اليوم في المركز الأخير بنسبة 3% فقط.

على صعيد الرئيس الفلسطيني محمود عباس، حصلت صحيفة الأهرام على النسبة الأكبر في نشرها لموضوعات متعلقة بحماس يكون فيها الرئيس عباس فاعلاً أساسياً، حيث بلغت نسبة حضوره 7.8%، وتلاها في المقام الثاني صحيفة الحرية والعدالة بنسبة 5.3%، وفي المقام الثالث جاءت صحيفة المصري اليوم بنسبة 1.5%.



وغابت الأطراف الإقليمية كفاعل أساس في موضوعات حماس التي تناولتها صحيفة الحرية والعدالة، بينما أبرزتها صحيفة الأهرام بنسبة 7.8%، وصحيفة المصري اليوم بنسبة 3%.



شكل (7): رسم يوضح الفاعلين في الأحداث المتعلقة بحماس في صحف الدراسة

### تفسير النتائج :

1- يرى الباحث أن تصدر فئات حماس وحكومة غزة وكتائب القسام والإخوان المسلمين وإسماعيل هنية وخالد مشعل في صحيفة الحرية والعدالة بشكل أكبر منه في صحيفتي المصري اليوم والأهرام يعود لسياسة الصحيفة التي تسعى لإبراز دور حماس على مختلف الصعد، سواء بالمقاومة، أو دفاعها عن ثوابت الشعب الفلسطيني، أو حسن علاقاتها مع المكونات المصرية، وغيرها من مجالات التعاطي.

2- إن الاهتمام اللافت لصحيفة المصري اليوم في استحضار الرئاسة المصرية كفاعل أساسي في موضوعات مرتبطة بحماس يعود للحالة السياسية التي كانت سائدة في فترة الدراسة، ولا سيما في النصف الثاني منها، وهي مدة تولي الرئيس محمد مرسي رئاسة الجمهورية، حيث كان الخلاف السياسي بين الأطراف المصرية على أشده، وكان يجري انذاك توظيف كل الأحداث في هذه المعركة، وبما أن صحيفة المصري كانت تمثل الخط الليبرالي المعادي لسياسات الرئيس المصري، فإنها كانت تحرص على استخدام شماعة حماس واتهامها في أحداث سيناء وأخرى داخل عمق مصر لإحراج الرئيس مرسي والانتقاص من شعبيته، كما يرجع الباحث ارتفاع نسبة حضور الرئاسة المصرية كفاعل في مجموع صحف الدراسة إلى نشاط الرئيس

المصري الواضح تجاه القضية الفلسطينية ولا سيما مواقفه في أثناء عدوان 2012 واستقباله المتكرر لقيادة حماس في القصر الرئاسي.

3- إن وجود إسماعيل هنية على رأس حكومة غزة، وما يفرزه الجوار الجغرافي من علاقات الأمر الواقع بين مصر وغزة التي تديرها حماس، ذلك كله، أسهم في ظهور إسماعيل هنية بشكل أكبر من خالد مشعل كفاعل في موضوعات حماس المنشورة في صحف الدراسة.

4- لعل ضعف حضور المخابرات المصرية كفاعل أساس في الأحداث المتعلقة بحماس في صحف الدراسة يعود إلى طبيعة عمل الجهاز التي تتسم بالسرية والابتعاد عن وسائل الإعلام، وتفضيل العمل في الغرف المغلقة، ونسب الجهود في محصلتها إلى مؤسسات الدولة العليا كالرئاسة أو الحكومة أو وزارة الخارجية.

5- ضعف حضور حكومة رام الله كفاعل أساسي في موضوعات صحف الدراسة يعود إلى مجموعة من الأسباب، منها: غياب الأداء الفعلي لحكومة رام الله عن واقع قطاع غزة نتيجة الانقسام الفلسطيني، والتعاطي الرسمي المصري مع حماس بإيجابية أكثر منه مع حكومة رام الله في أثناء تولي الإخوان المسلمين رئاسة الجمهورية المصرية.

6- يعود اهتمام صحيفة المصري اليوم في إبراز الجيش المصري بوصفه فاعلاً في موضوعات حماس إلى تركيزها الكبير على أحداث سيناء، والتي كان الجيش المصري في غالبها فاعلاً أساسياً بها .

7- يعزو الباحث ارتفاع نسبة حضور الرئيس محمود عباس كفاعل في موضوعات حماس في صحيفة الأهرام، مقارنة ببقية الصحف إلى أن الدولة المصرية تعترف به ممثلاً شرعياً للفلسطينيين، وهو ما ينعكس بكل تأكيد على اهتمام صحيفة الأهرام بمواقفه وتحركاته كونها تعبر عن سياسات الدولة.

### ثامناً - الصفات والسمات التي أوردتها صحف الدراسة لحماس

تُعد فئات هذا الجزء من أهم فئات تحليل المضمون، حيث تعد العمود الفقري لأي محاولة تهدف لمعرفة الصورة الإعلامية التي يعمل القائم بالاتصال في صحف الدراسة لرسمها عن حماس، حيث يسهل على الباحث معرفة الصورة من خلال تحديده للصفة أو السمة التي وصف فيها القائم بالاتصال حماس وعمل على تعزيزها في ذهن القارئ.

ويمكن معرفة أهم الصفات والسمات التي أوردتها صحف الدراسة لحماس من خلال

الجدول الآتي:

جدول (9):

أهم الصفات والسمات التي أوردتها صحف الدراسة لحماس

جميع الصحف		المصري اليوم		الحرية والعدالة		الأهرام		السمات والصفات
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
24.9	64	19.4	13	28.0	21	26.1	30	مقاومة
13.2	34	23.9	16	-	-	15.7	18	تهدد الأمن القومي
12.1	31	1.5	1	25.3	19	9.6	11	تعمل لصالح الفلسطينيين
8.6	22	17.9	12	4.0	3	6.1	7	إخوانية
7.0	18	4.5	3	14.7	11	3.5	4	تحافظ على الأمن المصري
6.2	16	3.0	2	9.3	7	6.1	7	تسعى للوحدة
5.4	14	6.0	4	-	-	8.7	10	مرتبطة بمحاور
2.3	6	-	-	5.3	4	1.7	2	ذات حضور شعبي
1.6	4	1.5	1	-	-	2.6	3	تعطل الوحدة
1.6	4	3.0	2	-	-	1.7	2	تعطل مصالح الفلسطينيين
0.8	2	1.5	1	-	-	0.9	1	تسعى للسلطة
16.3	42	17.9	12	13.3	10	17.4	20	غير مبنية
100.0	257	100.0	67	100.0	75	100.0	115	المجموع

يُظهر الجدول السابق أن السمة التي اتصفت بها حماس بالدرجة الأولى هي (حركة مقاومة) حيث بلغت نسبتها 24.9%، بينما حلت في الدرجة الثانية من بين السمات صفة أنها "تهدد الأمن القومي" حيث بلغت نسبتها 13.2%، وجاءت في الدرجة الثالثة صفة أنها "تعمل لصالح الفلسطينيين" بنسبة 12.1%، يليها في الدرجة الرابعة صفة أنها "إخوانية" بنسبة 8.6%، ثم جاءت في الدرجة الخامسة صفة أنها "تحافظ على الأمن القومي المصري" بنسبة 7%، بينما وصفتها صحف الدراسة بأنها "تسعى للوحدة" بنسبة 6.2%، وحلت في الدرجة السابعة صفة "ارتباطها بمحاور إقليمية" بنسبة حضور بلغت 5.4%، ثم جاءت في الدرجة الثامنة صفة "ذات حضور شعبي" بنسبة 2.3% فقط، بينما حصلت كل من صفة "تعطل الوحدة" و"تعطل مصالح الفلسطينيين" على نسبة 1.6% لكل منهما.

ويشير الجدول السابق أن الصفات الإيجابية في صحف الدراسة عن حماس تفوقت بفارق بسيط على الصفات السلبية، حيث بلغت الصفات الإيجابية 52.5%، بينما بلغت الصفات السلبية 47.5%.

أما على صعيد كل صحيفة على حدة، فقد أظهر الجدول السابق أن صحيفة الأهرام سادت الصفات السلبية في موضوعاتها المتعلقة بحماس، حيث بلغ إجمالي نسبتها 45.3%، بينما كانت نسبة الصفات الإيجابية 37.3%، والموضوعات التي لم تتضمن أي سمات أو صفات 17.4%، وفي تفاصيل نتائج الصفات في الأهرام يُظهر الجدول السابق أن صفة "حركة مقاومة" شغلت المرتبة الأولى من بين الصفات الأخرى بنسبة حضور بلغت 26.1%، وحلت سمة "تهديد الأمن المصري" في المرتبة الثانية بنسبة 15.7%، وجاءت سمة "تعمل لصالح الفلسطينيين" في المرتبة الثالثة بنسبة 9.6%، وحلت في المرتبة الرابعة سمة "مرتبطة بمحاور" بنسبة 8.7%، بينما حصلت كل من سمة "إخوانية" و"تسعى للوحدة" على نسبة 6.1% لكل منهما، وجاءت في المرتبة السادسة سمة "تحافظ على الأمن المصري" بنسبة 3.5%، تلاها مباشرة في المرتبة السابعة سمة "تعطل الوحدة" بنسبة 2.6%، بينما شغلت المرتبة الأخيرة كل من "ذات حضور شعبي" و"تعطل مصالح الفلسطينيين" بنسبة 1.7% فقط لكل منهما.

أما صحيفة الحرية والعدالة فقط أعطت لحماس جميع الصفات والسمات الإيجابية بنسب متفاوتة، ولم تصنفها على الإطلاق بأي صفة سلبية في الموضوعات التي تناولتها عن حماس. وكانت سمة المقاومة الصفة السائدة في موضوعات صحيفة الحرية والعدالة حيث حصلت على المرتبة الأولى بنسبة 28%، وتلاها مباشرة سمة "تعمل لصالح الفلسطينيين" بما نسبته 25.3%، وحلت في المرتبة الثالثة سمة "تسعى للوحدة" بما نسبته 9.3%، وتلاها مباشرة سمة "ذات حضور شعبي" بما نسبته 5.3%، وفي المرتبة الأخيرة جاءت سمة "إخوانية" بنسبة 4%، وقد بلغت الموضوعات التي لم تتضح فيها صفات محددة نسبة 13.3%.

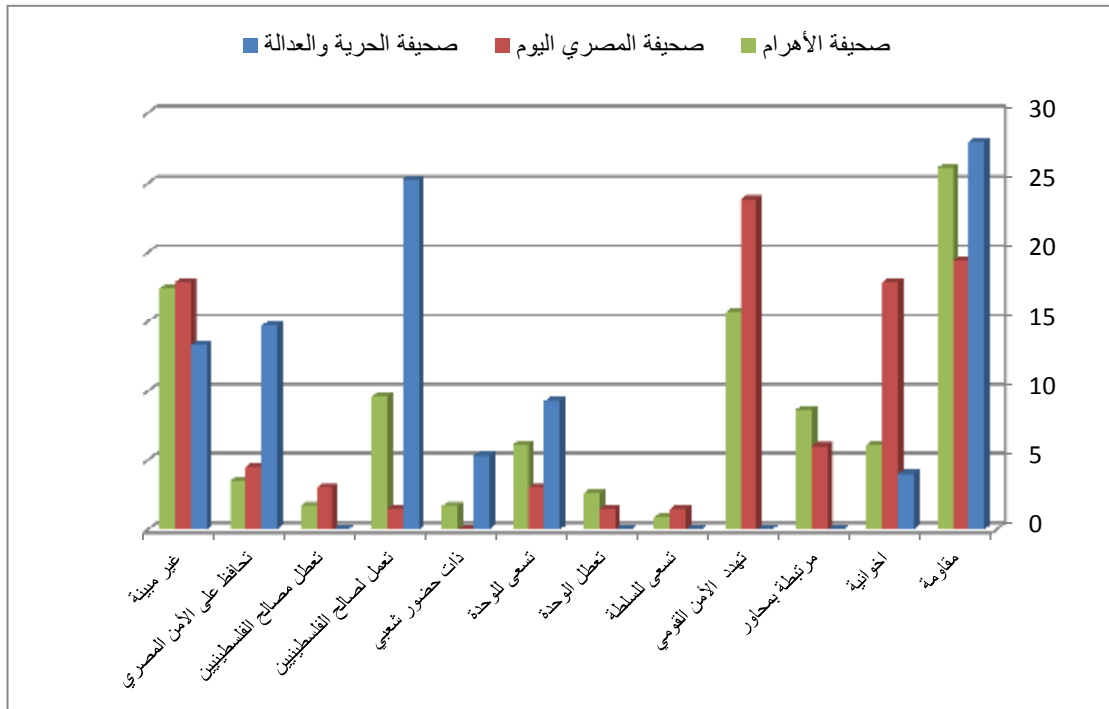
أما في صحيفة المصري اليوم، فقد هيمنت الصفات السلبية لحماس على موضوعاتها حيث بلغت نسبتها 55.3%، بينما كانت نسبة حضور الصفات الإيجابية 26.8%.

وفي تفاصيل نتائج الصفات في الصحيفة، فقد شغلت سمة "تهديد الأمن القومي" المركز الأول من بين السمات الأخرى بنسبة على 23.9%، تلاها في المركز الثاني سمة "حركة مقاومة" بنسبة 19.4%، وجاءت في المركز الثالث سمة "إخوانية" بنسبة حضور بلغت 17.9%، وحلت

في المركز الرابع سمة "مرتبطة بمحاور إقليمية" بنسبة 6%، وحلت في المركز الخامس سمة "تحافظ على الأمن المصري" بنسبة 4.5%، بينما حصلت سمة "تسعى للوحدة" و"تحافظ على الأمن المصري" على نسبة 3% لكل منهما، كما حصلت ثلاث سمات، وهي: "تعطل الوحدة، تسعى للسلطة، تعمل لصالح الفلسطينيين" على نسبة 1.5% لكل منهما، بينما لم تعط صحيفة المصري اليوم أي نسبة لسمة "ذات حضور شعبي"، وبلغت نسبة الموضوعات التي لا تتضمن صفة أو سمة لحماس في صحيفة المصري اليوم على نسبة 17.9%.

وتظهر نتائج الجدول السابق أن هناك تشابهاً إلى حد كبير في نتيجة الموضوعات غير المبينة بين صحيفتي المصري اليوم والأهرام، حيث كانت نتيجة الأولى 17.9%، والثانية 17.4%، وتقارب مع صحيفة الحركة والعدالة حيث كانت نتيجتها 13.3%.

ويوضح الجدول أن صحيفتي المصري اليوم والأهرام اتفقتا على إعطاء سمة "تهدد الأمن القومي" نتائج مرتفعة، حيث حصلت على المركز الأول في صحيفة المصري اليوم، وعلى المركز الثاني في صحيفة الأهرام، كما اتفقتا على إعطاء نتائج منخفضة لسمة "تحافظ على الأمن المصري"، حيث حصلت في المصري اليوم على نسبة 4.5% فقط، وفي صحيفة الأهرام على نسبة 3.5% فقط.



شكل (8): رسم بياني يوضح الصفات والسمات التي أوردتها صحف الدراسة لحماس

## تفسير النتائج:

- 1- تتسجم نتائج الصفات الإيجابية في موضوعات صحيفة الحرية والعدالة المتعلقة بحماس مع سياستها التحريرية المؤيدة للحركة، حيث رسم القائم بالاتصال في الصحيفة سمات وصفات إيجابية عن حماس في أكثر من ثلثي الموضوعات المتعلقة بها.
- 2- تعود سيطرة الصفات السلبية في موضوعات صحيفة المصري اليوم إلى مجموعة من الأسباب، إلى جانب السياسية التحريرية للصحيفة، تركيزها على أحداث سيناء، وفتح المجال واسعاً للكتاب المعادين للحركات الإسلامية في انتقاد حماس ومواقفها، حيث رسم القائم بالاتصال في صحيفة المصري اليوم سمات وصفات سلبية عن حماس في أكثر من نصف موضوعاتها، بينما بلغت الصفات الإيجابية نحو ثلث موضوعاتها فقط.
- 3- إن حصول سمة "المقاومة" على نسب مرتفعة في الصحف الثلاث ربما ترجع لتكرار الاعتداءات الصهيونية على الفلسطينيين ورد المقاومة عليها، حيث أسهم ذلك في رفع نسبة حضور الموضوعات المرتبطة بالعدوان والمقاومة.
- 4- لعل اهتمام صحيفتي المصري اليوم والأهرام بأحداث سيناء وعلاقة الأنفاق المزعومة بها، أسهم في ارتفاع نسبة حضور وصف حماس في تلك الصحفين بأنها "تهدد الأمن القومي المصري".
- 5- إن انخفاض نسبة حضور سمة "تعطل مصالح الفلسطينيين" في صحيفة المصري اليوم قد تعود إلى عدم اهتمام الصحيفة بالشأن الفلسطيني الداخلي، وتركيزها على الأحداث المصرية وعلاقة حماس بها إن وجدت.
- 6- لعل وجود نسبة 4.5% لسمة "تحافظ على الأمن المصري" في صحيفة المصري اليوم بالرغم من السياسة التحريرية المعارضة لحماس ترجع إلى إجراء الصحيفة ثلاثة حوارات مع قيادات حماس، وتركز حديثهم على عدم التدخل في الشأن المصري.

## المبحث الثاني

## فئات شكل الاتصال

## أولاً- الفنون الصحفية المستخدمة في موضوعات حماس في صحف الدراسة

تعرض الدراسة في هذا الجزء لأهم الأنواع والأشكال الصحفية التي استخدمتها صحف الدراسة في أثناء تناولها لموضوعات حماس، وتهدف الدراسة باستعراض نتائج هذه الفئة لمعرفة مدى استخدام صحف الدراسة للفنون الصحفية واعتمادها على فن معين على نحو أكبر من غيره، والدلالات والمؤشرات التي يعطيها ذلك، ويمكن التعرف على توزيع الفنون الصحفية لموضوعات حماس في صحف الدراسة من خلال الجدول الآتي:

## جدول (10):

## الفنون الصحفية المستخدمة مع موضوعات حماس في صحف الدراسة

الفن الصحفي		الأهرام		الحرية والعدالة		المصري اليوم		جميع الصحف	
	ك	%		ك	%	ك	%	ك	%
تقرير	37	32.2	34	45.3	28.4	19	28.4	91	35.4
مقال	31	27.0	10	13.3	38.8	26	38.8	67	26.1
خبر	33	28.7	19	25.3	19.4	13	19.4	65	25.3
تحقيق	12	10.4	1	1.3	9.0	6	9.0	19	7.4
حديث	1	0.9	6	8.0	4.5	3	4.5	10	3.9
كاريكاتير	-	-	5	6.7	-	-	-	5	1.9
المجموع	115	100.0	75	100.0	100.0	67	100.0	257	100.0

تُشير نتائج الجدول السابق إلى أن التقرير الصحفي كان أكثر الفنون الصحفية استخداماً لدى صحف الدراسة في تناولها لموضوعات مرتبطة بحماس وذلك بنسبة 35.4%، يليه في المرتبة الثانية فن المقال الصحفي بنسبة 26.1%، وتبعه الخبر الصحفي في المرتبة الثالثة بنسبة 25.3%، وفي المرتبة الرابعة فن التحقيق الصحفي بنسبة 7.4%، ثم فن الحديث الصحفي في المرتبة الخامسة بنسبة 3.9%، بينما جاء الكاريكاتير في المرتبة الأخيرة بنسبة 1.9%.

وعلى صعيد كل صحيفة على حدة، فبيّن الجدول السابق أن صحيفة الأهرام اتفقت مع الحرية والعدالة في حصول فن التقرير الصحفي على الاستخدام الأكثر في تناولها لموضوعات حماس بنسبة 32.2%، بينما اتفقت مع صحيفة المصري اليوم في كون الحديث الصحفي أقل الفنون الصحفية استخداماً فيها، وشغل فن الخبر الصحفي المرتبة الثانية في تناولها لموضوعات حماس بنسبة 28.7%، يليه في المرتبة الثالثة وبفارق ضئيل فن المقال الصحفي بنسبة 27%، بينما جاء التحقيق الصحفي في المرتبة الرابعة بما نسبته 10.4%، وغاب الكاريكاتير عن صحيفة الأهرام في تناول موضوعات حماس على الرغم من وجود أربعة أماكن ثابتة لفن الكاريكاتير في الصحيفة.

وقد اتفقت هذه النتائج مع نتائج دراسة لأحمد الشعراوي حول صورة الولايات المتحدة الأمريكية في التغطية الصحفية لمجموعة من الصحف العربية، وقد أظهرت نتائج دراسته أن التقرير الصحفي كان أكثر الفنون الصحفية استخداماً في صحيفة الأهرام أثناء تناولها لموضوعات الولايات المتحدة الأمريكية.

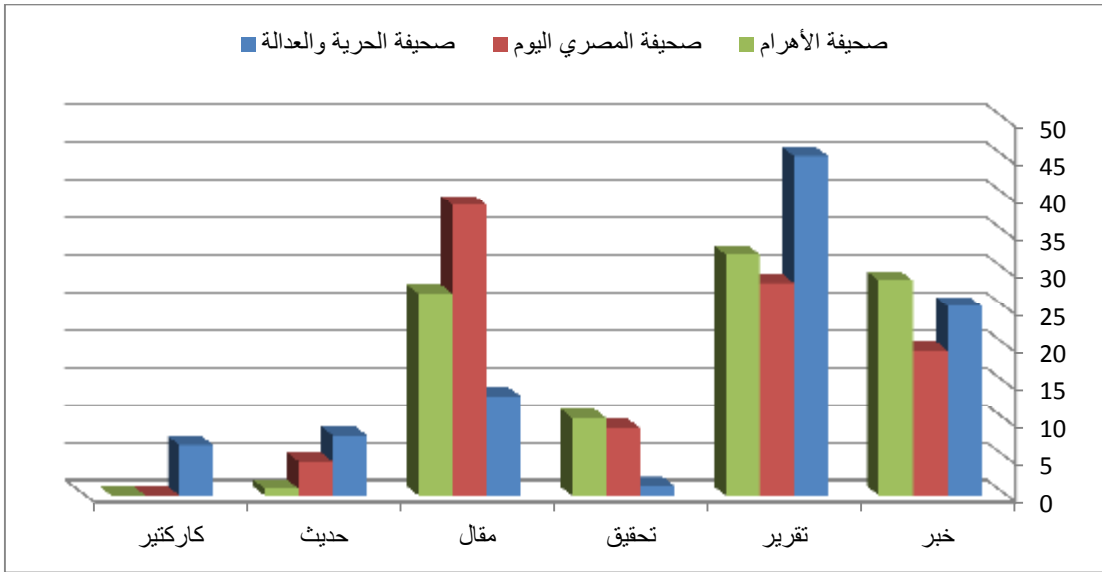
أما على صعيد نتائج صحيفة الحرية والعدالة فقد بلغ التقرير النسبة الأكبر في استخدام صحيفة الحرية والعدالة بنسبة 45.3%، بينما كان التحقيق أقل الفنون الصحفية استخداماً بنسبة 1.3%، وجاء الخبر الصحفي ثاني الفنون الصحفية استخداماً في الحرية والعدالة بنسبة 25.3%، يليه مباشرة في المركز الثالث فن المقال الصحفي بنسبة 13.3%، والحديث الصحفي في المركز الرابع بنسبة 8%، وفي المركز قبل الأخير فن الكاريكاتير بنسبة 6.7%، وقد انفردت به الصحفية من دون غيرها من صحف الدراسة التي لم تظهر به أي اهتمام يذكر

أما صحيفة المصري اليوم، فقد أظهرت نتائج الجدول السابق أن فن المقال الصحفي كان الأكثر استخداماً في تناولها لموضوعات متعلقة بحماس بنسبة 38.8%، ثم جاء في المرتبة الثانية فن التقرير الصحفي بنسبة 28.4%، يليه في المرتبة الثالثة فن الخبر الصحفي بنسبة 19.4%، وجاء التحقيق في المرتبة الرابعة بنسبة 9%، وحل فن الحديث الصحفي في المرتبة الأخيرة بنسبة 4.5%، بينما لم يكن فن الكاريكاتير حاضراً في تناول صحيفة المصري اليوم لموضوعات حماس على الرغم من وجود 3 أماكن ثابتة لفن الكاريكاتير في الصحيفة.



## تفسير النتائج:

- 1- يعود ارتفاع نسبة استخدام صحف الدراسة لفن التقرير الصحفي إلى وجود مراسلين أو موفدين للصحف الثلاث في فلسطين، بالإضافة إلى اعتماد الصحف المصرية سياسة إرسال مراسل مؤقت للأحداث المهمة، بحيث يتولى كتابة تفاصيل كاملة عن الحدث على شكل تقرير صحفي، كما أن طبيعة الأحداث المتتالية في الصحافة المصرية والمرتبطة بحماس، مثل: العدوان الصهيوني، أو جلسات المصالحة، أو أحداث سيناء، وجميعها أحداث مهمة تحتوي على كثير من التفاصيل التي لا يتسع الخبر لها، فتلجأ الصحيفة إلى التقرير.
- 2- إن حصول فن المقال الصحفي على ثاني أكبر الفنون الصحفية استخداماً لدى صحف الدراسة في تناولها لموضوعات حماس يرجع إلى أفراد الصحافة المصرية مساحات واسعة لكتاب المقالات والرأي، وتعاقدها مع كثير من المصاحفين للكتابة اليومية في أعمدة مخصصة.
- 3- لعل الجهد والوقت والكادر البشري الذي يتطلبه إعداد التحقيق الصحفي، بالإضافة إلى اهتمام الصحف المصرية بالساحة الداخلية، أسهم في انخفاض نسبة التحقيقات الصحفية المتعلقة بموضوعات حماس في صحف الدراسة.
- 4- يرجع ارتفاع نسبة استخدام صحيفة الحرية والعدالة لفن الكاريكاتير في موضوعات حماس مقابل انعدامه في بقية الصحف إلى تعاقدها مع فنانة الكاريكاتير الفلسطينية أمية جحا، حيث تقوم صحيفة الحرية والعدالة بنشر كاريكاتير يومي لها على الصفحة الثانية عشرة، ومن المعروف أن الفنانه جحا تعبر في كثير من رسوماتها عن الحياة الفلسطينية، وتتبنى خط الدفاع عن المقاومة.



شكل (9): رسم يوضح توزيع الفن الصحفي في صحف الدراسة

### ثانياً - موقع موضوعات حماس في صحف الدراسة:

تهدف الدراسة باستعراض هذا الجزء لمعرفة مدى اهتمام صحف الدراسة بموضوعات حماس، حيث تبرز أهمية ذلك في التعرف إلى توجه الصحيفة نحو إبراز موضوعات بعينها وإهمالها لأخرى، وتعطي مؤشراً عاماً على اهتمام كل صحيفة على حدة في تناول موضوعات حماس.

ويمكن التعرف على موقع موضوعات حماس في صحف الدراسة باستعراض الجدول الآتي:

#### جدول (11):

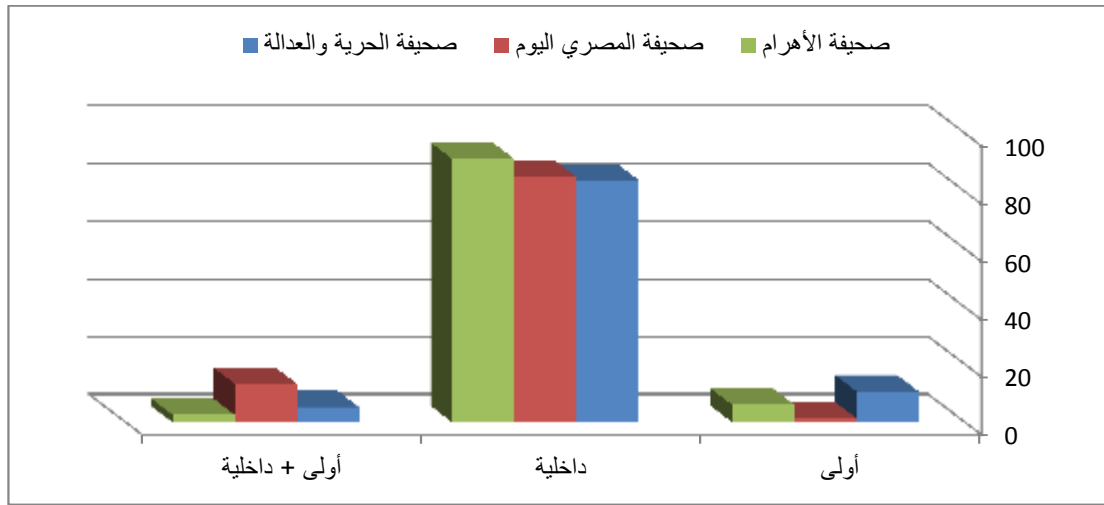
موقع موضوعات حماس في صحف الدراسة

المصري اليوم		الحرية والعدالة		الأهرام		الصفحة
%	ك	%	ك	%	ك	
1.5	1	84.0	63	91.3	105	داخلية
85.1	57	10.7	8	6.1	7	أولى
13.4	9	5.3	4	2.6	3	أولى + داخلية
100.0	67	100.0	75	100.0	115	المجموع

يبين الجدول أعلاه أن صحيفة الأهرام عرضت نحو 6.1% من موضوعات حماس في الصفحة الأولى، بينما عرضت نحو 2.6% من موضوعات حماس على الصفحة الأولى والصفحات الداخلية معاً، وعرضت نحو 91.3% من موضوعات حماس على الصفحات الداخلية. بينما أظهرت نتائج الجدول السابق أن صحيفة الحرية والعدالة كانت من أكثر صحف الدراسة استخداماً للصفحة الأولى في عرض موضوعات حماس، حيث بلغت نسبتها 10.7%، بينما كانت نسبة استخدامها للصفحة الأولى والداخلية معاً 10.7%، واستخدمت الصفحات الداخلية في نحو 84.1% من موضوعات حماس.

أما صحيفة المصري اليوم، فقد عرضت 1.5% من موضوعات حماس على الصفحة الأولى، بينما عرضت 13.4% من موضوعات حماس على الصفحة الأولى والداخلية معاً، وعرضت نحو 85.1% من موضوعات حماس على الصفحات الداخلية.

ويلاحظ من الجدول السابق أن صحف الدراسة الثلاث لم تستخدم الصفحة الأخيرة في موضوعات حماس مما اضطر الباحث إلى حذف الفئة من جدول النتائج.



شكل (10): يوضح توزيع مواقع موضوعات حماس في صحف الدراسة

### تفسير النتائج:

1- إن ارتفاع نسبة استخدام الصفحات الداخلية في صحف الدراسة لموضوعات حماس لهو أمر طبيعي ومنطقي، نظراً لزيادة عدد الصفحات الداخلية مقارنة مع صفحة أولى واحدة فقط، كما أن صحف الدراسة غالباً ما تستخدم الصفحة الأولى في الشأن المصري الداخلي، ولا سيما أن في أثناء مدة الدراسة وقعت أحداث جسام في الساحة المصرية.

2- إن استخدام صفح الدراسة لفئة الصفحة الداخلية والأولى معاً يعود إلى حاجة بعض الموضوعات التي تناولتها صفح الدراسة إلى إبراز وتفصيل، فثُحِق الإبراز من خلال عرضها على الصفحة الأولى، وثُحِق التفصيل بسبب عرضها في الصفحات الداخلية.

3- إن تفوق صحيفة المصري في استخدام الصفحة الأولى مع الداخلية في موضوعات حماس بالمقارنة مع بقية صفح الدراسة قد يعود إلى اهتمام الصحيفة بأحداث سيناء التي حدثت عدة مرات واتهمت فيها حماس، حيث أولتها اهتماماً ملحوظاً وأفردت لها عدة مرات عنواناً منشيت في الصفحة الأولى وعدة عناوين رئيسية في الصفحات الداخلية.

### ثالثاً - الصور الصحفية المستخدمة مع موضوعات حماس في صفح الدراسة:

تتناول الدراسة في هذا الجزء بالتحليل أنواع الصور الصحفية المستخدمة مع موضوعات حماس المنشورة في صفح الدراسة، وتبرز أهمية هذه الفئة بما يحمله محتوى الصورة من أفكار ومعان تساعد القارئ على فهم معلومات كثيرة، وتسهل من عملية وصول القائم بالاتصال لمقصده في الرسالة الاتصالية، ومن المعروف أن للصورة دوراً كبيراً في تقديم الأخبار وإيصال المعاني وتزاحم النصوص في كثير من الأحيان، لذلك، فإن معرفة مدى وجوده في موضوعات حماس تعطي دلالات مهمة على صعيد الاهتمام، وطبيعة الصورة تعطي مؤشراً لاتجاه الموضوع.

ويمكن التعرف على أنواع الصور المستخدمة مع موضوعات حماس في صفح الدراسة من خلال الجدول الآتي:

#### جدول (12):

الصور الصحفية المستخدمة في موضوعات حماس في صفح الدراسة

فئة الصورة		الأهرام		الحرية والعدالة		المصري اليوم		جميع الصحف	
ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
لا يوجد	69	60.0	21	28.0	17	25.4	107	41.6	
إخبارية	13	11.3	27	36.0	17	25.4	57	22.2	
شخصية	16	13.9	16	21.3	22	32.8	54	21.0	
جمالية	15	13.0	10	13.3	10	14.9	35	13.6	
رسوم وخرائط	2	1.7	1	1.3	1	1.5	4	1.6	
المجموع	115	100.0	75	100.0	67	100.0	257	100.0	

تُشير نتائج الجدول السابق أن صحف الدراسة استخدمت صوراً في 58.4% من موضوعات حماس المنشورة على صفحاتها، بينما لم تستخدمها في نحو 41.6% من الموضوعات.

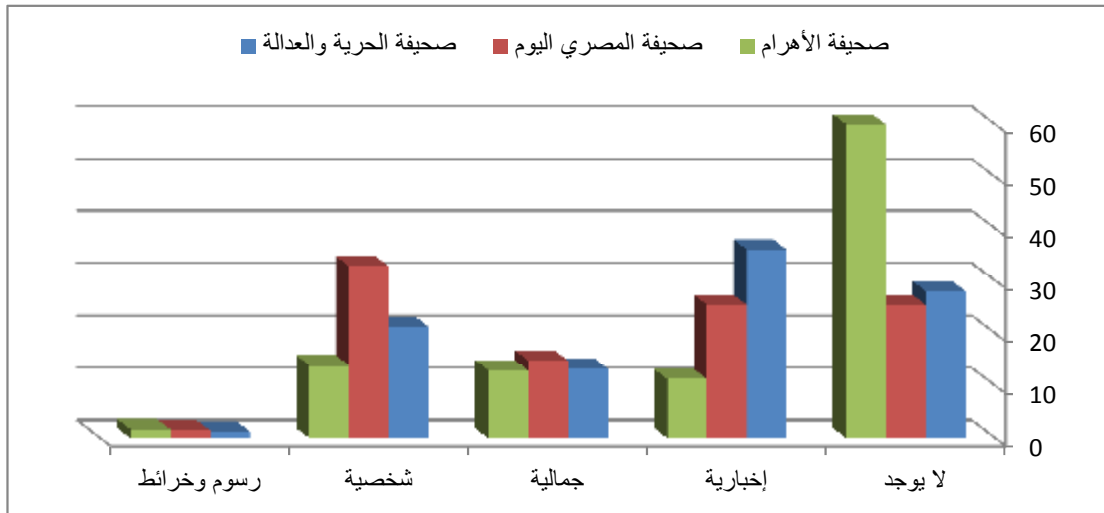
وعلى صعيد أنواع الصورة التي استخدمتها صحف الدراسة في موضوعات حماس كما تظهر نتائج الجدول السابق، كانت الصورة الإخبارية كانت الأكثر استخداماً لدى صحف الدراسة، حيث بلغت نسبتها 22.2%، وجاءت في المركز الثاني بفارق بسيط جداً الصورة الشخصية بنسبة 21%، وشغلت الصورة الجمالية المركز الثالث بنسبة 13.6%، بينما كانت الرسوم والخرائط أقل الصور استخداماً في صحف الدراسة بنسبة 1.6%.

أما نتائج صحف الدراسة كل على حدة، فيشير الجدول السابق أن صحيفة الأهرام لم تستخدم الصورة في 60% من موضوعات حماس، وتظهر النتائج التفصيلية لصحيفة الأهرام أن الصورة الشخصية كانت الأكثر استخداماً لديها في موضوعات حماس بنسبة 13.9%، يليها في الدرجة الثانية الصورة الجمالية بنسبة 13%، وفي الدرجة الثالثة الصورة الإخبارية بنسبة 11.3%، وشغلت الرسوم والخرائط الدرجة الأخيرة بنسبة 1.7% فقط.

وتختلف هذه النتائج مع نتائج دراسة أبو نقيرة "الصورة الاعلامية لإنتماضة الأقصى في الصحافة العربية"، حيث اظهرت أن صحيفة الأهرام استخدمت الصورة الإخبارية بشكل أكبر من الصورة الشخصية والجمالية في موضوعات انتفاضة الأقصى.

ويبين الجدول السابق أن صحيفة الحرية والعدالة استخدمت الصور مع نحو 72% من موضوعات حماس، فقد حلت الصورة الإخبارية في المركز الأول لدى الحرية والعدالة بنسبة 36%، وجاءت في المركز الثاني الصورة الشخصية بنسبة 21.3%، وفي المركز الثالث الصورة الجمالية بنسبة 13.3%، بينما كانت الرسوم والخرائط الأقل استخداماً بنسبة 1.3%،

أما على صعيد صحيفة المصري اليوم، فيظهر الجدول السابق أنها استخدمت الصورة في نحو 64.6% من موضوعات حماس، وكانت أكثر صحف الدراسة استخداماً للصورة الشخصية بنسبة 32.8%، يليها في المرتبة الثانية الصورة الإخبارية بنسبة 25.4%. بينما حلت في المرتبة الثالثة الصورة الجمالية بنسبة 14.9%، وجاءت الرسوم والخرائط بالاتفاق مع صحف الدراسة في المرتبة الأخيرة بنسبة 1.5%.



شكل (11): يوضح الصور الصحفية المستخدمة مع موضوعات حماس في صحف الدراسة

### تفسير النتائج:

1- يعزو الباحث ارتفاع نسبة استخدام صحف الدراسة للصورة الإخبارية في موضوعات حماس إلى مجموعة من الأسباب، منها: وجود مراسلين وموفدين لصحف الدراسة للأحداث المهمة، وعادة ما يكون أحد مهامهم التقاط صور خاصة بالصحيفة للحدث المبتعث له، بالإضافة إلى ما توفره وكالات الأنباء العالمية من صور إخبارية لأهم الأحداث على نحو لحظي.

2- إن ارتفاع استخدام صحيفة المصري اليوم للصور الشخصية في موضوعات تناولت حماس يعود لارتفاع استخدامها لفن المقال الصحفي الذي غالباً ما تضع صورة للكاتب على رأس المقال، حيث إن صحيفة المصري اليوم كانت من أكثر صحف الدراسة استخداماً لفن المقال، وهي تنتهج سياسة وضع صورة للكاتب في معظم مقالات كتابها.

### رابعاً- العناصر التيبوغرافية التي استخدمتها صحف الدراسة في موضوعات حماس:

إن العناصر التيبوغرافية تؤدي وظيفة إبرازية للموضوع والمادة الصحفية، وتكمن الأهمية في معرفة مدى استخدام صحف الدراسة للعناصر التيبوغرافية في موضوعات حماس في الدلالات والمؤشرات التي تعطيها، وأهمها، درجة الاهتمام.

## جدول (13):

العناصر التيبوغرافية التي استخدمتها صحف الدراسة في موضوعات حماس

جميع الصحف		المصري اليوم		الحرية والعدالة		الأهرام		العناصر التيبوغرافية
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
51.4	132	47.8	32	46.7	35	56.5	65	لا يوجد
16.3	42	17.9	12	16.0	12	15.7	18	إطارات
16.3	42	19.4	13	10.7	8	18.3	21	ألوان
16.0	41	14.9	10	26.7	20	9.6	11	أرضيات
100.0	257	100.0	67	100.0	75	100.0	115	المجموع

تُظهر نتائج الجدول السابق أن صحف الدراسة لم تستخدم العناصر التيبوغرافية في 51.4% من موضوعات حماس، بينما استخدمتها في 48.6% من الموضوعات، كما أن نسب استخدامها لأنواع العناصر التيبوغرافية كانت متقاربة على نحو كبير، حيث استخدمت الإطارات والألوان في 16.3% لكل منهما، بينما استخدمت الأرضيات في 16% من موضوعات حماس.

أما على صعيد نتائج الصحف كل على حدة، فقد أظهرت النتائج أن صحيفة الأهرام كانت فيها الألوان العناصر التيبوغرافية استخداماً في موضوعات حماس وتتنفق في ذلك مع صحيفة المصري اليوم، حيث بلغت نسبته 18.3%، يليها مباشرة في الدرجة الثانية الإطارات بنسبة 15.7%، وفي الدرجة الثالثة فئة الأرضيات بنسبة 9.6%.

وقد اتفقت هذه النتائج مع دراسة سابقة لشيرين السعيد حول صورة الدول النامية في النظام الدولي<sup>(1)</sup>، حيث أظهرت أن صحيفة الأهرام استخدمت الألوان أكثر من بقية العناصر التيبوغرافية الأخرى في إبراز موضوعات لدول معينة.

بينما كانت الأرضيات أكثر الوسائل التيبوغرافية المستخدمة في صحيفة الحرية والعدالة بنسبة 26.7%، يليها مباشرة في المركز الثاني الإطارات بنسبة 16%، وشغلت الألوان المركز الثالث بنسبة 10%، بينما لم تستخدم العناصر التيبوغرافية في 46.7% من موضوعات حماس.

أما صحيفة المصري اليوم، فقط أظهرت النتائج أن الألوان كانت أكثر الوسائل التيبوغرافية المستخدمة في موضوعات حماس بنسبة 19.4%، يليها في المرتبة الثانية الإطارات بنسبة

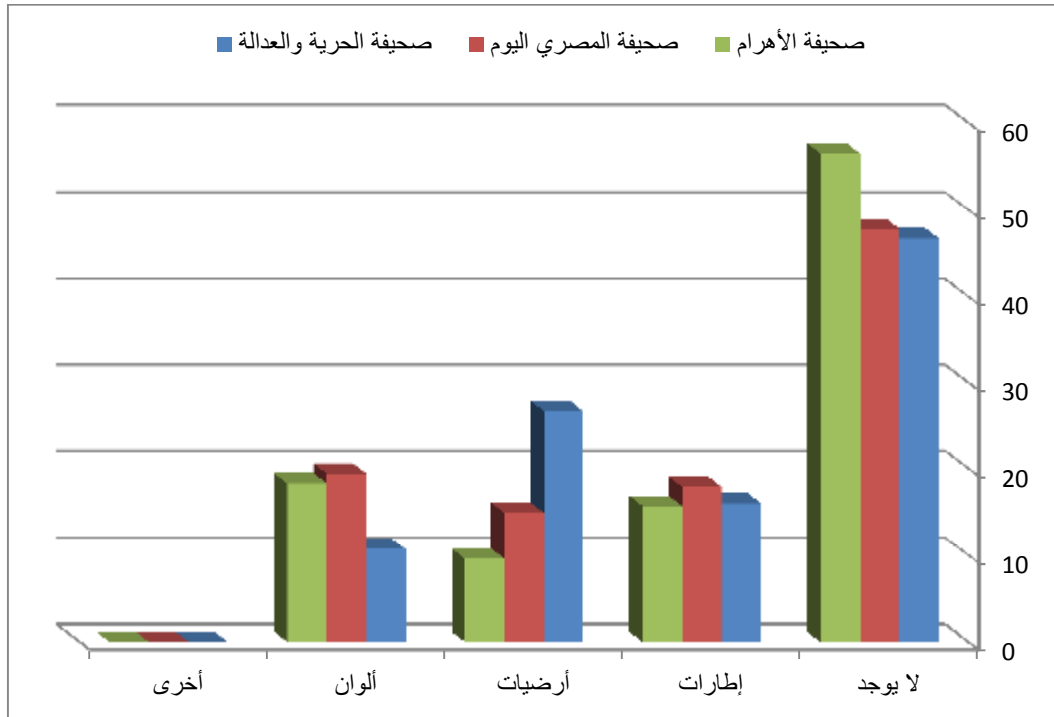
(1) شيرين السعيد، مرجع سابق

17.9%، وفي المرتبة الثالثة الأرضيات بنسبة 14.9%، بينما لم تستخدم صحيفة المصري اليوم العناصر التيبوغرافية في 47.8% من موضوعات حماس.

### تفسير النتائج:

1- إن تقارب النتائج بين صحف الدراسة في استخدام العناصر التيبوغرافية تتسجم مع أبجديات عمل المخرج الصحفي، وهو الذي يقوم على توزيع عناصر الإبراز على نحو متساوٍ، وحسب أهمية الموضوعات ومواقعها.

2- إن ارتفاع نسبة استخدام صحيفتي الأهرام والمصري اليوم للألوان يعود إلى اهتمامهما بأحداث سيناء، وأفردتا لها مواقع في الصفحة الأولى التي عادة ما تكون ملونة، بالإضافة إلى صفحات ملونة داخلية.



شكل (12): يوضح العناصر التيبوغرافية التي استخدمتها صحف الدراسة في موضوعات حماس

### خامساً- العناوين المستخدمة مع موضوعات حماس في صحف الدراسة:

تعرض الدراسة باستعراض هذ الجزء لأنواع العناوين المستخدمة مع موضوعات حماس المنشورة في صحف الدراسة، وتبرز أهمية معرفة ذلك لما تعطيه العناوين من مؤشر إلى درجة الاهتمام والإبراز لموضوعات معينة وإهمالها لأخرى حسب كل صحيفة على حده، ويمكن التعرف على نتائج استخدام صحف الدراسة للعناوين وفق الجدول الآتي:



## جدول (14):

## العناوين المستخدمة في موضوعات حماس في صحف الدراسة

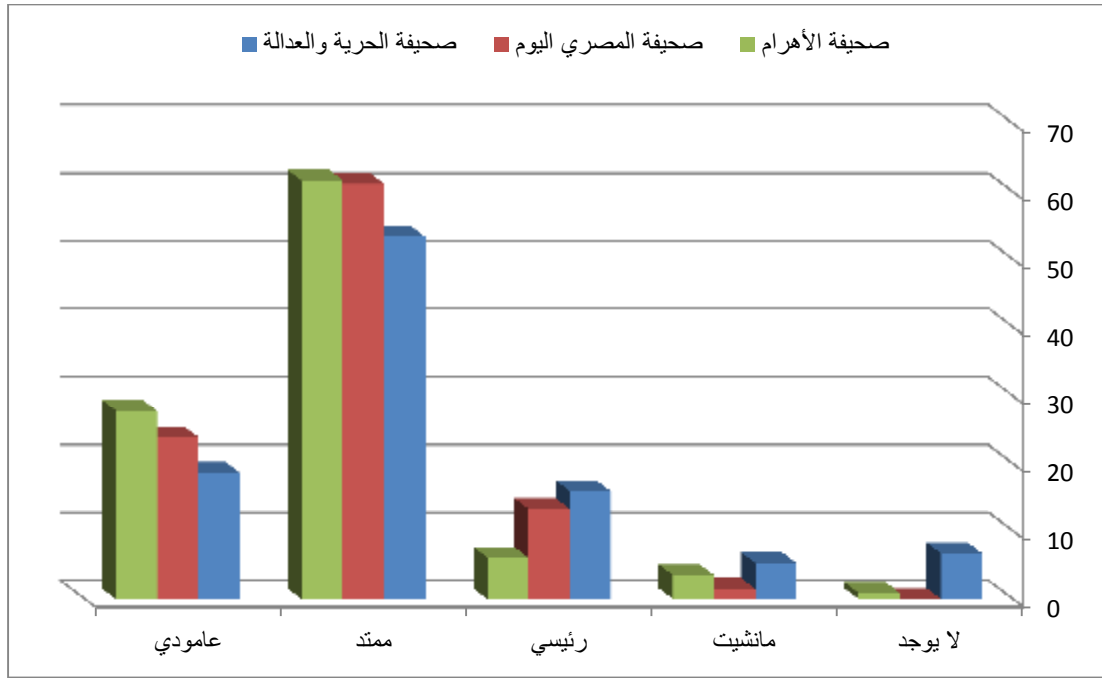
جميع الصحف		المصري اليوم		الحرية والعدالة		الأهرام		فئة العناوين
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
59.5	153	61.2	41	53.3	40	62.6	72	ممتد
24.1	62	23.9	16	18.7	14	27.8	32	عامودي
10.9	28	13.4	9	16.0	12	6.1	7	عريض
3.5	9	1.5	1	5.3	4	3.5	4	مانشيت
1.9	5	-	-	6.7	5	-	-	لا يوجد
100.0	257	100.0	67	100.0	75	100.0	115	المجموع

تظهر نتائج الجدول السابق أن العنوان الممتد هيمن على استخدام صحف الدراسة لموضوعات حماس بنسبة 59.5%، يليه في المركز الثاني العنوان العامودي بنسبة 24.1%، وشغل المركز الثالث العنوان العريض بنسبة 10.9%، وجاء في المركز الأخير المانشيت بنسبة 3.5%.

أما على صعيد نتائج كل صحيفة على حدة، فقد كان العنوان الممتد هو الأكثر استخداماً في صحيفة الأهرام بنسبة 62.7%، بينما كانت نسبة استخدامه في صحيفة المصري اليوم 61.2%، وأخيراً في صحيفة الحرية والعدالة بنسبة 53.3%.

وأظهرت النتائج أن العنوان العريض استخدمته صحيفة الحرية والعدالة بنسبة 16%، بينما استخدمته صحيفة المصري اليوم بنسبة 13.4%، واستخدمته صحيفة الأهرام بنسبة 6.1%.

وتشير النتائج أن عنوان "المانشيت" لم يلق سوى قدرٍ قليلٍ من الاهتمام وتشابهت صحيفتا الحرية والعدالة والأهرام في نسبة استخدامه، حيث بلغت 3.5%، بينما كانت استخدمته صحيفة المصري اليوم بنسبة 1.5%.



شكل (13): رسم بياني يوضح توزيع صحف الدراسة حسب فئة العناوين

### تفسير النتائج:

- 1- إن ظهور 5 حالات في جدول النتائج لموضوعات لا يوجد لها عنوان يعود لاستخدام صحيفة الحرية والعدالة لفن الكاريكاتير في موضوعات حماس.
- 2- إن استخدام صحيفة الحرية والعدالة لعناوين المانشيت والممتدة بنسبة أكبر من بقية صحف الدراسة يدل على رغبة القائم بالاتصال في الوسيلة بإبراز موضوعات حماس ولفت الأنظار لها، وذلك يعود لسياسة الصحيفة المؤيدة لحماس.
- 3- إن النسبة المرتفعة في استخدام العناوين الممتدة في صحف الدراسة يراه الباحث طبيعياً لما تفرضه ضرورات الإخراج الصحفي مثل المساحة، وكذلك طبيعة الموضوع وحجم المادة الصحفي

## المبحث الثالث

## العلاقات التبادلية بين فئات الدراسة

## أولاً- العلاقة بين القضايا والاتجاه

تستعرض الدراسة في هذا الجزء نتائج العلاقة بين القضايا التي ركزت عليها صحف الدراسة وبين اتجاه هذه الصحف نحو القضايا، بحيث يمكن الكشف عما إذا كانت ثمة علاقة بين نوع الاتجاه السلبي أو الإيجابي أو المحايد، وبين قضايا بعينها دون الأخرى، والجدول الآتي يوضح طبيعة العلاقة:

## أ- العلاقة بين القضايا والاتجاه في صحيفة الأهرام

يُشير نتائج الجدول الآتي أن الاتجاه المحايد تجاه حماس تقدم بفارق بسيط عن الاتجاه السلبي في موضوعات صحيفة الأهرام، حيث بلغت نسبة الاتجاه المحايد 39.1%، بينما كان نسبة الاتجاه السلبي 36.5%، ونسبة الاتجاه الإيجابي 16.5%.

## جدول (15):

## يوضح العلاقة بين القضايا والاتجاه في صحيفة الأهرام

فئة القضايا	الاتجاه الايجابي		الاتجاه السلبي		الاتجاه المحايد		الاتجاه غير واضح		جميع الصحف	
	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك
العدوان	4.3	5	3.5	4	14.8	17	1.7	2	24.3	28
الانقسام	0.9	1	4.3	5	13.0	15	1.7	2	20.0	23
أحداث سيناء	2.6	3	7.8	9	1.7	2	0.0	0	12.2	14
الانفاق	0.0	0	7.8	9	0.9	1	1.7	2	10.4	12
الثوابت	1.7	2	0.9	1	2.6	3	0.9	1	6.1	7
المقاومة	0.9	1	0.9	1	3.5	4	0.9	1	6.1	7
ادارة غزة	1.7	2	2.6	3	1.7	2	0.0	0	6.1	7
العلاقات مع مصر	4.3	5	0.9	1	0.0	0	0.9	1	6.1	7
العلاقات الدولية لحماس	0.0	0	5.2	6	0.9	1	0.0	0	6.1	7
العلاقات مع الاخوان	0.0	0	1.7	2	0.0	0	0.0	0	1.7	2
أحداث داخل مصر	0.0	0	0.9	1	0.0	0	0.0	0	0.9	1
المجموع	16.5	19	36.5	42	39.1	45	7.8	9	100.0	115

1- **العلاقة بين القضايا والاتجاه المحايد:** شكلت قضايا "العدوان الصهيوني" النسبة الأكبر من موضوعات الاتجاه المحايد في صحيفة الأهرام، حيث بلغت نسبتها 14.8%، يليها في المرتبة الثانية قضايا "الانقسام الفلسطيني" بنسبة 13%، ويعود ذلك إلى الدور الرسمي المصري في هذين الملفين، حيث إن لمصر دور وساطة في تحقيق المصالحة وإدارة حالة الانقسام بين الطرفين الفلسطينيين، ولها دور على الجانب الآخر يتمثل في تثبيت التهدة وتوازن العلاقة مع الاحتلال، وهو الأمر الذي ينعكس بالضرورة على أداء صحيفة الأهرام الناطقة الرسمية باسم الدولة والمعبرة عن سياساتها، ويجب عليها الحياد الاعلامي في تلك القضايا لإنجاح دور الوساطة الرسمية .

2- **العلاقة بين القضايا والاتجاه السلبي:** شكلت قضايا " أحداث سيناء" والأنفاق" النسبة الأكبر من موضوعات الإتجاه السلبي في صحيفة الأهرام، حيث بلغت نسبة كل منهما 7.8%، بينما جاءت في المركز الثاني قضايا "العلاقات الدولية لحماس" بنسبة 5.2%، ويعود ذلك إلى استمرار صحيفة الأهرام في نشر مقالات ثابتة وأخرى متنوعة لكتاب وصحفيين معارضين للفكر الإسلامي، وآخرين ينتمون للدولة العميقة التي تديرها الأجهزة الأمنية والعسكرية في مصر، وكلاهما أسهم في حملة التحريض الكبيرة التي تعرضت لها حماس، واستندت في معظمها إلى اتهامات التورط في أحداث سيناء، بالإضافة إلى أن صحيفة الأهرام تمت إدارتها -في فترة الرئيس محمد مرسي وهي المدة ذاتها التي وقعت فيها أحداث سيناء- من خلف ستار وعبر أدوات الدولة العميقة لتسهم في إسقاط حكم الإخوان المسلمين، وقد تم توظيف حملة التحريض ضد حماس من أجل تحقيق هدف إسقاط الإخوان.

### ب-العلاقة بين القضايا والاتجاه في صحيفة الحرية والعدالة

تُشير نتائج الجدول رقم (16) الخاص بصحيفة الحرية والعدالة أنها خلت تماماً من الاتجاه السلبي، بينما كانت نسبة الاتجاه الإيجابي في تناولها لموضوعات حماس 76%، وأما نسبة الاتجاه المحايد فبلغت 22.7%، ويوضح الجدول الآتي توزيع موضوعات حماس على الاتجاه في صحيفة الحرية والعدالة.

## جدول (16):

## العلاقة بين القضايا والاتجاه في صحيفة الحرية والعدالة

جميع الصحف		الاتجاه غير واضح		الاتجاه المحايد		الاتجاه السلبي		الاتجاه الإيجابي		فئة القضايا
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
21.3	16	0.0	0	6.7	5	0.0	0	14.7	11	الثوابت
17.3	13	0.0	0	6.7	5	0.0	0	10.7	8	الانقسام
13.3	10	0.0	0	1.3	1	0.0	0	12.0	9	العدوان
12.0	9	1.3	1	1.3	1	0.0	0	9.3	7	احداث سيناء
10.7	8	0.0	0	1.3	1	0.0	0	9.3	7	المقاومة
10.7	8	0.0	0	1.3	1	0.0	0	9.3	7	العلاقات مع مصر
8.0	6	0.0	0	2.7	2	0.0	0	5.3	4	ادارة غزة
5.3	4	0.0	0	0.0	0	0.0	0	5.3	4	العلاقة مع الاخوان
1.3	1	0.0	0	1.3	1	0.0	0	0.0	0	العلاقات الدولية لحماس
100.0	75	1.3	1	22.7	17	0.0	0	76.0	57	المجموع

1- علاقة الاتجاه الإيجابي مع القضايا: لقد شككت موضوعات الثوابت الفلسطينية والعدوان الصهيوني على الفلسطينيين النسبة الأكبر من الاتجاه الإيجابي في موضوعات حماس التي تناولتها صحيفة الحرية والعدالة، يليها بفارق بسيط موضوعات المقاومة، وقد يعود ذلك إلى أن قضايا الثوابت، مثل: الأسرى، والقدس، وعودة اللاجئين، تحظى بإجماع وتوافق فلسطيني وعربي، ولا تشهد انقساماً أو اختلافاً في الرأي، بحيث لا يكون هناك مجال للنظرة النقدية أو السلبية في أثناء تناولها صحفياً، ويرى الباحث يرى الباحث أن الحياد في مثل هذه القضايا يعتبر خروجاً عن الصف الوطني والقومي، كما أن الاتجاه الإيجابي التي رسمتها صحيفة الحرية والعدالة لحماس في أثناء تناولها لجلّ قضايا "العدوان الصهيوني على الفلسطينيين" منطقياً، حيث من غير المعقول أن تقدم صحيفة عربية اتجاهاً محايداً أو سلبياً في مضمون موضوعات يكون فيها الفلسطيني ضحية ومعتدى عليه من قبل قوات الإرهاب الصهيوني.

2- علاقة الاتجاه المحايد مع القضايا: لقد كانت موضوعات الانقسام الفلسطيني من أكثر الموضوعات التي كان اتجاهاً محايداً في صحيفة الحرية والعدالة تناولتها صحيفة الحرية

والعدالة، وربما يعود ذلك إلى سياسة جماعة الإخوان المسلمين في النصف الثاني من العام 2012، حيث وصلوا في بدايته إلى حكم مصر، ووجب عليهم ذلك التعامل بمنطق الدولة، والتعاطي المحايد في ملفات الانقسام وجهود المصالحة وعدم التحيز - على الأقل إعلامياً - لطرف على حساب آخر.

### ج- العلاقة بين القضايا والاتجاه في المصري اليوم

أشارت نتائج الجدول التالي أن الاتجاه السلبي تجاه حماس هيمن على موضوعات صحيفة المصري اليوم، حيث بلغت نسبته 53.7%، بينما كان نسبة الاتجاه المحايد 26.9%، ونسبة الاتجاه الإيجابي 11.9%.

#### جدول (17):

#### يوضح العلاقة بين القضايا والاتجاه في صحيفة المصري اليوم

جميع الصحف		الاتجاه غير واضح		الاتجاه المحايد		الاتجاه السلبي		الاتجاه الايجابي		فئة القضايا
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
19.4	13	1.5	1	0.0	0	17.9	12	0.0	0	احداث سيناء
17.9	12	0.0	0	11.9	8	3.0	2	3.0	2	العدوان
13.4	9	0.0	0	3.0	2	6.0	4	4.5	3	احداث داخل مصر
11.9	8	0.0	0	0.0	0	10.4	7	1.5	1	العلاقة مع الاخوان
10.4	7	1.5	1	4.5	3	4.5	3	0.0	0	ادارة غزة
9.0	6	1.5	1	4.5	3	3.0	2	0.0	0	العلاقات مع مصر
7.5	5	3.0	2	1.5	1	3.0	2	0.0	0	الانقسام
4.5	3	0.0	0	0.0	0	3.0	2	1.5	1	الثوابت
3.0	2	0.0	0	0.0	0	3.0	2	0.0	0	العلاقات الدولية لحماس
1.5	1	0.0	0	1.5	1	0.0	0	0.0	0	الانفاق
1.5	1	0.0	0	0.0	0	0.0	0	1.5	1	المقاومة
100.0	67	7.5	5	26.9	18	53.7	36	11.9	8	المجموع

1- **علاقة الاتجاه السلبي مع القضايا:** شكلت موضوعات أحداث سيناء وعلاقة حماس بالإخوان المسلمين وأحداث داخل مصر النسبة الأكبر من موضوعات الاتجاه السلبي في صحيفة المصري اليوم، ويعود ذلك إلى اهتمام الصحيفة بأحداث سيناء، وتبنيها للخطاب الصحفي والإعلامي الذي يزج بحماس في أحداث سيناء ويتهمها بارتكابها، كما أن صحيفة "المصري اليوم" سعت إلى تحميل الإخوان المسلمين في مصر مسؤولية مزاعم تورط حماس في أحداث سيناء عبر تأكيد هذه الإشاعات من جهة، ومن جهة أخرى إبراز العلاقة الفكرية والتنظيمية بين الجماعة الأم في مصر وفرعها في فلسطين حماس.

2- **علاقة الاتجاه المحايد مع القضايا:** شكلت قضايا "العدوان الصهيوني على الفلسطينيين" النسبة الأكبر في موضوعات الاتجاه المحايد في صحيفة المصري اليوم، ويرجع ذلك، إلى طبيعة الموضوعات المرتبطة بالعدوان الصهيوني، حيث يصعب على الصحيفة - وإن كانت سياستها تعادي حماس - الوقوف مع الاحتلال بشكل علني، فلجأت إلى النقل الإخباري البحت والنظرة المحايدة، ويرى الباحث أن حياد الصحافة المصرية في موضوعات العدوان الصهيوني على الفلسطينيين وهو بمنزلة انحياز للاحتلال، ومساواة بين الضحية والجلاذ.

### ثانياً- العلاقة بين الاتجاه والمصادر الإعلامية:

يتضح من الجدول الآتي أن هناك علاقة بين الاتجاه بأنواعه والمصادر الإعلامية التي اعتمدت عليها صحف الدراسة في تناول موضوعات حماس، ويمكن التعرف على طبيعة ودرجة العلاقة باستعراض النتائج الآتية:

## أ- العلاقة بين المصادر الإعلامية والاتجاه في صحيفة الأهرام:

جدول (18):

يوضح العلاقة بين الاتجاه والمصادر الإعلامية في صحيفة الأهرام

جميع الصحف		الاتجاه غير واضح		الاتجاه المحايد		الاتجاه السلبي		الاتجاه الايجابي		المصادر الإعلامية
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
29.6	34	1.7	2	7.8	9	12.2	14	7.8	9	مصادر ذاتية
26.1	30	0.9	1	6.1	7	17.4	20	1.7	2	كتاب
26.1	30	1.7	2	15.7	18	5.2	6	3.5	4	وكالات
7.0	8	0.0	0	6.1	7	0.0	0	0.9	1	متعدد
5.2	6	1.7	2	1.7	2	0.0	0	1.7	2	غير مبينة
4.3	5	1.7	2	0.9	1	0.9	1	0.9	1	وسائل اعلام
0.9	1	0.0	0	0.9	1	0.0	0	0.0	0	مطبوعات
0.9	1	0.0	0	0.0	0	0.9	1	0.0	0	أخرى
100.0	115	7.8	9	39.1	45	36.5	42	16.5	19	المجموع

يُظهر جدول نتائج العلاقة بين الاتجاه والمصادر الإعلامية في صحيفة الأهرام أن أكبر علاقة ظهرت بين المصادر الإعلامية والاتجاه هي بين فئة الكتاب والاتجاه السلبي، ويعود ذلك إلى قلة وجود الكتاب المحسوبين على جماعة الإخوان المسلمين أو المؤيدين لفكر ونهج حماس في الصحيفة، حيث لم يحدث تغير جذري في نوعية كتاب الأعمدة الرئيسية في الصحيفة بعد ثورة يناير، وبقت هيمنة الأقطاب الصحفية المحسوبة على النظام السابق واليسارية أو الليبرالية على مفاصل الصحيفة الداخلية، ويمكن الاستدلال على ذلك، بأن رئيس تحرير الأهرام عبد الناصر سلامة الذي عينه مجلس الشورى إبان عهد الإخوان المسلمين هو نفسه الذي يقود حملة ضد الإخوان المسلمين على صفحات صحيفة الأهرام بعد أحداث يونيو 2013.

كما أن النتائج تظهر علاقة واضحة بين الاتجاه المحايد وكالات الأنباء، ويمكن تفسير ذلك بوجود قدر من الحياد في أداء الوكالات العالمية الربحية نظراً لأنها تسعى للربح وكسب مزيد من المشتركين فتحرص على الحياد النسبي في النقل الإخباري لكسب المزيد من المشتركين، والذين عادة ما يكونون مختلفين في التوجه الفكري والتنوع في السياسيات



## ب-العلاقة بين الاتجاه والمصادر الإعلامية في صحيفة الحرية والعدالة

جدول (19):

## العلاقة بين الاتجاه والمصادر الإعلامية في صحيفة الحرية والعدالة

جميع الصحف		الاتجاه غير واضح		الاتجاه المحايد		الاتجاه السلبي		الاتجاه الايجابي		المصادر الإعلامية
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
40.0	30	1.3	1	8.0	6	0.0	0	30.7	23	مصادر ذاتية
30.7	23	0.0	0	10.7	8	0.0	0	20.0	15	وكالات
22.7	17	0.0	0	4.0	3	0.0	0	18.7	14	كتاب
4.0	3	0.0	0	0.0	0	0.0	0	4.0	3	وسائل اعلام
1.3	1	0.0	0	0.0	0	0.0	0	1.3	1	متعدد
0.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0	0	أخرى
0.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0	0	مطبوعات
1.3	1	0.0	0	0.0	0	0.0	0	1.3	1	غير مبينة
100.0	75	1.3	1	22.7	17	0.0	0	76.0	57	المجموع

يُظهر الجدول السابق أن موضوعات حماس التي اعتمدت فيها صحيفة الحرية والعدالة على مصادرها الذاتية شكلت النسبة الأكبر من موضوعات الاتجاه الإيجابي، ويمكن تفسير، بالتزام المصادر الذاتية للصحيفة بسياساتها المؤيدة لحماس والساعية لإظهار الجانب الإيجابي من سلوكها السياسي والميداني، بالإضافة إلى اهتمام الصحيفة بإرسال مندوبيها ومراسليها إلى أحداث وموضوعات مرتبطة بحماس دون الاعتماد على مصادر أخرى مثل الوكالات وغيرها.

ويُشير الجدول السابق أن موضوعات حماس التي اعتمدت فيها صحيفة الحرية والعدالة على وكالات الأنباء كمصادر إعلامية شكلت النسبة الأكبر من موضوعات الاتجاه المحايد، ويفسر ذلك بنفس ما تم تفسيره في صحيفة الأهرام، وهي تمتع الوكالات العالمية بقدر من الحياد والموضوعية.

## ج- العلاقة بين الاتجاه والمصادر الإعلامية في صحيفة المصري اليوم

جدول (20):

يوضح العلاقة بين الاتجاه والمصادر الإعلامية في صحيفة المصري اليوم

المصادر الإعلامية		الاتجاه الإيجابي		الاتجاه السلبي		الاتجاه المحايد		الاتجاه غير واضح		جميع الصحف	
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك
44.8	30	1.5	1	14.9	10	23.9	6	4.5	3	44.8	30
39.3	25	1.5	1	6.0	4	25.4	17	4.5	3	39.3	25
13.4	9	4.5	3	6.0	4	1.5	1	1.5	1	13.4	9
1.5	1	0.0	0	0.0	0	1.5	1	0.0	0	1.5	1
0.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0	0
0.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0	0
0.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0	0
0.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0	0
3.3	2	0.0	0	0.0	0	1.5	1	1.5	1	3.3	2
100.0	67	7.5	5	26.9	18	53.7	36	11.9	8	100.0	67

يبين الجدول السابق أن موضوعات الكتاب والمصاحفين في صحيفة المصري اليوم أسهموا في تشكيل النسبة الأكبر من الاتجاه السلبي نحو حماس في الموضوعات المتعلقة بها، حيث بلغت نسبة موضوعات الاتجاه السلبي التي اعتمدت فيها المصري اليوم على الكتاب والمصاحفين 25.4%، يليها في المركز الثاني بفارق ضئيل موضوعات المصادر الذاتية للصحيفة بنسبة 23.9%.

ويعود ذلك للخلفية الفكرية لمعظم كتاب صحيفة المصري اليوم المنتمين للمدرسة الليبرالية المعارضة لفكر ونهج جماعة الإخوان المسلمين، وأسهمت سياسة الصحيفة الليبرالية في فتح المجال بشكل واسع للكتاب الليبراليين في صناعة وتشكيل الاتجاه السلبي لموضوعات حماس المنشورة في صحيفة المصري اليوم، كما أن وجود علاقة واضحة بين المصادر الذاتية والاتجاه السلبي يرجعه الباحث إلى التزام موظفي الصحيفة بالسياسة التحريرية لها والمعارضة للفكر الإسلامي.

### ثالثاً - العلاقة بين الفاعلين والقضايا

تعرض الدراسة عن طريق هذا الجزء العلاقة بين الفاعلين ونوعية الموضوعات المرتبطة بحماس في صحف الدراسة، وقد أثبتت الدراسة أن هناك علاقة بين فئة الفاعلين وفئة نوعية الموضوعات أو القضايا في صحف الدراسة، بحيث يمكن تحديدها وشرحها باستعراض الجدول الآتي:

#### جدول (21):

يوضح العلاقة بين الفاعلين والقضايا في صحف الدراسة

المجموع												الفاعلين	
	العلاقات الدولية لحماس	أحداث داخل مصر	أحداث سيناء	العلاقة مع الاخوان	العلاقات مع مصر	ادارة غزة	الانفاق	العدوان	المقاومة	الثوابت	الانقسام		
46	0	3	5	1	1	5	2	8	1	9	11	ك	حماس
17.9	0.0	1.2	1.9	0.4	0.4	1.9	0.8	3.1	0.4	3.5	4.3	%	
20	0	0	0	0	0	8	6	1	0	3	2	ك	حكومة
7.8	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	3.1	2.3	0.4	0.0	1.2	0.8	%	
16	0	1	0	0	0	0	0	4	9	2	0	ك	قسام
6.2	0.0	0.4	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	1.6	3.5	0.8	0.0	%	
10	0	2	1	0	2	1	0	0	1	1	2	ك	المخابرات
3.9	0.0	0.8	0.4	0.0	0.8	0.4	0.0	0.0	0.4	0.4	0.8	%	
28	0	1	5	3	5	0	2	11	0	0	1	ك	الرئاسة
10.9	0.0	0.4	1.9	1.2	1.9	0.0	0.8	4.3	0.0	0.0	0.4	%	
11	0	0	2	7	0	0	0	2	0	0	0	ك	الإخوان المسلمون
4.3	0.0	0.0	0.8	2.7	0.0	0.0	0.0	0.8	0.0	0.0	0.0	%	
18	0	0	15	0	1	0	1	0	0	0	1	ك	الجيش المصري
7.0	0.0	0.0	5.8	0.0	0.4	0.0	0.4	0.0	0.0	0.0	0.4	%	
9	0	0	0	0	0	0	0	0	0	1	8	ك	رام الله حكومة
3.5	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.4	3.1	%	
30	2	0	2	1	1	1	0	19	2	2	0	ك	الاختلال
11.7	0.8	0.0	0.8	0.4	0.4	0.4	0.0	7.4	0.8	0.8	0.0	%	

المجموع												الفاعلين	
	العلاقات الدولية لحماس	أحداث داخل مصر	أحداث سيناء	العلاقة مع الاخوان	العلاقات مع مصر	ادارة غزة	الانفاق	العدوان	المقاومة	الثوابت	الانقسام		
17	0	0	2	0	7	2	0	1	0	5	0	ك	هيئة
6.6	0.0	0.0	0.8	0.0	2.7	0.8	0.0	0.4	0.0	1.9	0.0	%	
11	1	0	0	0	4	0	0	1	1	1	3	ك	مشعل
4.3	0.4	0.0	0.0	0.0	1.6	0.0	0.0	0.4	0.4	0.4	1.2	%	
13	0	0	0	0	0	0	0	0	0	1	12	ك	عباس
5.1	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.4	4.7	%	
11	6	1	0	0	0	0	0	3	1	0	0	ك	إقليمية أطراف
4.3	2.3	0.4	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	1.2	0.4	0.0	0.0	%	
17	1	2	4	2	0	3	2	0	1	1	1	ك	أخرى أطراف
6.6	0.4	0.8	1.6	0.8	0.0	1.2	0.8	0.0	0.4	0.4	0.4	%	
257	10	10	36	14	21	20	13	50	16	26	41	ك	المجموع
100.0	3.9	3.9	14.0	5.4	8.2	7.8	5.1	19.5	6.2	10.1	16.0	%	

### يتضح من خلال قراءة إجمالية لجدول النتائج أن:

1- الرئيس محمود عباس برز كفاعل أساس أكثر من بقية الفاعلين في موضوعات الانقسام الفلسطيني، بينما ظهرت حماس أكثر من غيرها كفاعل في موضوعات الثوابت الفلسطينية، كما أبرزت صحف الدراسة كتائب القسم فاعلاً في موضوعات المقاومة، بينما ظهر الاحتلال الصهيوني على نحو كبير في موضوعات العدوان الصهيوني على الفلسطينيين، كما برزت حكومة غزة فاعلاً أساسياً في موضوعات الأنفاق وإدارة غزة، وعملت صحف الدراسة على إبراز إسماعيل هنية كفاعل رئيسي في موضوعات العلاقات بين حماس ومصر، كما تفوق الجيش المصري على بقية الفاعلين في الظهور كفاعل أساس في موضوعات أحداث سيناء، وأخيراً أبرزت صحف الدراسة "أطرافاً إقليمية" كفاعل رئيسي في موضوعات العلاقات الدولية لحماس.

2- يفسر حضور الرئيس عباس ومشعل وحكومتهم رام الله وغزة كفاعلين في موضوعات الانقسام، كونهم أطراف الانقسام الأساسيين، وأي خبر أو موضوع يتناول الانقسام لا بد أن يذكر هذه الأطراف، بينما يعزو الباحث تفوق الرئيس عباس على بقية الفاعلين في موضوعات الانقسام

اللسطيني إلى الاعتراف الرسمي من قبل المجلس العسكري والرئاسة المصرية به ممثلاً رسمياً لللسطينيين، ومن ثم انعكس ذلك على عدد مرات استقباله، واهتمام صحيفة الأهرام بمواقفه كونها تعبر الخطاب الرسمي المصري .

3- يرجع الغياب التام لإسماعيل هنية في موضوعات الانقسام، مقابل حضور لخالد مشعل، إلى أن معظم الزيارات الرسمية لوفود حماس في القاهرة بشأن المصالحة كان يرأسها رئيس المكتب السياسي خالد مشعل بمشاركة هنية، وعادة ما يتصدر رئيس الوفد الحديث أو الاهتمام الإعلامي، بالإضافة إلى تكليف حماس للدكتور أبو مرزوق بإدارة ملف المصالحة في المباحثات مع مصر في حال غاب مشعل، وهذه أسباب يراها الباحث سبباً في انخفاض نسبة حضور اسماعيل هنية كفاعل في موضوعات الانقسام.

4- تصدر إسماعيل هنية والحكومة الفلسطينية التي يرأسها في غزة كفاعل رئيسي في موضوعات الثوابت الفلسطينية يعود من وجهة نظر الباحث لطبيعة السيد هنية، الذي يصفها كثيرون بأنها شخصية تحرص على الوحدة، وتقدم القضايا الوطنية الكبيرة والثوابت الفلسطينية على القضايا الحزبية.

5- لفت انتباه الباحث أن هناك حضوراً للاحتلال الصهيوني في موضوعات علاقة حماس بالإخوان المسلمين، وهذا يؤكد ما يتحدث به الكثير من المراقبين والسياسيين أن الاحتلال لم يكن سعيداً بوصول الإخوان المسلمين إلى سدة الحكم في مصر، وحذر في مرات عديدة من علاقة الإخوان بحماس وتأثيراتها المستقبلية على الاحتلال.

6- يعتبر الباحث ظهور كتائب القسام كفاعل رئيسي في موضوعات المقاومة أمرٌ طبيعي كونها الجناح العسكري المختص بمقاومة الاحتلال لدى حماس، وبرزت كأكثر فصائل المقاومة تنفيذاً لعمليات المقاومة، ومسؤولة عن الخطاب العسكري لحماس عبر إصدارها للبيانات العسكرية وغيرها من منشورات تتعلق بالمقاومة.

7- يرى الباحث أن عدم ظهور الرئيس الفلسطيني محمود عباس كفاعل في موضوعات العدوان الصهيوني على الإطلاق، أمر ملفت للأنظار، يستحق التوقف عنده، وهذا يشير إلى أن الرئيس عباس لم يكن له أي مواقف إعلامية أو تحركات سياسية ضد العدوان الصهيوني، وتلقت انتباه صحف الدراسة لتصنع منها مادة صحفية.

8- إن تصدر الجيش المصري كفاعل رئيسي في موضوعات أحداث سيناء يعود إلى وقوع منطقة سيناء تحت سيطرة الجيش بشكل كامل، وإدارته الكاملة لملف الحدود مع غزة .

9- إن النسبة الضعيفة لحضور الاحتلال الصهيوني كفاعل في موضوعات سيناء هو أمر محزن، حيث من المعلوم أن للاحتلال دوراً في سيناء، ويقف خلف الكثير من الأعمال العدائية فيها، وتحدث كثيراً بذلك شيوخ القبائل العربية، إلا أن الصحافة المصرية ابتعدت عن توجيه الاتهام للاحتلال في أحداث سيناء، بل ذهبت لاتهام المقاومة الفلسطينية، ويجدر الإشارة هنا أن نسبة حضور الاحتلال الصهيوني في موضوعات سيناء البالغة 0.8% من مخرجات صحيفة الحرية والعدالة فقط.

#### رابعاً- العلاقة بين منشأ الحدث وطبيعة السمات والصفات

تعرض الدراسة من خلال هذا الجزء للعلاقة بين منشأ الحدث وطبيعة السمات والصفات التي تصف فيها صحف الدراسة حماس، وقد اثبتت الدراسة أن هناك علاقة بين منشأ الحدث وفئة الصفات والسمات، يمكن تحديدها وشرحها باستعراض الجدول الآتي:

#### جدول (22):

جدول يوضح العلاقة بين منشأ الحدث وطبيعة السمات والصفات

المجموع	السمات												منشأ الحدث	
	غير مبينة	تحافظ على الأمن المصري	تعطل مصالح الفلسطينيين	تعمل لصالح الفلسطينيين	ذات حضور شعبي	تسعى للوحدة	تعطل الوحدة	تسعى للسلطة	تهدد الأمن القومي	مرتبطة بمحاور	اخوانية	مقاومة		
72	8	2	1	14	1	3	1	2	3	3	4	30	ك	غزة
28.0	3.1	0.8	0.4	5.4	0.4	1.2	0.4	0.8	1.2	1.2	1.6	11.7	%	
16	2	0	0	1	0	5	0	0	1	0	0	7	ك	ضفة والقدس
6.2	0.8	0.0	0.0	0.4	0.0	1.9	0.0	0.0	0.4	0.0	0.0	2.7	%	
12	2	0	0	0	0	0	0	0	1	1	1	7	ك	أراضي 48
4.7	0.8	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.4	0.4	0.4	2.7	%	
121	22	16	2	11	3	3	1	0	29	3	17	14	ك	مصر
47.1	8.6	6.2	0.8	4.3	1.2	1.2	0.4	0.0	11.3	1.2	6.6	5.4	%	
1	0	0	0	0	0	0	0	0	0	1	0	0	ك	دول عربية
0.4	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.4	0.0	0.0	%	

المجموع	السمات												منشأ الحدث	
	غير مبيّنة	تحافظ على الأمن المصري	تعطل مصالح الفلسطينيين	تعمل لصالح الفلسطينيين	ذات حضور شعبي	تسعى للوحدة	تعطل الوحدة	تسعى للسلطة	تهدد الأمن القومي	مرتبطة بمحاور	اخوانية	مقاومة		
3	0	0	0	0	0	0	0	0	0	3	0	0	ك	دول
1.2	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	1.2	0.0	0.0	%	غربية
27	7	0	1	4	2	5	2	0	0	0	0	6	ك	عموم
10.5	2.7	0.0	0.4	1.6	0.8	1.9	0.8	0.0	0.0	0.0	0.0	2.3	%	فلسطين
5	1	0	0	1	0	0	0	0	0	3	0	0	ك	أخرى
1.9	0.4	0.0	0.0	0.4	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	1.2	0.0	0.0	%	
257	42	18	4	31	6	16	4	2	34	14	22	64	ك	المجموع
100.0	16.3	7.0	1.6	12.1	2.3	6.2	1.6	0.8	13.2	5.4	8.6	24.9	%	

1- يُشير الجدول السابق أن صحف الدراسة وصفت حماس بأنها "حركة مقاومة" في معظم الموضوعات التي كانت منشؤها عموم فلسطين، وقطاع غزة، والضفة والقدس، وأراضي 48، وربما يعود ذلك إلى أن معظم الأحداث في هذه المناطق تتحدث عن مقاومة حماس للاحتلال أو تعرضها لعدوان منه، ومن ثم فإنها ستظهر في غالب تلك الموضوعات في مظهر الحركة المقاومة.

2- يتضح من الجدول السابق أن صحف الدراسة وصفت حماس بأنها "تهدد الأمن القومي المصري" في معظم الأحداث التي كان منشؤها الأراضي المصرية، ويعود ذلك إلى طبيعة معظم الموضوعات التي حدثت في مصر وارتبطت فيها حماس، ولا سيما التي وقعت في سيناء، وهي أحداث اتهمت حماس بالتورط فيها.

3- عملت صحيفتا المصري اليوم والأهرام على وصف حماس بأنها "مرتبطة بمحاور" في أثناء تناولها للموضوعات التي كانت منشؤها دولاً عربية وأجنبية، ويعود ذلك إلى محاولات بعض الأطراف وضع علاقات حماس السياسية مع سوريا ولبنان وقطر وتركيا وإيران وروسيا في إطار لعبة المحاور، وتصويرها على أنها تخدم محوراً معيناً في المنطقة

## المبحث الرابع

### النتائج والتوصيات

يقدم الباحث في ختام دراسته مجموعة من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، وهي على النحو الآتي:

#### أولاً: النتائج

- 1- أظهرت الدراسة أن صحيفة الأهرام من أكثر صحف الدراسة تناولاً لموضوعات حركة حماس، بينما جاءت صحيفة الحرية والعدالة في المرتبة الثانية، يليها صحيفة المصري اليوم في المرتبة الثالثة.
- 2- برزت صورة سلبية عن حماس في تناول صحيفة الأهرام لموضوعاتها، حيث كان اتجاه ربع موضوعاتها فقط إيجابياً، ورسمت صفات وسمات سلبية عن حماس في نحو نصف موضوعاتها.
- 3- حرصت صحيفة الحرية والعدالة على رسم صورة إيجابية لحماس في المواد الصحفية المتعلقة بالحركة، ويتضح ذلك باستعراض نسبة الاتجاه الإيجابي الكبيرة في موضوعات الصحيفة، والسمات والصفات الإيجابية التي رسمتها عن حماس في تناولها لجميع موضوعاتها، واستخدامها عناصر الإبراز في الكثير من موضوعات حماس.
- 4- رسمت صحيفة "المصري اليوم" صورة سلبية عن حماس في أثناء تناولها لموضوعات متعلقة بالحركة، حيث كان اتجاه أكثر من 50% من موضوعاتها سلبياً، كما أن معظم موضوعاتها تضمنت سمات وصفات سلبية لحماس.
- 5- اهتمت صحيفة المصري اليوم على نحو خاص بالموضوعات المتعلقة بأحداث سيناء والأنفاق، بينما كانت موضوعات أحداث سيناء والعدوان الصهيوني من أكثر الموضوعات تناولاً في صحيفة الأهرام، كما أفردت صحيفة الحرية والعدالة صحيفة الحرية والعدالة جُل موضوعاتها للمقاومة والعدوان الصهيوني.
- 6- أسهمت موضوعات أحداث سيناء والأنفاق الحدودية في رسم الجزء الأكبر من الصورة السلبية عن حماس في صحيفتي الأهرام والمصري اليوم، حيث شكلت موضوعات هاتين الفئتين جُل الاتجاه السلبى، والسمات والصفات السلبية.



- 7- أسهمت موضوعات العدوان الصهيوني والمقاومة في تشكيل الجزء الأكبر من الصورة الإيجابية لحماس في صحف الدراسة.
- 8- أظهرت نتائج الدراسة ان الصحف المصرية لم تبدِ اهتماماً ملحوظاً بموضوعات وقضايا الثوابت الفلسطينية مثل القدس والأسرى وحق العودة، على الرغم من أهميتها الكبيرة لدى الفلسطينيين والإجماع الفلسطيني والعربي عليها.
- 9- وصفت صحف الدراسة حماس بأنها تهدد الأمن القومي المصري في أثناء تناولها لمعظم الموضوعات المرتبطة بحماس ذات المنشأ المصري، بينما وصفت صحف الدراسة حماس بأنها حركة مقاومة حينما تناولت موضوعات مرتبطة بها وكان منشأ الحدث فيها قطاع غزة.
- 10- برزت صحيفة الحرية والعدالة في اهتمامها بالقضايا الفلسطينية الداخلية وشؤون المجتمع الفلسطيني، على عكس صحيفة المصري اليوم التي تناولت معظم الموضوعات الفلسطينية من الزاوية المصرية فقط.
- 11- اظهرت الدراسة أن فن المقال الصحفي برز بوصفه أحد أكثر الفنون الصحفية التي أسهمت في تشكيل الصورة السلبية عن حماس في صحيفتي المصري اليوم والأهرام، وهذا يؤشر إلى دور ما لبعض النخب المصرية في تشكيل اتجاهات سلبية لدى الرأي العام المصري عن المقاومة الفلسطينية خدمة لأهداف مرسومة سلفاً.
- 12- عملت صحيفة المصري اليوم على إبراز الرئاسة المصرية في عهد مرسي بوصفها فاعلاً أساسياً في موضوعات حماس المنشورة على صفحاتها، وكان اتجاه غالب هذه الموضوعات سلبياً.
- 13- اتفقت صحف الدراسة الثلاث على استخدام الصفحة الداخلية في نشر معظم موضوعات حماس، واتفقت أيضاً استخدام الصفحة الأولى على نحو محدود، وفي موضوعات مهمة مثل أحداث سيناء وبداية العدوان الصهيوني على غزة عام 2012.
- 14- اتفقت صحف الدراسة الثلاث على استخدام العنوان الممتد في تناول معظم موضوعات حماس، مع استخدام محدود لعناوين المانشيت والعناوين العريضة.
- 15- اتفقت صحف الدراسة على عرض أكثر من نصف عدد موضوعات حماس من دون صورة، بينما برز في النصف الآخر استخدامها للصورة الإخبارية.

16- انفردت صحيفة الحرية والعدالة في استخدام فن الكاريكاتير في تناول موضوعات مرتبطة بحماس، على عكس صحيفتي الأهرام والمصري اليوم اللتين لم تستخدماً هذا الفن إطلاقاً خلال عينة الدراسة.

17- أظهرت النتائج أن صحيفة الحرية والعدالة كانت أكثر صحف الدراسة استخداماً للعناصر الطبوغرافية بهدف الإبراز في تناولها لموضوعات حماس، بينما كانت صحيفة المصري اليوم أقل صحف الدراسة استخداماً للعناصر التيبوغرافية.

18- اتفقت صحيفتا الأهرام والحرية والعدالة في حصول فن التقرير الصحفي على النسبة الأكبر من حيث الاستخدام في تناولها لموضوعات حماس، بينما تصدر فن المقال الصحفي في تناول صحيفة المصري اليوم لموضوعات حماس.

### ثانياً: التوصيات:

في نهاية هذه الدراسة يتقدم الباحث بعدد من التوصيات التي يراها إشارات ولمحات تحاول صياغة عدد من الركائز والمنطلقات المستمدة من معايشة الباحث لموضوع الدراسة وما أسفرت عنه من نتائج، وهي على النحو الآتي:

1- ضرورة الاهتمام بالقضايا المركزية للشعب الفلسطيني، وأهمها قضايا الثوابت الفلسطينية، مثل قضية القدس وما تتعرض له من تهويد مستمر، وقضية الأسرى، واللجئين وحق العودة، كونها من مرتكزات القضية الفلسطينية وتحظى بإجماع فلسطيني وعربي وإسلامي، وكذلك من أحرار العالم، بالإضافة إلى أن إبقاء هذه القضايا حاضرة تضمن إبقاء القضية الفلسطينية حاضرة في وجدان وضمير الأمة.

2- الحفاظ على المهنية والموضوعية والنزاهة في تناول موضوعات القضية الفلسطينية وقواها المقاومة، وما يلزم ذلك من ضرورات التثبت والتدقيق في المعلومات، والحذر من الوقوع في شرك التسريبات المقصودة، التي في الغالب تهدف للإضرار بالقضية الفلسطينية لصالح أعدائها.

3- تبني خطاب مساند وداعم للفلسطينيين في مقاومته ضد الاحتلال، والابتعاد كلياً عن التناول الصحفي المحايد في موضوعات مرتبطة بالحق الفلسطيني في الدفاع عن نفسه أمام اعتداءات الاحتلال الصهيوني على الفلسطينيين.

4- فتح المجال واسعاً في المؤسسات الصحفية والإعلامية المصرية أمام المثقفين الفلسطينيين وممثلي القوى الفلسطينية المقاومة، لبيان وجهة نظرهم ورؤيتهم للواقع والمستجدات ومستقبل قضيتهم والدفاع عن شعبهم أمام سياسة التحريض الممنهجة التي تستهدف كل ما هو فلسطيني في الصحافة المصرية.

5- تبني خطاب صحفي وإعلامي مصري يتميز بالحرص الوجدوي والجمعي تجاه القضية الفلسطينية، وتحريم اللعب على وتر الخلافات والاجتهادات الفلسطينية، لما ينعكس ذلك بالإيجاب على صورة القضية الفلسطينية في أذهان المصريين.

6- تجريم التطبيع الإعلامي مع العدو الصهيوني، والحذر التام من فتح المجال في الصحافة المصرية للرواية الصهيونية التي تتصف بالكذب والخبث، وتتركز على الدعاية والحرب النفسية التي تستهدف وعي الشعوب العربية.

7- العمل على إيجاد ميثاق وطني توقع عليه مكونات العمل الفلسطيني كافة، يتضمن تجريم استخدام وسائل الإعلام المصرية في المناكفات الفلسطينية الداخلية، والحرص على خطاب فلسطيني وحدودي يركز على القضايا الفلسطينية المصرية في أثناء الظهور على تلك الوسائل، حفاظاً على روح التأييد والمساندة التي تبديها الشعوب العربية والإسلامية مع القضية الفلسطينية.

8- إيجاد طرق جديدة وإبداعية في الوصول للرأي العام المصري، تضمن حضور رواية المقاومة الفلسطينية، وتنقل له الخبر والمعلومات الصحيحة عن القضايا المثارة، وتكسر حالة الطوق المفروضة في بعض وسائل الإعلام المصرية على الرواية الفلسطينية.

9- فتح قناة اتصال مباشرة ومستمرة مع المثقفين المصريين وقادة الرأي في المجتمع المصري، تقوم على إمدادهم على نحو يومي بأهم المعلومات الخاصة بالشأن الفلسطيني ومواقف مختلف الأطراف منها، بحيث لا نترك هذه الفئة المؤثرة والمهمة تستقي معلوماتها من مصادر مجهولة وتعمل خلف الستار لأغراض مشبوهة.

10- تقديم التسهيلات الإدارية والمعلوماتية للصحفيين المصريين الراغبين في تناول المشهد الفلسطيني، والحرص التام على التجاوب الإيجابي معهم بهدف تعزيز الحضور الفلسطيني في الساحة الصحفية المصرية والاستفادة من ذلك في مخاطبة الرأي العام المصري.

11- تبني خيار الملاحقة القضائية سواء على الصعيد القضائي المصري أو في مستويات دولية لبعض وسائل الإعلام المصرية وغيرها، التي تنتهج سياسة اختلاق الأخبار وتعمل على نحو مقصود وممنهج على تشويه صورة الفلسطينيين في مصر.

### ثالثاً- قضايا بحثية تثيرها الدراسة:

1- صورة قطاع غزة في الصحافة المصرية، دراسة تحليلية مقارنة بين عدد من الصحف المصرية.

2- صورة المقاومة الفلسطينية في الفضائيات المصرية، دراسة تحليلية مقارنة بين عدد من الفضائيات المصرية.

3- صورة حماس في الصحافة الأردنية، دراسة تحليلية على عينة من الصحف الأردنية التي تمثل القطاع الحكومي والليبرالي والإسلامي.

4- المعالجة الصحفية للانقسام الفلسطيني في الصحف المصرية، دراسة تحليلية مقارنة

5- صورة ثورة يناير 2011 في الصحافة الفلسطينية، دراسة تحليلية على عينة من الصحف الفلسطينية.

6- صورة المقاومة الفلسطينية في الصحافة المصرية، دراسة تحليلية مقارنة بين حقبتين ما قبل وبعد ثورة يناير.

7- صورة "إسرائيل" في الصحافة العربية بعد ثورات الربيع العربي، دراسة تحليلية مقارنة على عينة من الصحف المصرية والليبية واليمنية والسورية والتونسية.

8- المعالجة الصحفية لثورات الربيع العربي في الصحافة الصهيونية، دراسة تحليلية مقارنة على عينة من الصحف الصهيونية.

9- أدوات ومضامين الدعاية والحرب النفسية الصهيونية الموجهة للشعوب العربية.

# مصادر ومراجع الدراسة

## مراجع الدراسة

أولاً- القرآن الكريم

ثانياً- الرسائل العلمية

- 1- إبراهيم صقر الزعيم، "صورة فلسطين في صحيفة الفتح"، رسالة ماجستير غير منشورة، غزة: الجامعة الإسلامية، كلية الآداب، قسم التاريخ، 2012
- 2- أحمد حسن السمان، "صورة مصر في النسخة الورقية والالكترونية للصحافة الأجنبية"، رسالة ماجستير، غير منشورة، القاهرة: جامعة القاهرة، كلية الإعلام، 2003.
- 3- أحمد علي الشعراوي، "صورة الولايات المتحدة الأمريكية في تغطية الصحف العربية ما بين 2001-2002" رسالة ماجستير، غير منشورة، القاهرة: جامعة القاهرة، كلية الإعلام، 2005.
- 4- أشرف عبد المعيث، "دور الإعلام في تكوين الصورة الذهنية لدى الشباب المصري عن العالم الثالث"، رسالة ماجستير، غير منشورة، القاهرة: جامعة القاهرة، كلية الإعلام، 1993
- 5- أيمن خميس أبونفيرة، "الانتفاضة الفلسطينية في الصحافة المصرية: دراسة تحليلية تطبيقية على صحيفة الأهرام"، رسالة ماجستير، غير منشورة، السودان: جامعة الجزيرة، كلية علوم الإتصال، 2000.
- 6- أيمن خميس أبونفيرة، "الصورة الإعلامية لانتفاضة الأقصى في الصحافة العربية"، رسالة دكتوراه، غير منشورة، السودان: جامعة الجزيرة، كلية علوم الإتصال، 2007.
- 7- ايناس أبو يوسف، "صورة العالم الثالث في الصحافة المصرية والأمريكية خلال الفترة من 1980-1989" رسالة دكتوراه، غير منشورة، القاهرة: جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الصحافة والنشر.
- 8- تيسير عزام، " التجربة السياسية لحماس وأثرها على الخيار الديمقراطي في الضفة وغزة للفترة 1993-2007م"، رسالة ماجستير، غير منشورة، فلسطين: جامعة النجاح، كلية الدراسات العليا، قسم التخطيط والتنمية السياسية، 2007.

- 9- دولت عريقات، "العوامل المؤثرة على المعالجة الصحفية للشئون الفلسطينية في الصحف المصرية"، رسالة ماجستير، غير منشورة، القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية، قسم الدراسات الاعلامية، 2004م.
- 10- راجية احمد قنديل، "صورة اسرائيل في الصحافة المصرية سنوات 72، 74، 78م"، رسالة دكتوراة، غير منشورة، القاهرة: جماعة القاهرة، كلية الإعلام، 1981.
- 11- رجاء يونس أبو مزيد، "الخطاب الصحفي الفلسطيني نحو قضية المصالحة الفلسطينية"، رسالة ماجستير، غير منشورة، غزة: الجامعة الإسلامية، كلية الآداب، قسم الصحافة، 2013م.
- 12- رجب البابا، "جهود حركة المقاومة الإسلامية حماس في الانتفاضة الفلسطينية"، رسالة ماجستير، غير منشورة، غزة: الجامعة الإسلامية، كلية الآداب، قسم التاريخ، 2010.
- 13- سلامة عبدالقادر، "دور أقسام العلاقات العامة في المؤسسات الدولية بتشكيل الصورة الذهنية عنها في عقول الشعوب العربية"، رسالة ماجستير، غير منشورة، العراق: جامعة صلاح الدين، كلية الإعلام، 2007.
- 14- شيرين السعيد، "صورة الدول النامية في النظام الدولي دراسة تحليلية لعينة من الصحف العربية ما بين 2001-2003"، رسالة دكتوراة، غير منشورة، القاهرة: جامعة القاهرة، كلية الاعلام، قسم الصحافة، 2007.
- 15- صلاح الشركجي، "مفهوم الصورة الأنماط والوظيفة"، رسالة ماجستير، غير منشورة، العراق: جامعة صلاح الدين، كلية الاعلام، 2002م.
- 16- عبد الباسط عبد المعطي، "صورة الاسرائيلي في مصر"، رسالة دكتوراة، غير منشورة، القاهرة: جامعة القاهرة، كلية الاعلام، 2004.
- 17- عز الدين مفالحة، "صورة رجل الشرطة العربي في الصحف البريطانية: دراسة تحليلية مقارنة على عينة من الصحف البريطانية"، رسالة ماجستير غير منشورة، القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية، قسم الدراسات الإعلامية، 2012.
- 18- كامل الدليمي، "اتجاهات التغطية الاخبارية لصحيفتي الرأي والعرب اليوم إزاء الاحتلال الأمريكي للعراق، رسالة ماجستير، غير منشورة، عمان: جامعة الشرق الأوسط، 2008.

- 19- كمال أبو شاويش، "ثورة يناير وانعكاساتها المتوقعة على القضية الفلسطينية"، رسالة ماجستير، غير منشورة، غزة: جامعة الأزهر، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، 2013.
- 20- ليلي بولكعبيات، "صورة السلطة في الجزائر خلال الرئاسيات: دراسة تحليلية مقارنة على صحيفتي الخبر والشروق"، رسالة ماجستير، غير منشورة، الجزائر: جامعة منتوري، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم علوم الإعلام والاتصال، 2011.
- 21- معتز سمير الدبس، "التطورات الداخلية وأثرها على حماس من 2000-2009"، رسالة ماجستير، غير منشورة، غزة: جامعة الأزهر، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، 2010م.
- 22- معين كوع، "رسالة حماس الاتصالية الاستراتيجية: دراسة تحليلية" رسالة ماجستير، غير منشورة، لندن: جامعة وستمنسر، كلية الدراسات العليا، 2007م.
- 23- ميادة مهنا، "صورة المرأة في الصحافة الفلسطينية: دراسة تحليلية على عينة من الصحف الفلسطينية"، رسالة ماجستير غير منشورة، القاهرة: جامعة القاهرة، كلية الإعلام، 2009م.
- 24- ميس بدر "صورة المرأة في الصحافة الأردنية" عمان، رسالة ماجستير غير منشورة، عمان: جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا، كلية الآداب، 2009.
- 25- وائل المبحوح، المعارضة في الفكر السياسي لحماس، رسالة ماجستير، غير منشورة، غزة: جامعة الأزهر، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، 2010.

### ثالثاً- الدراسات والأبحاث

- 26- بشير نافع، "مصر وحماس..علاقة شائكة تزداد تفاقماً"، الدوحة: مركز الجزيرة للأبحاث والدراسات، 2009.
- 27- جيهان رشتي، "الإعلام العربي وقضايا المرأة"، مجلة البحوث والدراسات العربية، معهد البحوث والدراسات العربية، العدد 36، 2002.
- 28- حسنين توفيق، "الانتخابات التشريعية ومستقبل التطور السياسي والديمقراطي في مصر"، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد 326، 2006.
- 29- خالد مشعل، "الرؤية السياسية لحماس في ظل الظروف والاقليمية"، مؤتمر الإسلاميون والربيع العربي، لبنان: مركز الزيتونة للدراسات والأبحاث، 2012.



- 30- زياد أبو عمرو، "حماس خلفية تاريخية سياسية"، مجلة الدراسات الفلسطينية، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، العدد الثالث عشر، 1993.
- 31- فاطمة مجالي، "دور وسائل الإعلام في تكوين الصورة النمطية"، مؤتمر الاعلام والمسؤولية الاجتماعية، عمان: جامعة عمان الأهلية، 2012
- 32- فالح الحوري، "إدارة الصورة الذهنية للمنظمات الاردنية في إطار واقع المسؤولية الاجتماعية"، مجلة الجامعة التطبيقية الاردنية، العدد 12، 2009.
- 33- هداية شمعون وآخرون، "صورة المرأة في وسائل الإعلام الفلسطيني"، غزة: برنامج الأبحاث والمعلومات في مركز شؤون المرأة، 2010.
- 34- وسام راضي، "دور القنوات الفضائية في تشكيل الصورة الاعلامية والسياسية"، المجلة العلمية المحكمة لجامعة بغداد، كلية الإعلام، العدد 23، 2008.

#### رابعاً: الكتب العربية

- 35- إبراهيم يوسف، الاعلام والتنمية، بيروت: منشورات مركز دراسات الوحدة العربية، 1992
- 36- إبراهيم حبيب، المقاومة الفلسطينية وأثرها على الأمن القومي المصري، غزة: مكتبة سمير منصور، 2013
- 37- إبراهيم عبد الحميد، النظريات المستخدمة في بحوث الاعلام، القاهرة: دار عالم المعرفة، 2011.
- 38- ابن منظور، لسان العرب، بيروت: دار المعارف، 1997
- 39- أحمد بن يوسف، حركة المقاومة الإسلامية حماس: خلفيات النشأة وآفاق المسير، شيكاغو: المركز العالمي للبحوث والدراسات، 1989
- 40- أحمد تاج الدين، 25 يناير ثورة شعب، القاهرة: هيئة الاستعلامات المصرية، 2011
- 41- أحمد فضل الله، دور العلاقات العامة في تشكيل الصورة الذهنية لدى الأفراد، بيروت: عالم الكتب، 2009
- 42- أحمد منصور، الشيخ أحمد ياسين شاهد على العصر القاهرة: المكتب المصري الحديث، 2004

- 43- أديب خصور، صورة العرب في الإعلام الغربي، دمشق: المكتبة الإعلامية، 2002
- 44- انتصار عبدالرازق، صفد الساموك، الإعلام الجديد.. تطور الأداء والوسيلة والوظيفة، بغداد: الدار الجامعية للطباعة والنشر، 2011
- 45- ثابت العمور، مستقبل المقاومة الإسلامية في فلسطين، القاهرة: مركز الإعلام العربي، 2009
- 46- جبران مسعود، المعجم الرائد، الطبعة السابعة، الرياض: دار العلم للملايين، 1992
- 47- جميل هلال، الصراع العربي الإسرائيلي في ضوء المتغيرات الإقليمية، القاهرة: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 2011
- 48- حسن مكايي، ليلي السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، القاهرة: الدار المصرية للنشر، 2001،
- 49- حلمي قاعد، تدبير المنزل ما بعد الثورة، القاهرة: مكتبة جزيرة الورد، 2011
- 50- حميدة سمس، نظرية الرأي العام مدخل، القاهرة: الدار الثقافية للنشر، 2005
- 51- خالد أبو العمرين، حماس، جذورها، نشأتها، فكرها السياسي، القاهرة: مركز الحضارة العربية، 2000.
- 52- خالد الحروب، حماس الفكر والممارسة السياسية، ط2، بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1997
- 53- دافيد لبيرمان، ترجمة عيد الحسنية، كيف تغير تصرفات أي شخص بيروت: الدار العربية للعلوم، 2006
- 54- الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن الكريم
- 55- رشدي طعيمة، تحليل المحتوى في العلوم الانسانية: مفهومه، اسسه، استخداماته، القاهرة: دار الفكر العربي، 1987
- 56- سلامة الزعبي، صورة العرب في الإعلام الأمريكي، عمان: دار ورد للنشر، 2006.
- 57- سلامة القحطاني، الصورة الذهنية بين التكوين والتأثير، القاهرة: الدار المصرية للكتب، 2012.

- 58- سلامة حسين، حماس والواقعية السياسية، القاهرة: المركز العربي للطباعة والنشر، 2012.
- 59- سلمان الدسوقي، الصورة النمطية وتطور المفهوم، بيروت: دار المعارف، 2008.
- 60- سليمان صالح، وسائل الإعلام وصناعة الصورة الذهنية، الكويت: مكتبة الفلاح، 2005.
- 61- سمير حسين، بحوث الإعلام، القاهرة: عالم الكتب، 1995م.
- 62- سمير حسين، تحليل المضمون، ط1، القاهرة: عالم الكتب، 1983م.
- 63- سمير سعيد، حماس جهاد نصر او استشهاد، القاهرة: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، 2003.
- 64- السيد أحمد عمر، البحث الاعلامي: مفهومه وإجراءاته ومناهجه، الطبعة الأولى، بنغازي: مكتبة جامعة قار يونس، 1994م.
- 65- سيد قطب، التصوير الفني في القرآن، ط16، القاهرة: دار الشروق، 2002.
- 66- سيد مطر، الطريق إلى ثورة يناير، القاهرة: دار الشروق للنشر والتوزيع، 2012.
- 67- السيد ياسين، الشخصية العربية بين صورة الذات ومفهوم الآخر، ط4، القاهرة: مكتبة مدبولي، 1993.
- 68- صالح أبو أصبع، الاتصال الجماهيري، عمان: دار الشروق 1999.
- 69- طارق زكريا، ثورة شعب، مصر: طنطا بوك هاوس للنشر والتوزيع، 2011.
- 70- طلعت رميح وآخرون، "حماس من المعارضة إلى السلطة" القاهرة: مركز الإعلام العربي، 2009.
- 71- عاطف عدلي العبد، صورة المعلم في وسائل الاعلام، القاهرة: دار الفكر العربي، 1997.
- 72- عاطف عدلي عبيد، مدخل إلى الاتصال والرأي العام، القاهرة: دار الفكر العربي، 1997.
- 73- عاطف عدوان، الشيخ أحمد ياسين: حياته وجهاده، غزة: الجامعة الإسلامية، 1991.
- 74- عبد الراضي حمدي، صورة مصر في العالم الاسلامي، ط1، القاهرة: دار البيان 2004.

- 75- عبد السلام راغب، **وظيفة الصورة الفنية في القرآن**، دمشق: فُصلت للدراسات والنشر، 2001.
- 76- عبد العليم محمد، **الثورة المصرية بين المرحلة الانتقالية والقضية الفلسطينية**، القاهرة: مكتبة جزيرة الورد، 2011.
- 77- عبد الله أبو عيد، وآخرون، **دراسة في الفكر السياسي لحركة المقاومة الإسلامية حماس 1987-1996**، مركز دراسات الشرق الأوسط، 1998.
- 78- علاء النادي، **حماس المنطلقات والأهداف**، القاهرة: مركز الاعلام العربي، بدون تاريخ نشر، 2009.
- 79- علي عوجة، **العلاقات العامة والصورة الذهنية**، القاهرة: عالم الكتب، 2003.
- 80- فاروق أبو زيد، **فن الخبر الصحفي**، ط 2، القاهرة: عالم الكتب، 1984.
- 81- فاروق أبو زيد، **فن الكتابة الصحفية**، ط 4، القاهرة: عالم الكتب، 1990.
- 82- فهد بن عسكر، **الإخراج الصحفي: أهميته الوظيفية واتجاهاته الحديثة**، ط 1، الرياض: مكتبة العبيكان، 1998.
- 83- فهمي عصفور، **الرأي العام**، القاهرة: دار ابن رشد للنشر والتوزيع، 2003.
- 84- لويس معلوف، **المنجد في اللغة**، الطبعة السابعة عشرة، بيروت: المطبعة الكاثوليكية، 1997.
- 85- مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط**، الطبعة الرابعة، القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، 2004.
- 86- محسن صالح، **القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة**، بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2012.
- 87- محمد الحضيف، **تأثير وسائل الاعلام: دراسة في النظريات والأساليب**، الرياض: مكتبة العبيكان، 1994م.
- 88- محمد العويني، **الاعلام الاسلامي الدولي بين النظرية والتطبيق**، ط 2، القاهرة: عالم الكتب، 1987.

- 89- محمد حسنين هيكل، ملفات السويس، القاهرة: مركز الأهرام للترجمة والنشر، 1986
- 90- محمد سعيد فرج، البناء الاجتماعي والشخصية، القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب، 1980
- 91- محمد عبد الحميد، بحوث الصحافة، ط الثانية، القاهرة: عالم الكتب، 1997م
- 92- محمد عبد الحميد، تحليل المحتوى في بحوث الاعلام، ط1، جدة: دار الشروق، 1983م
- 93- محمد علي الفاروقي، كشاف اصطلاحات الفنون، القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب، 1970
- 94- محمد منير حجاب، اساسيات الرأي العام، القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع.
- 95- محمود الأزعر، ثورة يناير والطريق إلى فلسطين، القاهرة: مكتبة الشروق، 2013.
- 96- محمود علم الدين وليلى عبد المجيد، فن التحرير الصحفي: المفاهيم - المتطلبات - الأشكال، ط1، القاهرة: دار الحكيم للدراسات والنشر والإعلان، 2000.
- 97- مهيب النواتي، حماس من الداخل، غزة: دار الشروق، 2002
- 98- ميثاق حركة المقاومة الاسلامية حماس
- 99- هاني الرضا، الرأي العام والاعلام والدعاية، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات، 1980
- 100- يوسف رزقة، الطريق الصعب .. تجربة حماس في الحكومة العاشرة، غزة، 2007.
- 101- يوسف رزقة، الطريق الصعب .. حماس الشراكة والقيادة، غزة، 2009
- 102- يوسف رزقة، الطريق الصعب .. تجربة حماس في الحكومة الحادية عشر 2006-2007، غزة، 2008

#### خامساً- المقالات والتقارير والبيانات:

- 103- بيان لكتائب القسام مخصص حول اغتيال محمود المبحوح، بتاريخ 2010/1/21.
- 104- بيان لحماس نشرته وسائل الاعلام، والمركز الفلسطيني للإعلام، بتاريخ 2011/2/12
- 105- تقرير اللجنة السياسية للمجلس التشريعي الفلسطينية حول وعد بلفور بتاريخ 2 نوفمبر، 2013.
- 106- تقرير معلومات صادر عن مجلس الوزراء المصري بتاريخ 2012/1/8 حول التحديات الاقتصادية أمام مصر خلال العام 2012

107- التقرير الشهري الصادر عن لجنة استقبال الوفود في وزارة الخارجية الفلسطينية بغزة، شهر  
2012/5

108- تقرير صادر عن مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء المصري تحت عنوان  
"ثورة الشعب المصري: ملهمة شعوب العالم"، فبراير، 2011

109- تقرير حصاد كتائب الشهيد عز الدين القسام لعام 2011 صادر عن المكتب الإعلامي  
للقسام بتاريخ 2011/2/11.

110- صحيفة فلسطين، العدد 2012/12/18

111- صحيفة الحرية والعدالة، العدد 2012/9/12

112- صحيفة فلسطين، العدد 2012/4/21

113- صحيفة الحرية والعدالة، العدد 2012/4/25

114- صحيفة معاريف، العدد 2012/12/18

115- صحيفة القدس العربي العدد 2012/4/11

116- صحيفة الأهرام العدد 2013/2/18

117- علي بدوان، **مصر وحماس والعلاقات المتشابكة**، مقال منشور على موقع الجزيرة نت،  
الرابط التالي:

[http://www.aljazeera.net/writers/pages/0ae3f279-da62-4b02-9951-  
b215234c07b8](http://www.aljazeera.net/writers/pages/0ae3f279-da62-4b02-9951-b215234c07b8)

118- مهند عمر، **مصر والمسألة الفلسطينية**، مقال منشور على شبكة فولتير الاخبارية، 9  
ايلول 2009، على الرابط:

<http://www.voltairenet.org/article162007.html>

119- ميثاق حركة المقاومة الاسلامية حماس الصادر بتاريخ 1988/8/18

120- وثيقة موجهة من حركة المقاومة الاسلامية حماس إلى المجلس الوطني الفلسطيني بتاريخ  
1988/11/2

سادساً - المقابلات الخاصة بالدراسة

- 121- مقابلة مع صلاح البردويل القيادي بحماس بتاريخ 2013/12/19.
- 122- مقابلة مع رئيس دائرة شئون اللاجئين في حماس د. عصام عدوان بتاريخ 2013/12/9 .
- 123- مقابلة مع الناطق الرسمي باسم حماس سامي أبو زهري بتاريخ 2013/12/18
- 124- مقابلة مع القيادي بحماس د. محمود الزهار بتاريخ 2013/12/16 .
- 125- مقابلة عبر الهاتف مع الدكتور موسى أبو مرزوق بتاريخ 2012/12/24

سابعاً - المواقع الإلكترونية

- 126- الموقع الإلكتروني لدائرة العمل الجماهيري التابعة لحركة المقاومة الإسلامية حماس والرابط هو

[www.jamahiri.ps](http://www.jamahiri.ps)

- 127- الموقع الإلكتروني للكتلة الإسلامية والرابط هو

<http://www.alkotla.ps/about.html>

- 128- موسوعة ويكيبيديا، على الرابط التالي:

<http://ar.wikipedia.org>

- 129- الموقع الإلكتروني لصحيفة المصري اليوم، الرابط التالي:

[www.almasryalyoum.com](http://www.almasryalyoum.com)

- 130- الموقع الإلكتروني لمركز الزيتونة للدراسات والأبحاث، الرابط:

[www.alzaytouna.net](http://www.alzaytouna.net)

- 131- الموقع الإلكتروني للجزيرة نت، الرابط التالي:

[www.aljazeera.net](http://www.aljazeera.net)

132- الموقع الإلكتروني لجماعة الاخوان المسلمين

[www.ikhwanonline.com](http://www.ikhwanonline.com)

133- الموقع الإلكتروني لحركة المقاومة الاسلامية حماس

[www.hamasinfo.net/](http://www.hamasinfo.net/)

134- موقع عكا للدراسات والأبحاث في الشأن الصهيوني

[www.akka.ps/](http://www.akka.ps/)

135- الموقع الإلكتروني لكتائب الشهيد عز الدين القسام

[www.alqassam.ps/](http://www.alqassam.ps/)

136- الموقع الإلكتروني لقناة الأقصى الفضائية

[www.aqsatv.ps/](http://www.aqsatv.ps/)

137- الموقع الإلكتروني لشبكة فولتير الاخبارية

[www.voltairenet.org/ar](http://www.voltairenet.org/ar)

138- الموقع الإلكتروني لصحيفة الوطن المصرية

[www.elwatannews.com/](http://www.elwatannews.com/)

ثامناً- التصريحات والمقابلات التلفزيونية

139- أحمد أبو الغيط، مذكرات وزير خارجية مصر، نُشرت على الموقع الإلكتروني لصحيفة

الوطن المصرية، الحلقة الثالثة، بتاريخ 2013/9/25، الرابط التالي:

<http://www.elwatannews.com/news/details/329514>

140- احمد ياسين، برنامج شاهد على العصر، قناة الجزيرة، الحلقة الثانية.

141- أسامة ياسين، برنامج شاهد على الثورة، قناة الجزيرة، الحلقة الثانية

142- اسماعيل هنية، خلال كلمة ألقاها في مهرجان انطلاقه حماس بتاريخ 2012/12/14.



143- حمدين صباحي، مؤتمر صحفي أمام نقابة الصحفيين المصريين، موقع اليوتيوب، الرابط التالي:

<http://www.youtube.com/watch?v=QkGDpfp8dA>

- 144- خالد صلاح، برنامج الأسئلة السبعة، قناة النهار المصرية، بتاريخ 2011/9/12
- 145- خالد مشعل، برنامج بلا حدود، قناة الجزيرة، 2012/5/1
- 146- محمد البلتاجي، برنامج شاهد على الثورة، قناة الجزيرة، الحلقة الأولى
- 147- محمد الجوادي، برنامج المشهد المصري، قناة الجزيرة، 2013/9/18
- 148- محمد حسنين هيكل، برنامج هنا العاصمة، قناة CBC المصرية، تاريخ 2013/8/16
- 149- نادر بكار، خلال مقابلة تلفزيونية على قناة ontv المصرية بتاريخ 2013/8/8
- 150- نجيب ساويرس، تصريحات لنجيب ساويرس نقلتها عنه صحيفة اليوم السابع المصرية بتاريخ 2013/9/19
- 151- وائل غنيم، خلال تلفزيونية أجراها مع قناة الحياة الحمراء المصرية في برنامج "الحياة اليوم" بتاريخ 2011/3/2.

#### تاسعاً: المراجع الأجنبية:

- 152- Burlson, B. (1980), Content Analysis in Communication Research. New York: Hafner Press.
- 153- Gunning, jeroen: hamas In politics hurst pulolishers Ltd: London, October 2007.
- 154- Hansen, A., Cottle, S., Virgin, R., Newbold, C. (1998), Mass Communication Research Methods. London: Macmillan Press.
- 155- Kenneth E.Boulding, **The Image**, Ann Arbor, Michigan :The University of Michigan Press, 1966

- 156- Stephen C. pelletiere: hamas and hizbollah: the radical challenge to Israel in the occupied territories, strategic studies institute, Carlisle barrackers, PA.1994
- 157- Tamimi, azzam, hamas:unwritten chapter, London, hurstcomany, 2007
- 158- Tsoaltsias, Gorge (1980), " What is Television News ?" (volxxx) Nov.
- 159- Whitney, W.(1985). Mass media and social problems. New York:McGraw Hill.

# ملاحق الدراسة

ملحق ( 1 )

طلب تحكيم استمارة تحليل المضمون



الجامعة الإسلامية - غزة

عمادة الدراسات العليا

قسم الصحافة والإعلام

طلب تحكيم استمارة تحليل المضمون

**صورة حماس في الصحافة المصرية بعد ثورة يناير 2011**

**دراسة تحليلية على عينة من الصحف المصرية**

الباحث: محمود عيد عياش

المشرف: د. أيمن خميس أبو نقيرة

1434هـ - 2014م

بسم الله الرحمن الرحيم

الدكتور الفاضل/..... حفظك الله ورعاك

نسأل الله العلي القدير أن تصلكم رسالتنا وأنتم بموفور الصحة والعافية، وأن يجعل ما تقومون به من جهد في خدمة المسيرة التعليمية في ميزان حسناتكم.

### الموضوع / تحكيم استمارة تحليل مضمون

أرجو من حضرتكم الموافقة على تحكيم استمارة بحثي المقدم كرسالة ماجستير في الصحافة بالجامعة الإسلامية بغزة، تحت عنوان :

### صورة حماس في الصحافة المصرية بعد ثورة يناير 2011

وهي دراسة وصفية تحليلية على عينة من الصحف المصرية ( الأهرام، المصري اليوم، الحرية والعدالة)، وقد اعتمدت الدراسة المدة الزمنية الواقعة بين 1012/1/25 – 2013/1/25 .

الباحث

محمود عيد عياش

الجامعة الإسلامية - غزة



ملحق رقم ( 3 )  
جدول ترميز الفئات

فئة العناوين		العناصر الطبوغرافية		فئة الصورة		الصفحة		الفن الصحفي		السمات والصفات		فئة الفاعلين		فئة المنشأ		فئة الاتجاه		المصادر الثانوية		المصادر الأولية		فئة القضايا	
1	مانشيت	1	اطارات	1	اخبارية	1	اولى	1	خبر	1	مقاومة	1	حماس	1	غزة	1	ايجابي	1	مصادر ذاتية	1	حماس	1	الانقسام
2	رئيسي	2	ارضيات	2	جمالية	2	داخلية	2	تقرير	2	اخوانية	2	حكومة غزة	2	ضفة وقدس	2	سليبي	2	كتاب	2	حكومة غزة	2	الثوابت
3	ممتد	3	الوان	3	شخصية	3	اخيرة	3	تحقيق	3	مرتبطة بمحاور	3	قسام	3	اراضي 48	3	محايد	3	وكالات	3	حكومة رام الله	3	المقاومة
4	عامودي	4	اخرى	4	رسوم وخرائط	4	اولى +داخلية	4	مقال	4	تهدد الامن القومي	4	المخابرات	4	مصر	4	غير واضح	4	وسائل الاعلام	4	الفصائل	4	العدوان
								5	حديث	5	تسعى للسلطة	5	الرئاسة	5	دول عربية			5	مطبوعات	5	مصادر رسمية مصرية	5	الانفاق
								6	كاريكاتير	6	تعطل الوحدة	7	الجيش المصري	6	دول غربية			6	غير مبينة	6	مصادر أهلية مصرية	6	ادارة غزة
								7		7	تسعى للوحدة	8	حكومة رام الله	7	عموم فلسطين			7	متعدد	7	مصادر رسمية اسرائيلية	7	العلاقات مع مصر
								8		8	ذات حضور شعبي	9	الاحتلال	8	اخرى			8	اخرى	8	شهود عيان	8	العلاقة مع الاخوان
								9		9	تعمل لصالح الفلسطينيين	10	هنية							9	غير مبينة	9	احداث سيناء
								10		10	تعطل مصالح الفلسطينيين	11	مشعل							10	متعدد	10	احداث داخل مصر
								11		11	تحافظ على الامن المصري	12	عباس							11	اخرى	11	العلاقات الدولية لحماس
								12		12	غير مبينة	14	اطراف اخرى										
												6	الاخوان المسلمون										
												13	اطراف اقليمية										

## ملحق رقم (4)

## عينة الأعداد لصحف الدراسة

اليوم	التايخ	اليوم	التاريخ
السبت	2012/1/28	الأربعاء	2012/2/1
الاحد	2012/2/5	الخميس	2012/2/9
الاثنين	2012/2/13	الجمعة	2012/2/17
الثلاثاء	2012/2/21	السبت	1012/2/25
الاربعاء	2012/2/29	الاحد	2012/3/4
الخميس	2012/3/8	الاثنين	2012/3/12
الجمعة	2012/3/16	الثلاثاء	2012/3/20
السبت	2012/3/24	الاربعاء	2012/3/28
الاحد	2012/4/1	الخميس	2012/4/5
الاثنين	2012/4/9	الجمعة	2012/4/13
الثلاثاء	2012/4/17	السبت	2012/4/21
الاربعاء	2012/4/25	الاحد	2012/4/29
الخميس	2012/5/3	الاثنين	2012/5/7
الجمعة	2012/5/11	الثلاثاء	2012/5/15
السبت	2012/5/19	الاربعاء	2012/5/23
الاحد	2012/5/27	الخميس	2012/5/31
الاثنين	2012/6/4	الجمعة	2012/6/8
الثلاثاء	2012/6/12	السبت	2012/6/16
الاربعاء	2012/6/20	الاحد	2012/6/24
الخميس	2012/6/28	الاثنين	2012/7/2
الجمعة	2012/7/6	الثلاثاء	2012/7/10
السبت	2012/7/14	الاربعاء	2012/7/18
الاحد	2012/7/22	الخميس	2012/7/26
الاثنين	2012/7/30	الجمعة	2012/8/3
الثلاثاء	2012/8/7	السبت	2012/8/11
الاربعاء	2012/8/15	الاحد	2012/8/19
الخميس	2012/8/23	الاثنين	2012/8/27
الجمعة	2012/8/31	الثلاثاء	2012/9/4
السبت	2012/9/8	الاربعاء	2012/9/12
الاحد	2012/9/16	الخميس	2012/9/20



اليوم	التاريخ	اليوم	التاريخ
الاثنين	2012/9/24	الجمعة	2012/9/28
الثلاثاء	2012/10/2	السبت	2012/10/6
الاربعاء	2012/10/10	الاحد	2012/10/14
الخميس	2012/10/18	الاثنين	2012/10/22
الجمعة	2012/10/26	الثلاثاء	102012/30
السبت	2012/11/3	الاربعاء	2012/11/7
الاحد	2012/11/11	الخميس	2012/11/15
الاثنين	2012/11/19	الجمعة	2012/11/23
الثلاثاء	2012/11/27	السبت	2012/12/1
الاربعاء	2012/12/5	الاحد	2012/12/9
الخميس	1012/12/13	الاثنين	2012/12/17
الجمعة	2012/12/21	الثلاثاء	2012/12/25
السبت	2012/12/29	الاربعاء	2013/1/2
الاحد	2013/1/6	الخميس	2013/1/10
الاثنين	2013/1/14	الجمعة	2013/1/18
الثلاثاء	2013/1/22	السبت	2013/1/26
الاربعاء	2013/1/30		



# إسرائيل تكشف القصف جوا وبحرا وتستعد للاجتياح برا

144 تتخلى عن كبرى عتبات غزة وتهدد بالقتال مع حماس  
144 تحلّى القصف جوا وبحرا وتستعد للاجتياح برا

غزة - كشف الجيش الإسرائيلي عن خططه لاستهداف كبرى عتبات غزة، بما في ذلك مستشفى العيون، في عملية عسكرية واسعة النطاق. وتأتي هذه الخطوة بعد سلسلة من الهجمات الجوية والبحرية التي شنها الجيش على القطاع.



في وقت سابق، أعلنت إسرائيل عن مقتل 10 فلسطينيين في عملية قصف جوي استهدفت منطقة شمال غزة. وتأتي هذه العملية في إطار سلسلة من الهجمات التي شنها الجيش الإسرائيلي على القطاع منذ بداية 2014.

## الحرب غزة

### «بن إيهازر»: التدخل البري سيجلب المئات لإسرائيل

غزة - قال وزير الدفاع الإسرائيلي، إيهود باراك، إن تدخله البري في غزة سيؤدي إلى مقتل المئات من الجنود الإسرائيليين. وأضاف أن الجيش الإسرائيلي سيواجه تحديات كبيرة في القتال في القطاع.



في وقت سابق، أعلنت إسرائيل عن مقتل 10 فلسطينيين في عملية قصف جوي استهدفت منطقة شمال غزة. وتأتي هذه العملية في إطار سلسلة من الهجمات التي شنها الجيش الإسرائيلي على القطاع منذ بداية 2014.

### مصر «تسابق الزمن» للتوصل إلى تهدئة في غزة



القاهرة - تسعى مصر لتوسيع نطاق دورها في عملية التهدئة في غزة، وذلك من خلال تعزيز التعاون مع إسرائيل. وتأتي هذه الخطوة في إطار سلسلة من الجهود التي تبذلها مصر لتحقيق السلام في القطاع.

### قيادات إسلامية: أعضاء في «الإخوان» والسلفية الجهادية ينضمون للمقاومة

الرياض - أعلن قيادات إسلامية عن انضمام أعضاء في جماعة الإخوان المسلمين والسلفية الجهادية إلى صفوف المقاومة في غزة. وتأتي هذه الخطوة في إطار سلسلة من الجهود التي تبذلها المقاومة لتحقيق السلام في القطاع.



### الغضب الطائفي يشتعل تضامناً مع غزة



بغداد - اشتعلت مشاعر الغضب الطائفي في العراق تضامناً مع غزة، وذلك في إطار سلسلة من المظاهرات التي تشهدها البلاد. وتأتي هذه الخطوة في إطار سلسلة من الجهود التي تبذلها العراق لتحقيق السلام في القطاع.

### وفد شعبي من القوى السياسية يزور القطاع اليوم و«صباحي» يلبى دعوة «الإخوان» للمشاركة



الغزة - يزور وفد شعبي من القوى السياسية الفلسطينية القطاع اليوم، وذلك في إطار سلسلة من الجهود التي تبذلها المقاومة لتحقيق السلام في القطاع. وتأتي هذه الخطوة في إطار سلسلة من الجهود التي تبذلها المقاومة لتحقيق السلام في القطاع.

### «كارتر»: إنهاء حصار غزة هو الحل

واشنطن - دعا الرئيس الأمريكي السابق، جيمس كارتر، إلى إنهاء حصار غزة كحل دائم للوضع في القطاع. وأضاف أن الحصار هو العامل الرئيسي في استمرار العنف في غزة.











**سوسن، استمارة الأموال التهربية**  
تتطلب إرادة سياسية

الاستثمار في الأسهم، الذي كان يهيمن على سوق المال المصري، شهد في وقت سابق من هذا العام انحداراً حاداً، مما دفع المستثمرين إلى التوجه نحو أدوات استثمارية أخرى، مثل السندات الحكومية، التي أصبحت الخيار المفضل للعديد من المستثمرين.

**التأمينية، توافق على إعلان إيقاف تنفيذ**  
11 ساعة لإخراج مازن 14

توافق مجلس إدارة شركة التأمينية على إعلان إيقاف تنفيذ مازن لمدة 11 ساعة، وذلك في إطار تنفيذ قرار المحكمة الذي يقضي بإيقاف تنفيذ مازن لمدة 11 ساعة.

**«التيه» التورط، يؤهل الصحافة**  
عن «التأمينية» لسيوفا

توافق مجلس إدارة شركة التأمينية على إعلان إيقاف تنفيذ مازن لمدة 11 ساعة، وذلك في إطار تنفيذ قرار المحكمة الذي يقضي بإيقاف تنفيذ مازن لمدة 11 ساعة.

**«التيه» التورط، يؤهل الصحافة**  
عن «التأمينية» لسيوفا

توافق مجلس إدارة شركة التأمينية على إعلان إيقاف تنفيذ مازن لمدة 11 ساعة، وذلك في إطار تنفيذ قرار المحكمة الذي يقضي بإيقاف تنفيذ مازن لمدة 11 ساعة.

**مشاركة مصر وفوزة مرة ثانية**

تشارك مصر في بطولة «فوزة» مرة ثانية، وذلك في إطار تنفيذ قرار المحكمة الذي يقضي بإيقاف تنفيذ مازن لمدة 11 ساعة.

## القوى المدنية تتسحب من «التأسيسية»؛ «ما فيش فايدة»

«موسى»: المواد بها ركائز وصيغلات غير متفق عليها.. «لقدليل»: «ما فيش فايدة»

تسحب القوى المدنية من «التأسيسية»؛ «ما فيش فايدة»

تسحب القوى المدنية من «التأسيسية»؛ «ما فيش فايدة»

**الانذار بظهور حزب جديدة في قزقا**

الانذار بظهور حزب جديدة في قزقا

**«صباحي»: قرار الانسحاب صائب و«التأسيسية» الحالية**  
ظريقتها مسدود... و«أبو الغار»: «الكرة في ملعب «موسى»

«صباحي»: قرار الانسحاب صائب و«التأسيسية» الحالية  
ظريقتها مسدود... و«أبو الغار»: «الكرة في ملعب «موسى»



**أحزاب وقوى سياسية**  
تؤمّن تحالف «الوطنية المصرية»

أحزاب وقوى سياسية  
تؤمّن تحالف «الوطنية المصرية»

**الانذار بظهور حزب جديدة في قزقا**

الانذار بظهور حزب جديدة في قزقا

**«الانذار بظهور حزب جديدة في قزقا»**

الانذار بظهور حزب جديدة في قزقا

**«الانذار بظهور حزب جديدة في قزقا»**

الانذار بظهور حزب جديدة في قزقا

**«الانذار بظهور حزب جديدة في قزقا»**

الانذار بظهور حزب جديدة في قزقا

**«الانذار بظهور حزب جديدة في قزقا»**

الانذار بظهور حزب جديدة في قزقا

**«القضاء الإداري» تنتصر لجامعة النيل.. والطلاب والأساتذة: ننتظر التنفيذ**

«القضاء الإداري» تنتصر لجامعة النيل.. والطلاب والأساتذة: ننتظر التنفيذ

**«القضاء الإداري» تنتصر لجامعة النيل.. والطلاب والأساتذة: ننتظر التنفيذ**

«القضاء الإداري» تنتصر لجامعة النيل.. والطلاب والأساتذة: ننتظر التنفيذ

**«القضاء الإداري» تنتصر لجامعة النيل.. والطلاب والأساتذة: ننتظر التنفيذ**

«القضاء الإداري» تنتصر لجامعة النيل.. والطلاب والأساتذة: ننتظر التنفيذ

**«القضاء الإداري» تنتصر لجامعة النيل.. والطلاب والأساتذة: ننتظر التنفيذ**

«القضاء الإداري» تنتصر لجامعة النيل.. والطلاب والأساتذة: ننتظر التنفيذ

**مدينة زويل: الحكومة مسؤولة عن تبعات الحكم**

مدينة زويل: الحكومة مسؤولة عن تبعات الحكم

**مدينة زويل: الحكومة مسؤولة عن تبعات الحكم**

مدينة زويل: الحكومة مسؤولة عن تبعات الحكم

**مدينة زويل: الحكومة مسؤولة عن تبعات الحكم**

مدينة زويل: الحكومة مسؤولة عن تبعات الحكم

**مدينة زويل: الحكومة مسؤولة عن تبعات الحكم**

مدينة زويل: الحكومة مسؤولة عن تبعات الحكم









يتمتع بمسود معارضة إلى إصراب عام... الحكومة تنهها بمحاولات إسقاط الشرعية

# علمانيو تونس على خطى نظرائهم في مصر

بدر بن محمد

في تونس، بعد ثورة 17 كانون الثاني/يناير 2011، تم إعلان الدستور المؤقت في 26 كانون الثاني/يناير 2014، وهو نص دستوري مؤقت يهدف إلى تنظيم العمل السياسي في البلاد حتى يتم إعداد دستور دائم. هذا الدستور المؤقت تضمن مبادئ أساسية مثل سيادة القانون، والديمقراطية، والعدالة الاجتماعية، وحقوق الإنسان، والشفافية في العمل الحكومي. كما تضمنت وثيقة ميثاق تونس، وهي وثيقة سياسية تهدف إلى تعزيز الديمقراطية، والحوار، والتسامح، والعدالة الاجتماعية، والشفافية في العمل الحكومي.



سياسة التسوية، والعدالة الاجتماعية، والشفافية في العمل الحكومي. كما تضمنت وثيقة ميثاق تونس، وهي وثيقة سياسية تهدف إلى تعزيز الديمقراطية، والحوار، والتسامح، والعدالة الاجتماعية، والشفافية في العمل الحكومي. هذا الدستور المؤقت تضمن مبادئ أساسية مثل سيادة القانون، والديمقراطية، والعدالة الاجتماعية، وحقوق الإنسان، والشفافية في العمل الحكومي. كما تضمنت وثيقة ميثاق تونس، وهي وثيقة سياسية تهدف إلى تعزيز الديمقراطية، والحوار، والتسامح، والعدالة الاجتماعية، والشفافية في العمل الحكومي.

## بعد مشاركته في الاحتفال بانطلاقة حماس مشعل، مسمار جديد في نعش إسرائيل

محمد بن محمد

محمد بن محمد، وزير الخارجية التونسي، شارك في احتفال بانطلاقة حماس في غزة، وهو ما اعتبره الكثيرون في تونس خطوة خطيرة تعزز من دور حماس في الصراع الفلسطيني الإسرائيلي. هذا الاحتفال جاء بعد أيام من مشاركة مسمار جديد في نعش إسرائيل، وهو ما أثار انتقادات واسعة في تونس.

في تونس، بعد ثورة 17 كانون الثاني/يناير 2011، تم إعلان الدستور المؤقت في 26 كانون الثاني/يناير 2014، وهو نص دستوري مؤقت يهدف إلى تنظيم العمل السياسي في البلاد حتى يتم إعداد دستور دائم. هذا الدستور المؤقت تضمن مبادئ أساسية مثل سيادة القانون، والديمقراطية، والعدالة الاجتماعية، وحقوق الإنسان، والشفافية في العمل الحكومي.

## خبير ألماني: المعارضة تطلق عينها عن مميزات الدستور

خبير ألماني في الشؤون الدستورية، أكد أن المعارضة التونسية تطلق عينها عن مميزات الدستور الجديد، وهو ما يهدد استقرار العمل السياسي في البلاد. هذا الخبير أشار إلى أن المعارضة تركز على نقاط ضعف الدستور بدلاً من التركيز على مبادئه الأساسية.

في تونس، بعد ثورة 17 كانون الثاني/يناير 2011، تم إعلان الدستور المؤقت في 26 كانون الثاني/يناير 2014، وهو نص دستوري مؤقت يهدف إلى تنظيم العمل السياسي في البلاد حتى يتم إعداد دستور دائم. هذا الدستور المؤقت تضمن مبادئ أساسية مثل سيادة القانون، والديمقراطية، والعدالة الاجتماعية، وحقوق الإنسان، والشفافية في العمل الحكومي.



## الاقتصاد الإسرائيلي في طريقه إلى الركود

الاقتصاد الإسرائيلي يواجه تحديات كبيرة، وقد بدأ في طريقه إلى الركود. هذا يرجع إلى عدة أسباب، منها ارتفاع نسبة البطالة، وانخفاض الاستثمار، والتوترات السياسية المستمرة.

في تونس، بعد ثورة 17 كانون الثاني/يناير 2011، تم إعلان الدستور المؤقت في 26 كانون الثاني/يناير 2014، وهو نص دستوري مؤقت يهدف إلى تنظيم العمل السياسي في البلاد حتى يتم إعداد دستور دائم. هذا الدستور المؤقت تضمن مبادئ أساسية مثل سيادة القانون، والديمقراطية، والعدالة الاجتماعية، وحقوق الإنسان، والشفافية في العمل الحكومي.



## إخوان سوريا يقودون جبهة عسكرية موحدة لقتال الأسد

جبهة عسكرية موحدة بقيادة الإخوان المسلمين في سوريا، تقود عمليات عسكرية ضد النظام السوري. هذه الجبهة تهدف إلى إسقاط النظام وتحقيق الديمقراطية في سوريا.

في تونس، بعد ثورة 17 كانون الثاني/يناير 2011، تم إعلان الدستور المؤقت في 26 كانون الثاني/يناير 2014، وهو نص دستوري مؤقت يهدف إلى تنظيم العمل السياسي في البلاد حتى يتم إعداد دستور دائم. هذا الدستور المؤقت تضمن مبادئ أساسية مثل سيادة القانون، والديمقراطية، والعدالة الاجتماعية، وحقوق الإنسان، والشفافية في العمل الحكومي.

## مخاوف بلجيكية من بث فيلم معاد للإسلام

بلجيكا تواجه مخاوف من بث فيلم معاد للإسلام، وهو ما أثار جدلاً واسعاً في المجتمع البلجيكي. هذا الفيلم يُعتبر من أعمال الكراهة التي تستهدف المسلمين.

في تونس، بعد ثورة 17 كانون الثاني/يناير 2011، تم إعلان الدستور المؤقت في 26 كانون الثاني/يناير 2014، وهو نص دستوري مؤقت يهدف إلى تنظيم العمل السياسي في البلاد حتى يتم إعداد دستور دائم. هذا الدستور المؤقت تضمن مبادئ أساسية مثل سيادة القانون، والديمقراطية، والعدالة الاجتماعية، وحقوق الإنسان، والشفافية في العمل الحكومي.



فيليب